الرئيس بافل:مع الدستور والشراكة الحقيقية والمساواة وخدمة المواطن

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السـنة 28
الخميس
2022/10/20

No. : 7715

حكومة على مستوى التحديات

-السوداني يتعهد-

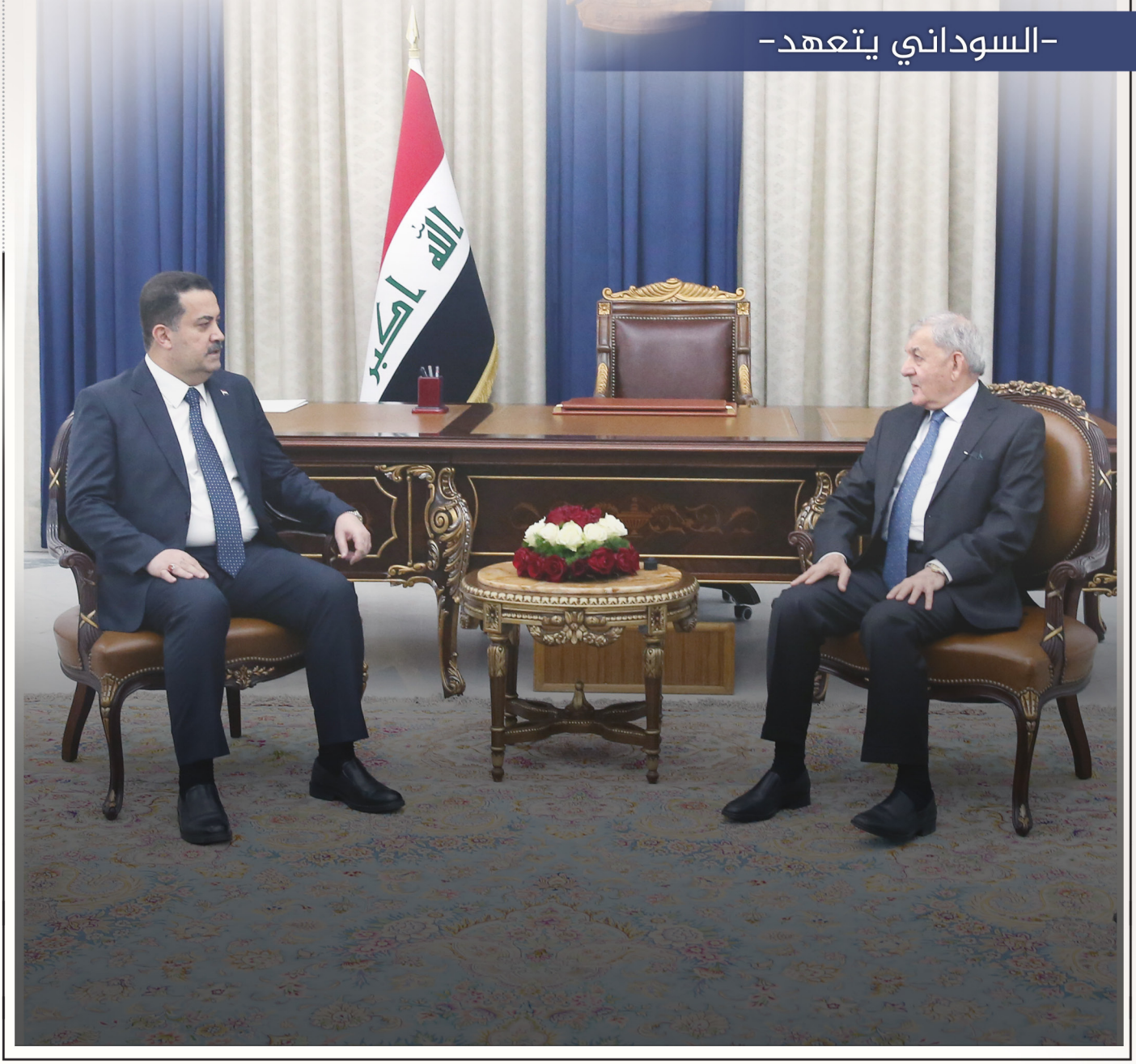

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- انتخاب الدكتور عبداللطيف رشيد مبعث فخر كبير لشعب كوردستان
- رئيس الجمهورية: قريبا سأعلن للشعب العراقي الكريم برنامج عملي في الرئاسة
- برقيات تهنئة لقادة ورؤساء العرب للرئيس عبداللطيف رشيد
- ضرورة الإرتقاء بمستوى العلاقات وتوسيع رقعة التعاون الثنائي مع دول العالم
- طالباني يتمركز سياسياً في بغداد لدعم الحكومة وحقوق كردستان
- حضورنا في بغداد داعم للحكومة الاتحادية وخندق للدفاع عن حقوق كردستان
- الاتحاد الوطني: نستمد قراراتنا من منطلق الشراكة والحفاظ على المصالح العليا
- اهمية تجديد الفكر الحزبي وعمل المؤسسات وفقاً لبرنامج جديد ومعاصر
- منصب الرئيس اشرافي وليس شرفي
- السوداني يكشف مرتكزات برنامجه الحكومي

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- حسين فوزي : رشيد والسوداني والمهمة الكبرى
- عباس عبود سالم: حكومة جديدة في مواجهة ملفات قديمة

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- جمعة جيجك: كرد تركيا يراهنون على السياسة ولا يريدون جروحاً جديدة
- ممتازير توركون : دميرتاش يفك شيفرة "ورقة الإرهاب"
- حسني محلي: ديمقراطية إردوغان.. اسكت أيها الشعب!

المرصد الصيني

- خطاب شي: منجزات و تغييرات تاريخية في قضايا الحزب والدولة

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- ياسمين أيمن: الاتجاهات الرئيسية لاستراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن
- محمد محفوظ: الهوية بين ضرورات الذات وتطورات العصر

العدد: 7715... 2022-10-20

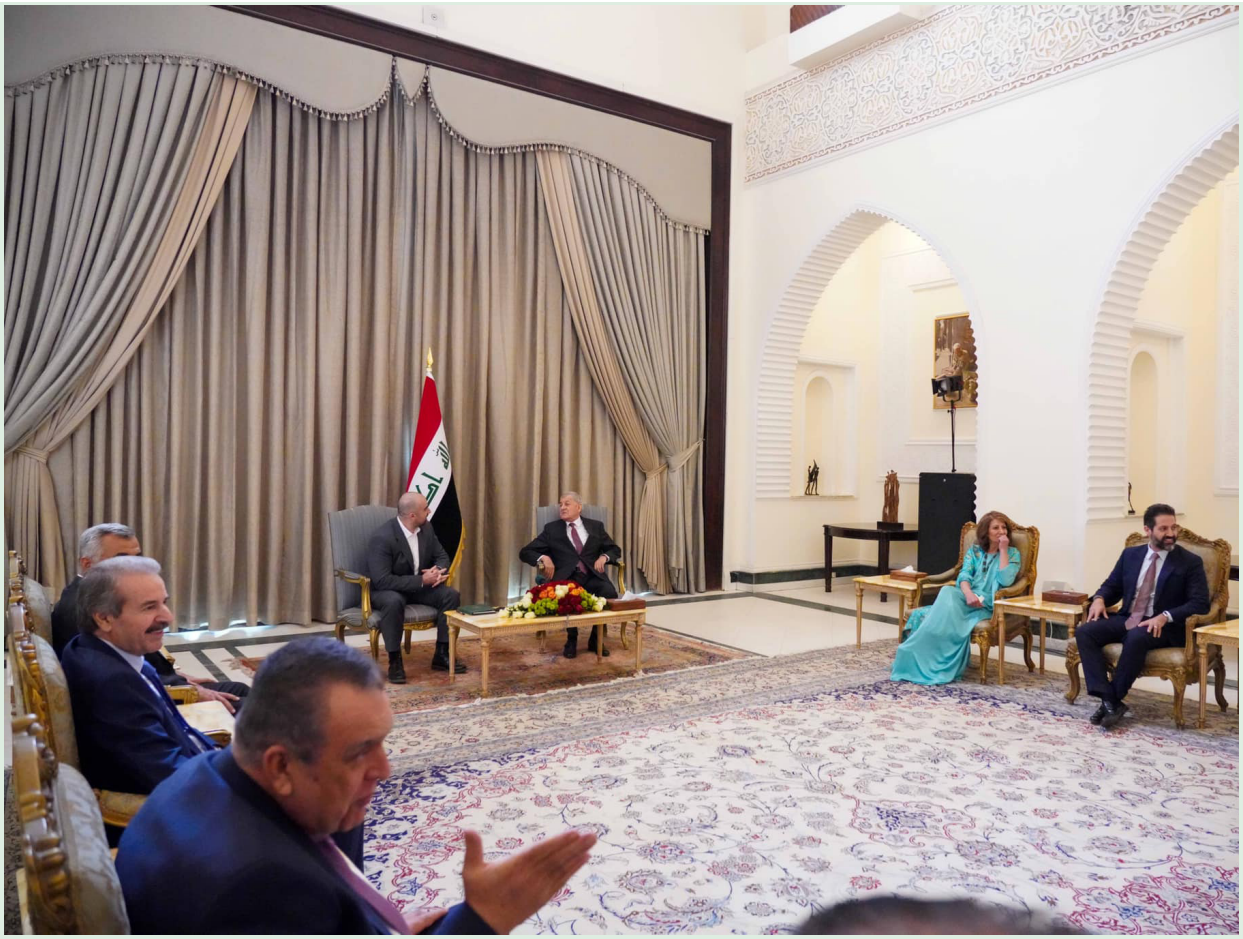

انتخاب الدكتور عبداللطيف رشيد مبعث فخر كبير لشعب كوردستان

زار بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني ٢٠٢٢/١٠/١٧ يرافقه المكتب السياسي للاتحاد الوطني كأول وفد، الدكتور عبداللطيف رئيس الجمهورية في قصر السلام ببغداد.

وفي لقاء وبعد تهنئته وتقديم التمنيات بنجاحه في مهامه الجديدة، اكد الوفد على الدعم والتنسيق الكامل للاتحاد الوطني الكوردستاني لرئيس الجمهورية من اجل المحافظة على الحقوق الدستورية للشعب الكوردي وبدء الخطوات باتجاه نهج الرئيس مام جلال المتمثل في الوئام بين القوى والاطراف السياسية وحماية المصالح العليا.

واشـار الرئيس بافل جلال طالباني خلال اللقاء، الى ان انتخاب الدكتور عبداللطيف رشيد كرابع رئيس جمهورية كوردي في تاريخ العراق مبعث فخر كبير للشعب الكوردي والاتحاد الوطني الكوردستاني قائلا: سنستمر في جهودنا مع اصدقائنا في بغداد حتى نحافظ على مكانة الكورد ونعمل لخدمة وبناء مستقبل اكثر ازدهاراً لكل العراقيين.

وحـول الحكومة العراقية الجديدة، قال الرئيس بافل جلال طالباني: نؤمن تماماً بالدستور والشراكة الحقيقية في ادارة البلاد

تشكيل حكومة خدمية قوية حامية لحقوق الجميع

وان من واجب الحكومة الجديدة ان تخدم جميع افراد الشعب دون تمييز بالاعتماد على الوطنية والمساواة وان تتخذ خطوات كبيرة باتجاه مكافحة الفساد.

هذا وفي نفس اليوم عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني والدكتور عبداللطيف رشيد رئيس الجمهورية وجنين بلاسخارت المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق بمنزل مام جلال في بغداد.

وجرى خلال الاجتماع بحث الأوضاع العامة للبلاد والإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة وتقديم المزيد من الخدمات وتجاوز وضع الانسداد السياسي الذي يشهده العراق.

وشدد الاجتماع على الحوار الوطني بين الأطراف من أجل إكمال الإجراءات القانونية والدستورية وتشكيل حكومة قوية خدمية تلبي تطلعات الجميع وتبعث على الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتكون حامية لحقوق جميع العراقيين.

وأعربت الأطراف الثلاثة خلال الاجتماع عن حرصها على تعزيز دعائم الدولة وتثبيت سلطة القضاء وتأمين بيئة مناسبة مؤاتية لمواجهة الفساد ومنع هدر المال العام.

وطالب الاجتماع المؤسسات الدستورية بخدمة الجميع دون تمييز والعمل على حل المشكلات بين الإقليم وبغداد.

وشدد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني على حل المشكلات بين الإقليم وبغداد على أساس الدستور، وقال: يجب ألاَ يخلط مرة أخرى بين مصالح الناس والقضايا القومية والوطنية والصراعات السياسية، مضيفا أنه يجب أن نتبع نهج الرئيس مام جلال وأن يكون الحوار أساسا لحل المشكلات.

رئيس الجمهورية: قريبا سأعلن للشعب العراقي الكريم برنامج عملي في الرئاسة

جرت في قصر السلام ببغداد، الإثنين ١٧ تشرين الأول ٢٠٢٢ المراسم الخاصّة بمباشرة فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد مهام عمله رئيساً لجمهورية العراق.

وبدأت المراسم، التي حضرها رئيس الجمهورية الأسبق الدكتور فؤاد معصوم، والسيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني السيد بافل طالباني، والنائب الاول لرئيس مجلس النواب السيد محسن المندلاوي والنائب الثاني لرئيس مجلس النواب السيد شاخوان عبدالله، إضافة إلى عدد من قادة وممثلي الكتل والأحزاب السياسية، بعزف النشيد الوطني، ثم فتّش فخامته الحرس الرئاسي.

بعدها ألقى رئيس الجمهورية كلمة أمام الحضور، في ما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

في البداية أُرحب بكم جميعاً وأشكر حضوركم ودعمكم خاصة في المرحلة السابقة، وكانت صعبة للجميع.

أتمنى للكل النجاح والتوفيق في المرحلة القادمة لعراق قوي ومستقر ومتصالح.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى ممثلي الشعب العراقي الكريم في مجلس النواب الذين منحوني ثقتهم للقيام بمسؤولية منصب رئيس الجمهورية، وكذلك إلى المرجعية الدينية الرشيدة وقادة القوى السياسية العراقية وكل مَن عَملَ من أجل ذلك.

وأُشيد بالدور الكبير الذي قامت به الجهات المشرفة على عملية الانتخابات والقوات الأمنية التي وفّرت الظروف المناسبة لتنفيذ هذا الاستحقاق الدستوري.

أيتها الأخوات.. أيها الإخوة..

ونحن نباشر مهام عملنا، نستذكر أولا تضحيات شهداء وجرحى القوات الأمنية بكل مُسمياتها وصنوفها والحشد الشعبي والبيشمركة وآلامَ وصبرَ عوائلهم، كما نضع نُصبَ أعيننا ما ينتظره الشعبُ العراقي العزيز من الحكومة الجديدة التي نأمل أن تتشكّل بسرعة وتكون قويةً وكفوءةً وموحدةً لِتُلَبّي طموحات الشعب في الأمن والاستقرار والخدمات من بناء المدارس والطرق والكهرباء والمستشفيات والحفاظ على الثروة المائية وغيرها من الثروات الطبيعية.

سأبذل كل جهودي للتقريب بين القوى السياسية ورعاية حواراتها من أجل تحقيق هذا الهدف، والقيام بمهامي بأمانة لحماية الدستور وسيادة ووحدة واستقلال العراق والمساهمة في حل المشاكل القائمة ومن بينها المشاكل بين إقليم كردستان والحكومة المركزية تحت سقف الدستور.

هذا من جهة، كما سأسعى في التركيز على إقامة علاقات متينة ومتوازنة بين العراق ودول الجوار والمجتمع الدولي من أجل المصالح المشتركة.

هذه الكلمة خاصة بهذه المناسبة، وقبل مباشرتي بمهام عملي، وفي القريب سأعلن للشعب العراقي الكريم برنامج عملي في رئاسة جمهورية العراق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سأدعم جميع القوى السياسية العراقية

هذا وقدوصل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد والسيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، اليوم الأربعاء ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢ إلى مدينة السليمانية.

وزار السيد الرئيس برفقة السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، ضريح فخامة رئيس الجمهورية الأسبق السيد جلال طالباني ووضعا اكليلاً من الزهور على قبره، كما زار كلاهما قبر الأديب والروائي المعروف السيد إبراهيم أحمد ووضعا اكليلاً من الزهور عند القبر.

وتفقّد الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد برفقة السيدة الأولى، جرحى القوات الأمنية في مدينة السليمانية الذين أصيبوا بانفجار عبوّة ناسفة اثناء تأديتهم الواجب لملاحقة فلول الارهاب، وأعربا عن امنياتهم للمصابين بالشفاء العاجل، وعبّرا عن تعازيهم الحارة لذوي أحد افراد القوات الأمنية الذي استشهد في الحادث الأليم.

هذا وأبدى الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد الأربعاء دعمه لجميع القوى السياسية الكوردية والعربية على السواء.

وقال عبد اللطيف رشيد متحدثاً لمراسل كوردستان ٢٤، فور وصوله إلى السليمانية «أنا رئيس العراق... سأدعم كل القوى السياسية العراقية، كوردية وعربية، ومن ضمنها الاتحاد الوطني الكوردستاني».

ضرورة العمل من اجل تشكيل حكومة جديدة تجابه التحديات

هذا واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، يوم الأربعاء ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، رئيس الوزراء المُكلف بتشكيل الحكومة الجديدة السيد محمد شياع السوداني.

في بداية اللقاء، جدد السيد محمد شياع السوداني، تهانيه وتبريكاته الى فخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية، متمنياً له النجاح والموفقية في أداء مهمته.

وعبّر السيد الرئيس عن شكره وتقديره الى السيد محمد شياع السوداني، وجدد له التهاني بمناسبة تكليفه تشكيل الحكومة الجديدة، مُتمنياً له التوفيق في مهمته.

وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع العامة في البلد، وأكد الجانبان على أهمية توحيد الصف الوطني والعمل من اجل تشكيل حكومة جديدة تُجابه التحديات التي تواجه البلد وتعمل من اجل خدمة الشعب العراقي وتحسين أوضاعه المعيشية والخدمية.

اشادة بدور القضاء في تحقيق العدالة والمساواة

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، رئيس مجلس القضاء الأعلى السيد فائق زيدان، الذي هنأ فخامته بمناسبة تسنمه منصب رئيس الجمهورية.

وقدّم رئيس الجمهورية شكره لرئيس مجلس القضاء الأعلى على تهانيه، مشيداً بدور القضاء في تحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين.

أهمية توحيد الجهود الوطنية وتلبية تطلعات المواطنين

كما واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، رئيس تيار الحكمة الوطني السيد عمار الحكيم.

وفي مُستهل اللقاء، قدّم السيد عمار الحكيم التهاني والتبريكات إلى فخامة الرئيس عبد اللطيف رشيد بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية، مُتمنياً له التوفيق والنجاح في مهام عمله.

وأعرب السيد الرئيس عن شكره وتقديره إلى السيد عمار الحكيم على تهانيه، مؤكداً أهمية توحيد الجهود الوطنية من أجل تشكيل الحكومة الجديدة في سبيل تلبية تطلعات المواطنين.

انعكاس صادق لعمل الإعلام في العراق

هذا وأكد رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد أن إعادة انتخاب نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي رئيسا لاتحاد الصحفيين العرب انعكاس صادق لعمل الإعلام في العراق.وقال رشيد في تغريدة "أبعث لكم في الأسرة الصحفية العراقية أحر التهاني بمناسبة فوز نقيب الصحفيين العراقيين مؤيد اللامي برئاسة اتحاد الصحفيين العرب للمرة الثانية.

وأضاف أن "هذا الفوز هو انعكاس صادق للخطوات الثابتة التي تسير عليها الصحافة والإعلام في العراق على طريق ترسيخ أسس الدولة الديمقراطية الصحيحة وإشاعة منهج حرية الرأي البناء".

وتابع رشيد "أتمنى لكم جميعا الموفقية والمزيد من النجاحات".

برقيات تهنئة لقادة ورؤساء العرب للرئيس عبداللطيف رشيد

الرئيس المصري:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد اتصالاً هاتفياً من رئيس جمهورية مصر العربية السيد عبد الفتاح السيسي، هنأه فيه بمناسبة تسنمه المنصب.

وأشاد الرئيس السيسي بالعلاقات التاريخية بين العراق ومصر، مشيراً إلى ضرورة توطيدها وبما يخدم المصالح العليا للبلدين والشعبين الشقيقين.

بدوره ثمن رئيس الجمهورية المشاعر الطيبة للرئيس السيسي، مؤكداً على تعميق أواصر الأخوة والتعاون بين البلدين وأهمية العمل المشترك لتحقيق آمال وتطلعات الشعبين الشقيقين في التقدم والرفاه.

الرئيس الفلسطيني:

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٦ تشرين الأول ٢٠٢٢، وزير العمل الفلسطيني الدكتور نصري أبو جيش.

وسلم الوزير الفلسطيني رئيس الجمهورية رسالة تهنئة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بمناسبة انتخاب فخامته رئيسا للجمهورية، وأعرب الرئيس الفلسطيني في رسالة التهنئة عن أمنياته بالموفقية لفخامته في مهامه السامية الموكلة إليه لتحقيق أهداف وتطلعات الشعب العراقي، مؤكّدا اعتزاز فلسطين حكومة وشعبا بالعلاقات التاريخية بين

البلدين، والحرص على تطوير هذه العلاقات، مُثمنا مواقف العراق الثابتة تجاه شعب فلسطين وقضيته العادلة.

بدوره، حمّل رئيس الجمهورية تحياته وشكره إلى الرئيس الفلسطيني على تهانيه، مؤكدا دعم العراق للقضية الفلسطينية، وضرورة تنسيق المواقف من أجل إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة وتعضيد أواصر التعاون المشترك لتحقيق تطلعات الشعبين الشقيقين في التطور والرفاه.

خادم الحرمين الشريفين:

صاحب الفخامة الأخ الرئيس الدكتور عبداللطيف جمال رشيد حفظه الله

رئيس جمهورية العراق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بمناسبة انتخابكم وأدائكم اليمين الدستورية رئيسا لجمهورية العراق، يسرنا أن نبعث لفخامتكم أصدق التهاني، وأطيب التمنيات، مشيدين بتميز العلاقات الأخوية التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين، التي نسعى لتعزيزها وتنميتها في المجالات كافة. متمنين لفخامتكم التوفيق والسداد ولشعب جمهورية العراق الشقيق المزيد من التقدم والازدهار.

ولفخامتكم تحياتنا وتقديرنا.

أخوكم

خادم الحرمين الشريفين

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

أمير دولة قطر:

تلقّى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢، اتصالاً هاتفياً من أمير دولة قطر سمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وهنأ أمير دولة قطر، فخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق، متمنياً له كل النجاح والسداد في مهام عمله، فيما قدّم فخامة الرئيس شكره وتقديره إلى سمو الأمير على تهانيه وتبريكاته.

وجرى خلال الاتصال الهاتفي، بحث العلاقات الثنائية المشتركة المتينة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين، والتأكيد على أهمية المضي من أجل تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات وبما يحقق المصالح المتبادلة للشعبين ويحقق الاستقرار والسلام في ربوع المنطقة.

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة:

«فخامة الدكتور عبداللطيف رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق الشقيقة

يطيب لي أن أعرب لكم عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية العراق الشقيقة، متمنياً لكم بموفور الصحة والسعادة ولحكومة وشعب جمهورية العراق الشقيقة مزيداً من التقدم والازدهار.

وتفضلوا بقبول خالص المودة والتقدير،،،

أخوكم

محمد بن زايد آل نهيان

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة:

« فخامة الدكتور عبداللطيف رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق الشقيقة

يطيب لي أن أعرب لكم عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية العراق الشقيقة، متمنياً لكم بموفور الصحة والسعادة ولحكومة وشعب جمهورية العراق الشقيقة مزيداً من التقدم والازدهار.

وتفضلوا بقبول خالص المودة والتقدير،،،

أخوكم

محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي

الرئيس السوري:

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، سفير الجمهورية العربية السورية لدى العراق السيد صطام جدعان الدندح.

وسلّم السفير السوري، رئيس الجمهورية رسالة خطّية من الرئيس السوري بشار الأسد حملت تهانيه إلى فخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية، متمنيا له الموفقية والنجاح في مهام عمله لتحقيق كل ما يتطلع إليه الشعب العراقي من نمو وتطور.

وأشارت الرسالة إلى العلاقات التاريخية التي تربط البلدين والوشائج الاخوية للشعبين الشقيقين، وضرورة تعزيزها في المجالات كافة، وبما يخدم المصالح المشتركة.

بدوره، عبّر رئيس الجمهورية عن شكره وامتنانه إلى الرئيس بشار الأسد على تهانيه، معربا عن رغبة العراق بتعزيز أواصر العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والعمل المشترك لتحقيق السلام والاستقرار.

المملكة الاردنية:

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى العراق السيد منتصر الزعبي.

وقدم السفير الأردني تهانيه إلى فخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية، متمنيا له الموفقية والنجاح لخدمة الشعب العراقي وبما يحقق التقدم والازدهار والرقي، مؤكدا دعم المملكة الأردنية حكومة وشعبا للعراق في تعزيز أمنه واستقراره وحماية سيادته.

وأعرب رئيس الجمهورية عن شكره لسعادة السفير الأردني على تهانيه، مؤكدا حرص العراق على تعزيز العلاقات الثنائية مع المملكة وتنسيق المواقف إزاء القضايا الإقليمية والدولية وبما يحقق الاستقرار والسلام في المنطقة.

الرئيس الجزائري:

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، السفير الجزائري لدى العراق السيد بلقاسم محمودي.

وسلّم السفير الجزائري، فخامة رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد رسالة خطّية من فخامة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون حملت تهانيه إلى فخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية، متمنيا له النجاح والتوفيق في تحقيق ما يتطلع إليه العراقيون من استقرار وتقدم وتطور.

وتطرقت الرسالة إلى أهمية العلاقات الثنائية بين البلدين، وضرورة تطوير آفاق التعاون المشترك وبما يخدم المصالح المشتركة للشعبين العراقي والجزائري.

وأعرب رئيس الجمهورية عن شكره وامتنانه لأخيه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون على تهانيه الاخوية، مؤكداً وجوب تعزيز العلاقات الثنائية وتطوير التعاون المشترك.

رئيس المنظمة الرابطة الانسانية :

السيد الدكتور عبداللطيف جمال رشيد

رئيس جمهورية العراق

«بمناسبة انتخاب فخامتكم رئيسا جديدا للعراق، اهنئكم باسمي وعن مجلس الادارة وجميع مديري وموظفي منظمة الرابطة الانسانية، أسال الله ان يجعل انتخابكم لهذا المنصب فرصة لخدمة الشعب العراقي باكمله وانقاذ البلاد بمعاونة الاصدقاء من الازمة والانسداد السياسي وتوفير السلام والتنمية والرفاهية للمواطنين».

البروفيسور الدكتور علي قرداغي

رئيس منظمة الرابطة الانسانية

ضرورة الإرتقاء بمستوى العلاقات وتوسيع رقعة التعاون الثنائي مع دول العالم

رئيس الجمهورية يستقبل سفيرة الولايات المتحدة لدى العراق

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ١٨ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، سفيرة الولايات المتحدة لدى العراق السيدة آلينا رومانوسكي.

في بداية اللقاء، قدّمت السفيرة الأمريكية التهاني والتبريكات إلى السيد الرئيس بمناسبة انتخابه رئيساً لجمهورية العراق، متمنية له النجاح والتوفيق في مهام عمله، مؤكدة التزام بلادها بدعم أمن واستقرار العراق وسلامة المواطنين.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين وأهمية تعزيزها في المجالات ذات الاهتمام المشترك وبما يُعزز أواصر التعاون والتنسيق في المجالات المختلفة، السياسية والاقتصادية والثقافية وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين.

رئيس الجمهورية يستقبل السفير البريطاني لدى العراق

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، في قصر السلام ببغداد الأربعاء ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢، السفير البريطاني لدى العراق السيد مارك برايسون ريتشاردسون.

خلال اللقاء قدم سعادة السفير تهانيه إلى فخامة الرئيس بمناسبة تسنمه منصب رئيس الجمهورية وتمنياته بالنجاح في مهامه، مشيراً إلى عمق أواصر التعاون التاريخي بين العراق والمملكة المتحدة ورغبة بلاده في تعضيد هذا

التعاون تحقيقاً للمصالح المشتركة.

بدوره شكر رئيس الجمهورية السفير برايسون على تهانيه الطيبة، مؤكداً ضرورة الإرتقاء بمستوى العلاقات وتوسيع رقعة التعاون الثنائي وبما يخدم تطلعات البلدين الصديقين في التطور والإزدهار.

رئيس الجمهورية يستقبل السفير الإيراني لدى العراق

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ١٦- تشرين الأول- ٢٠٢٢ سفير الجمهورية الإسلامية لدى العراق السيد محمد كاظم آل صادق.

وقدم السفير الإيراني، خلال اللقاء، التهاني لفخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيسا لجمهورية العراق، متمنيا لفخامته التوفيق والنجاح في مهامه الجديدة، مؤكداً دعم بلاده للعراق في تعزيز أمنه واستقراره.

كما جرى بحث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، والتأكيد على أهمية توطيد التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين الجارين.

رئيس الجمهورية يتلقى برقية تهنئة من الرئيس الأرميني

«فخامة الرئيس،

أهنئكم بحفاوة بمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية العراق.

تقوم العلاقات بين أرمينيا والعراق على أساس الصداقة الممتدة بين الشعبين منذ قرون والاحترام المتبادل للروابط التاريخية والثقافية الوثيقة.

وأجدد رغبتي في تعميق وتقوية التعاون الأرميني العراقي لصالح شعبينا. أتمنى لفخامتكم موفور الصحة والنجاح وللشعب العراقي الصديق كل الخير والسلام.

تفضلوا فخامة الرئيس بقبول فائق احترامي وتقديري.

فاهاكن خاجاطوريان
رئيس جمهورية أرمينيا

رئيس الجمهورية يستقبل رئيس فريق التحقيق الأممي حول جرائم داعش (يونيتاد)

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢ في قصر السلام ببغداد، مساعد الأمين العام للأمم المتحدة رئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش (يونيتاد) السيد كريستيان ريتشر.

وقدم مساعد الأمين العام للأمم المتحدة تهانيه إلى فخامة الرئيس بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية، متمنيا له الموفقيه والنجاح لخدمة الشعب العراقي وبما يحقق الاستقرار والتقدم، مؤكدا حرص المنظمة الأممية على تعزيز التعاون مع العراق ودعم كل الجهود لمساءلة مرتكبي الجرائم من عناصر تنظيم داعش والعمل على توثيقها.

وأعرب فخامة رئيس الجمهورية عن شكره وامتنانه لمساعد الأمين العام للأمم المتحدة على تهانيه وامنياته الطيبة، مؤكداً رغبة العراق على توطيد التعاون وتنسيق الجهود والعمل المشترك على مختلف الصعد.

طالباني «يتمركز» سياسياً في بغداد

الاتحاد الوطني: تشكيل حكومة خدمية فعالة تضمن حقوق جميع المكونات

عقد المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني في ٢٠٢٢/١٠/١٧، اجتماعه الدوري بإشراف السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني في منزل الرئيس مام جلال ببغداد.

وناقش الاجتماع الوضع السياسي في العراق والاستحقاقات الدستورية للشعب الكوردي عقب انتخاب الدكتور لطيف رشيد رئيسا للجمهورية والذي يعتبر من احد المناضلين الاوائل ابان تأسيس الاتحاد الوطني.

وبالاضافة الى النجاح الذي حققه الاتحاد الوطني في هذه المحطة المهمة، اشار الرئيس بافل جلال طالباني الى ضرورة تحقيق المطالب والحقوق الدستورية والقانونية الاخرى للشعب الكوردي والاتحاد الوطني في مرحلة تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الرئيس المكلف محمد شياع السوداني، وشدد الاجتماع على ضرورة تشكيل حكومة خدمية كفوءة وفعالة تحمي حقوق كافة القوميات والمكونات.

وخصص جانب آخر من الاجتماع حول ضرورة تعزيز الاستعدادات السياسية والحزبية للاتحاد الوطني في بغداد باعتبار ان العاصمة هي الخط الامامي للنضال الديمقراطي والوطني للشعب الكوردي، وتم اتخاذ القرارات اللازمة بهذا الصدد.

بعد وفاة الرئيس مام جلال، يعد هذا الاجتماع الاول للمكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الذي يعقد في بغداد.

التمركز في مركز القرار السياسي

توقعت مصادر مطلعة من «الإطار التنسيقي» في بغداد، «مفاوضات سهلة» مع الأحزاب الكردية لتوزيع وتسمية الحقائب الوزارية المخصصة للحزبين الرئيسين في إقليم كردستان، فيما ستحسم حصة كل منهما في الحكومة الجديدة، الجدل بشأن الحزب الذي حصل على منصب رئيس الجمهورية.

وادعى الحزبان الكرديان، «الاتحاد الوطني» و«الديمقراطي الكردستاني»، أن رئيس الجمهورية الحالي لطيف رشيد هو مرشح كل منهما، في سياق من التنافس السياسي المحموم لإثبات التفوق وفرض الإرادة. وقالت مصادر متطابقة، لـ«الشرق الأوسط»، إن الإطار التنسيقي يتفاوض مع الحزبين الكرديين على منحهما ثلاث وزارات سيادية وخدماتية، لكن «أجواء جلسة انتخاب رئيس الجمهورية أظهرت انقساماً شيعياً بشأن المفاضلة بين برهم صالح ولطيف رشيد، وهو ما قد ينعكس على توزيع المناصب».

وجاء في تقرير لصحيفة»الشرق الاوسط»اللندنية ان الوضع في بغداد يسمح بتغيير نسبي في منظومة العلاقات والمصالح بالنسبة إلى «الاتحاد الوطني»، ذلك أن بافل طالباني، الذي قرر أخيراً نقل أعمال المكتب السياسي للحزب من مقره الرئيس في السليمانية إلى العاصمة بغداد، يحاول رمي ثقله بين اللاعبين الأساسيين.

وخلال الأشهر الماضية، أمضى طالباني معظم الوقت في بغداد وانخرط كثيراً في لقاءات مع قادة أحزاب وممثلي بعثات دبلوماسية ضمن جولات التفاوض على تشكيل الحكومة.

ورغم أن زعيم «الاتحاد الوطني» بات قريباً، من أحزاب «الإطار التنسيقي» القريبة من إيران، لكن من الواضح أنه يحاول إعادة التموضع في مركز القرار.

وقال مصدر سياسي من حزب «الاتحاد»، إن «اهتمام الحزب بالنشاط السياسي في بغداد، قد ينعكس على حصته من الحقائب الوزارية في حكومة السوداني المرتقبة»، مضيفاً «قد نحصل على وزارة إضافية».

دعم الاتحاد الوطني الكوردستاني للسوداني وحكومته

و خلال مشاركته في برنامج شؤون عراقية والذي يعرض على شاشة قناة المسرى، اكد الباحث في الشأن السياسي رياض الوحيلي أن السوداني يتلقى دعما قويا من الاتحاد الوطني وهناك تطلع لمعالجة الازمات، لافتا إلى أن العلاقة بين الاتحاد الوطني والاطار التنسيقي الذي رشح السوداني لمنصب رئيس الوزراء، قوية واستراتيجية وهناك دعم كبير من الاتحاد الوطني للاطار التنسيقي خلال الانسداد السياسي.

وفيما يتعلق بتأثير العلاقة بين الاتحاد الوطني والاطار التنسيقي على حل الأزمات بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، شدد الوحيلي على أن الاتحاد الوطني قادر على إيجاد حل حقيقي المشكلات بين الاقليم والحكومة الاتحادية، مشيرا إلى ان هناك دعم كبير من بافل طالباني رئيس الاتحاد الوطني لحكومة السوداني وبرنامجها، لافتا إلى أن هذا الدعم يعطي زخما كبيرا للسوداني، معربا عن إعتقاده بأن أول لقاء للسوداني والذي كان مع بافل طالباني يؤكد عمق العلاقات الاستراتيجية بين الاتحاد الوطني والاطار التنسيقي، لافتا إلى إستمرار الاتحاد الوطني في دعمه للسوداني لتطبيق برنامجه الحكومي، وهذا سيؤدي إلى تحسن مستوى معيشة المواطنين في الاقليم ووسط وجنوب العراق، مشددا على أن ذلك يعود إلى حكمة قيادات الاتحاد الوطني.

حضورنا في بغداد داعم للحكومة الاتحادية وخندق للدفاع عن حقوق شعب كوردستان

اكد ستران عبدالله عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، ان الاتحاد الوطني سيكون له حضور دائم في بغداد، كخندق أول للدفاع عن حقوق شعب كوردستان ودعم الحكومة الاتحادية الجديدة.

وقال ستران عبدالله خلال تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني سياستنا الجديدة القديمة، هي تاكيدنا على اهمية الحضور والدور الكوردي في بغداد، واجتماع المكتب السياسي في بغداد لم يكن لتهنئة الدكتور لطيف رشيد كواجب وطني واتحادي فقط، بل لان الاتحاد الوطني الكوردستاني يريد ان يؤكد اهمية حضوره في بغداد كما كان في عهد الرئيس مام جلال.

واضاف: ان الرئيس بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اكد خلال اجتماع المكتب السياسي ان الاتحاد الوطني سيكون له حضوره الدائم في بغداد عن طريق هيئات سياسية وجميع مؤسسات الاتحاد الوطني، وسيكون هذا الحضور داعما للحكومة الاتحادية والخندق الأول للدفاع عن حقوق شعب كوردستان في بغداد.

حضور الرئيس بافل في بغداد له الأثر الكبير في معالجة المشاكل

وقال ستران عبدالله: نحن لانؤمن بجعجعة بلا طحين من كوردستان، نهدد ونتحدث عن استقطابات سياسية، سيكون لنا حضور في بغداد كحزب سياسي له مكانة في الساحة السياسية العراقية، كان غيابنا لفترة عن بغداد بعد وفاة الرئيس مام جلال، لكن حضور الرئيس بافل جلال طالباني هذا العام في مباحثات ما بعد الانتخابات ومباحثات تشكيل الحكومة الجديدة وحضور وفد الاتحاد الوطني الآن في بغداد يتعلق باستحقاقات الكورد في الحكومة الاتحادية وبرنامج الحكومة، وهذا الامر سيكون له الأثر الكبير في معالجة المشاكل العالقة التي كنا نعاني منها خلال السنوات الماضية بسبب الاستقاطابات التي حدثت بين اربيل وبغداد.

لايجب ان تكون هناك استقطابات بين اربيل وبغداد

واوضح عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني: لايجب ان تكون هناك استقطابات بين اربيل وبغداد فالبلد حالة واحدة، تقوية بغداد هو تقوية لكوردستان، وتقوية كوردستان هو تقوية لبغداد هذه كانت سياسة الرئيس مام جلال والاتحاد الوطني مستمر على هذه السياسة.

واضاف: من هذا المنطلق الاتحاد الوطني الكوردستاني ينكب على الحضور المكثف في نقاشات تشكيل الحكومة في بغداد كما سيكون له حضور ما بعد تشكيل الحكومة، لان العملية السياسية في العراق لاتقتصر على تشكيل الحكومة وتأسيس الهيئات الحكومية فقط، بل سيكون هناك حضور سياسي قوي فيما يتعلق بالنشاط السياسي وكل ابعاد السياسة العراقية، وسيكون للاتحاد الوطني حضور مكثف وقادم الايام سيكشف ذلك..

المتحدث باسم الاتحاد الوطني:

نستمد قراراتنا من منطلق الشراكة والحفاظ على المصالح العليا للبلد

أكد المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني الدكتور سوران جمال طاهر، أن الاتحاد لديه ثوابت في العمل السياسي على صعيد العراق واقليم كوردستان، وان هذه الثوابت مبنية على اساس ضمان الشراكة وتحقيق العمل المشترك، في معظم القرارت السياسية وعلى صعيد مشاركته في الحكومة العراقية، مشددا على ان الاتحاد يستمد قراراته من منطلق الحفاظ على المصالح العليا للبلاد.

الاتحاد الوطني متمسك بثوابته

وأوضح د.سوران جمال طاهر في تصريح خاص للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA، أن الاتحاد وبعد مرحلة الانسداد السياسي التي مرت بها العملية السياسية، مر بظروف مختلفة واجه خلالها عقبات وعراقيل سياسية، وقدم عدة مقترحات لعقد حوار وطني شامل، الا انه بالرغم من كل ذلك تمسك بثوابته التي رسخها الرئيس مام جلال للعبور بالبلاد الى بر الامان، وتجاوز الازمات والتحديات السياسية والامنية والاقتصادية والادارية التي يواجهها.

المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني قال، ان رئيس الوزراء المكلف وبعد تكليفة بتشكيل الحكومة الجديدة في ٢٠٢٢/١٠/١٣، قام مباشرة بزيارة رئيس الاتحاد الوطني بافل جلال طالباني في بغداد وأجرى الجانبان مباحثات حول رؤية وموقف الاتحاد الوطني لآلية تشكيل الحكومة وتلبية استحقاقات شعب كوردستان فيها.

حل المشاكل العالقة بين لااقليم وبغداد وفق الدستور

وحول برامج وخطط الاتحاد الوطني للمرحلة المقبلة قال «في بعض الاحيان ربما تتطلب مقتضيات المرحلة تغيير بعض الاستراتيجيات لتحقيق أهداف تصب في صالح شعب كوردستان والعراق بشكل عام، من خلال تقديم برامج ومقترحات الى الحكومة الجديدة».

واشار د. سوران جمال طاهر، الى أن الاتحاد الوطني قدم خلال لقاءاته واجتماعاته ومباحثاته مع رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني، ورقة عمل في إطار مشاركته في تحالف ادارة الدولة لمعالجة المشاكل العالقة بين حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية وفقا للدستور العراقي، «ونحن عاكفون على تأمين استحقاقات الكورد وشعوب العراق ككل، أكثر من سعينا للحصول على مكاسب وامتيازات ومناصب في الحكومة المقبلة».

وشدد على أن الاتحاد الوطني أعلن عن دعمه ومساندته لتشكيل حكومة قوية قادرة على تحقيق الديمقراطية وضمان الحريات والعيش الكريم للشعب العراقي بمختلف مكوناته، لافتا الى ان حصة الكورد في الحكومة المقبلة اربع وزارات بضمنها واحدة سيادية، متوقعا ان يحصل الاتحاد على وزارتين من الأربع المخصصة للكورد وبعض الهيئات ووكلاء الوزارات والمدراء العامين في الحكومة المقبلة.

تواجد فعال للاتحاد الوطني في بغداد

وفي معرض رده على سؤال حول تفعيل عمل وتواجد مؤسسات الاتحاد الوطني وخصوصا المكتب السياسي في بغداد، اشار المتحدث باسم الاتحاد، الى أن هناك خططاً وبرامج عديدة ستدخل حيز التنفيذ قريبا، لكي يكون هناك تواجد دائم لاعضاء المكتب السياسي بإشراف الرئيس بافل جلال طالباني، بهدف استثمار العمق السياسي للرئيس مام جلال، وإعادة بناء العلاقات وتوطيدها مع مختلف القوى والاحزاب السياسية، والدفاع عن حقوق شعب كوردستان في العملية السياسية بالعراق.

PUKmedia

اهمية تجديد الفكر الحزبي وعمل المؤسسات وفقاً لبرنامج جديد ومعاصر

اكد الدكتور يوسف كوران مسؤول مركز الدراسات العامة للاتحاد الوطني الكورستاني، ضرورة ان تغير مؤسسات الاتحاد الوطني الكوردستاني برامج عملها وفقاً لبرنامج جديد ومعاصر.

وقال الدكتور يوسف كوران خلال لقاء مع الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA: نحن بحاجة الى تجديد الفكر الحزبي وتجديد عمل المؤسسات وشكل العمل الحزبي.

واوضح: ان ظاهرة الفاسد تشكل خطراً كبيراً على جميع مفاصل الحكم والعمل الحزبي ايضاً، وقال: يجب ان تكون لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني سياسة مشددة لمكافحة الفساد.

وتحدث الدكتور يوسف كوران خلال اللقاء: عن دور المراكز التنظيمية للاتحاد الوطني الكوردستاني في استثمار الخيارات للقرار الحزبي ومواجهة الفساد من قبل الاتحاد الوطني والعديد من المواضيع الاخرى.

منصب الرئيس اشرافي وليس شرفي

*د.عادل عبدالمهدي

يثاران منصب رئيس الجمهورية شرفي.. والحقيقة خلاف ذلك. فدستورنا اقام توازناً مهماً بين السلطات والمواقع.. فاذا تركنا التفسيرات الخاصة، وذهبنا للبناءات الدستورية، فسنجده يشيد عمارته على اساس النظام البرلماني الاتحادي، والفصل بين السلطات واستقلالية القضاء. فاعطى التمثيلية الشعبية لمجلس النواب.. وجعله سيد نفسه.. لا يحل الا بالاغلبية المطلقة لاعضاء المجلس. فالبرلمان يحل الحكومة، ويقرر اجراء انتخابات جديدة.. والعكس غير صحيح.

اعطى الدستور صلاحيات تنفيذية لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء. فساوى بين رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء في اعداد مشاريع القوانين واعطى كلاهما حقاً بذلك.. ومنح حقاً متساوياً لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء، لدعوة البرلمان لجلسة استثنائية او لتمديد الفصل التشريعي.. واعطى لرئيس الجمهورية طلب التصويت بالثقة على رئيس الوزراء (والعكس غير وارد).. واشترط موقفاً مشتركاً بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء في الطلب بحل البرلمان.. واعلان حالة الطوارىء والحرب والعفو العام وغيرها من امور اساسية.

> رئيس الجمهورية هو احد ركني السلطة التنفيذية

واعطى لرئيس الجمهورية مهمة الدعوة للانتخابات ولانعقاد الجلسة الاولى لمجلس النواب.

واعطاه واجباً تشريفاتياً هو القيادة الاعلى للقوات المسلحة.. وهذا –في نظرنا– سبب اعتقاد البعض بشرفية الرئيس.

انطلاقاً من عقلية خاصة سادت لعقود طويلة خلال الانظمة الاستبدادية والعسكراتية.. خلافاً للمباني الاساسية للدستور.

كما اختص الرئيس بمهمات قبول السفراء العراقيين والاجانب والتصديق على المعاهدات والاتفاقات الدولية.. ومهمات تنفيذية باعتباره رئيس الدولة واحد ركني السلطة التنفيذية وكلفه بتولي مهام رئيس الوزراء في حالة خلو المنصب.. ومهمة تكليف مرشح الكتلة النيابية الاكثر عدداً في الانتخابات.. او تكليف رئيس مجلس وزراء جديد في حالة فشل الاول تشكيل الحكومة.. وبالتصديق على القوانين والاحكام واصدار المراسيم الجمهورية التي لن تتحرك الممارسة التنفيذية الا بامضائها.

يضاف لذلك، انه الساهر على الالتزام بالدستور.. والعامل على صيانة الحريات العامة والخاصة.. والمحافظ على استقلال القضاء.. وتنظيم الاختصاصات لتعديل الدستور.. ومسؤوليته في اطار الباب الرابع في اختصاصات السلطات الاتحادية.. وما تضمنه الدستور والقوانين النافذة من صلاحيات اخرى.. يجهلها كثيرون، فيطلقون التصريحات جزافاً.

ان رئيس الجمهورية هو منصب تنفيذ واشراف وحسم.. يطلق الاجراء والمبادرة.. ويشرف ويوازن.. ويصادق ويمضي.

السوداني يكشف مرتكزات برنامجه الحكومي

*اعداد المرصد

اكد رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني :» ان الحكومة المقبلة ستكون على مستوى التحديات».

وقال السوداني في تغريدة :» زرنا اليوم فخامة رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد ، وتباحثنا في جهود تشكيل الحكومة القادمة، لتكون على مستوى التحديات، وعند حسن ظن الشعب العراقي وتطلعاته واحتياجاته الخدمية والمعاشية».

دعم الحكومة الأمريكية

استقبل رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني مساء يوم الاحد السفيرة الامريكية لدى العراق الينا رومانوسكي، وتم التباحث في العلاقات الثنائية والمصالح المشتركة بين البلدين وسب تنميتها.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان له اليوم « استقبل رئيس مجلس الوزراء المكلّف السيد محمد شياع السوداني، مساء أمس الأحد، السفيرة الأمريكية لدى العراق السيدة آلينا رومانوسكي».

وأضاف البيان «شهد اللقاء التباحث في العلاقات الثنائية والمصالح المشتركة بين البلدين وسبل تنميتها، وأهمية

العمل على تعزيز الامن والاستقرار في العراق والمنطقة خلال المرحلة المقبلة».

وتابع البيان « كما شهد اللقاء تأكيد السيد السوداني على رغبة العراق في ترسيخ علاقة شراكة إستراتيجية مع الولايات المتحدة من خلال تعزيز العمل على اتفاقية الإطار الاستراتيجي في جوانبها المختلفة الاقتصادية والتعليمية والثقافية والسياسية وقضايا مواجهة آثار التغير المناخي، فضلاً عن التعاون الأمني في مجال تقديم الدعم والمشورة لتمكين القوات الأمنية العراقية».

ولفت البيان الى انه «أعرب السيد رئيس مجلس الوزراء المكلّف عن حرص الحكومة المقبلة على استمرار الحوار على المستوى الوطني داخل البرلمان وخارجه، والسعي الحثيث لحل القضايا الخلافية الداخلية».

وأوضح البيان ان السوداني «شدد على أهمية بناء علاقاتٍ دولية متميزة ومتوازنة، بما يصبّ في مصلحة الشعب العراقي، ومدّ جسور التعاون مع الشعوب الشقيقة والصديقة في المحيطين الإقليمي والدولي».

وأشار البيان الى ان السفيرة الامريكية «من جانبها أكدت السفيرة الأميركية دعم الحكومة الأمريكية لعراقٍ فيدرالي وسيادي آمن ومستقر ومزدهر وموحد، وأعربت عن استعداد حكومة بلادها لمساعدة العراق في مكافحة الفساد، كما أشادت بتركيز السيد السوداني في تحقيق تقدّم بهذا الملف. كما نقلت رغبة الإدارة الأمريكية بالاستمرار في التعاون مع العراق لهزيمة فلول داعش ومكافحة الإرهاب، مشيرة الى أن العراق يمثل مكوناً أساسياً وإستراتيجياً في المنطقة».

دعم الحكومة البريطانية

الى ذلك قال رئيس الحكومة العراقية المكلّف، محمد شياع السوداني، أن برنامجه الحكومي «سيركز على الجوانب الخدمية والاقتصادية التي تمس حياة المواطنين».

جاء ذلك خلال استقباله السفير البريطاني لدى العراق، مارك برايسون ريتشاردسون، بحث فيه الجانبان مستقبل العلاقات الثنائية وسبل التعاون المشترك بين العراق وبريطانيا، واستعراض مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية على المستويين الوطني والإقليمي.

وشدّد السوداني خلال اللقاء الذي جرى الأحد، على رفض إقصاء أي طرف سياسي فاعل في الحكومة المقبلة، مؤكّداً أن العملية السياسية والديمقراطية «يجب أن تمضي تحت مظلة الدستور».

وأشار إلى أهمية الشراكة البنّاءة مع المملكة المتحدة، والعمل على أن يكون العراق مرتكزاً فعّالاً في نظامٍ إقليمي مستقر، بحسب بيانٍ للمكتب الإعلامي للسوداني.

من جانبه، أعرب السفير البريطاني عن دعم حكومة بلاده للجهود المبذولة من أجل تشكيل حكومة عراقية جديدة، تلبّي تطلعات الشعب العراقي في التقدّم والازدهار.

دعم الحكومة الحكومة

أكد السفير الألماني لدى العراق، مارتن ييغر، أن العراق بحاجة إلى حكومة كاملة الصلاحيات بشكل «عاجل»، مبيناً اهتمام برلين «الكبير» بنجاح هذه الحكومة. جاء ذلك خلال لقاء ييغر برئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني، الإثنين (١٧ تشرين الأول ٢٠٢٢) في بغداد.

بدوره، أكد السوداني على توجه الحكومة المقبلة نحو «بناء علاقات متوازنة مع محيطيها الاقليمي والدولي»، إضافة

إلى «تطلعها الى تنمية علاقات التعاون مع المانيا وعموم دول الإتحاد الأوروبي، وبما يعزز الطموحات والتطلعات المشتركة».

رئيس الوزراء المكلف بيّن للسفير الألماني، أن جهوده تتركز حالياً على «تشكيل الحكومة بالسرعة الممكنة، وعلى أساس دقة الاختيار»، مشدداً على أن الحكومة المقبلة «ستكون حكومة خدمات، تتضمن اصلاحات اقتصادية، واستثمار للايرادات النفطية بعيدا عن الفساد».

في ذات الوقت، أعرب السوداني، مكلّف رئاسة الوزراء من جهة الإطار التنسيقي، عن تطلع الحكومة القادمة الى «التعاون المثمر مع الشركات الالمانية في مجالات الطاقة والاختصاصات التقنية الاخرى».

من جانبه، أكد السفير الألماني أن العراق «يحتاج وبشكل عاجل الى حكومة كاملة الصلاحيات تدرك حجم التحديات التي تواجهها في ظل المرحلة الراهنة»، موضحاً أن الحكومة الألمانية لديها «اهتمام كبير بان تنجح هذه الحكومة وتتغلب على مختلف التحديات».

إضافة لذلك قدّم بيغر «ورقة تتضمن مقترحات محددة للتعاون بين العراق والمانيا في مجالات متعددة».

دعم الحكومة اللبنانية

أكد رئيس مجلس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، أن الحكومة المقبلة ستعزز علاقات العراق مع الدول العربية.

وذكر بيان صادر عن مكتب السوداني، اليوم الثلاثاء (١٨ تشرين الاول ٢٠٢٢) ان «رئيس مجلس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني، تلقى اتصالاً هاتفياً من رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي»، مبينا ان ميقاتي «قدم تهانيه الى السوداني بمناسبة تكليفه لرئاسة الحكومة المقبلة، معربا عن امله ان تكون حكومة تلبي تطلعات الشعب العراقي في التطور والازدهار».

وجرى خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وتوطيد سبل التعاون المشترك في مجالات عديدة، وفقاً للبيان.

بدوره، أكد السوداني ان «الحكومة المقبلة ستعزز علاقات العراق مع اشقائه في الدول العربية، وستنمي آليات التعاون المتبادل في المزيد من البرامج والاتفاقيات».

دعم الحكومة الاردنية

أكد رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة الاتحادية محمد شياع السوداني الأربعاء، حرص حكومته المقبلة على مواصلة الشراكة مع الأردن في شتى المجالات.

تأكيدات السوداني نقلها بيان أصدره مكتبه الإعلامي خلال لقائه السفير الأردني لدى بغداد منتصر الزعبي، حيث تناول معه جملة من الموضوعات المشتركة.

وذكر البيان أن الجانبين بحثا العلاقات الثنائية بين البلدين، وناقشا عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك سبل تعزيز التعاون على مختلف المستويات.

ونقل البيان عن السوداني تأكيده على «عمق العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين الشقيقين، وحرص الحكومة

المقبلة على استمرار التعاون والشراكة مع الأردن في مختلف المجالات خصوصا المشاريع الاستراتيجية».

كما شدد على أهمية أن يمارس العراق دوره الطبيعي مع أشقائه العرب والأصدقاء في المنطقة بما يعزز الأمن والاستقرار فيها، حسبما جاء في البيان.

هذا وقال السفير الأردني إن حكومة بلاده تتطلع إلى «مواصلة مسيرة التعاون الثنائي وتنميته، وبما يؤكد عمق العلاقات الأخوية بين العراق والأردن».

معالجة المشكلات الخدمية ومكافحة الفساد

بحث رئيس الوزراء المكلف، محمد شياع السوداني، مع الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، الأوضاع السياسية العامة في البلاد والتعاون مع المنظمة الأممية، في الوقت نفسه أكد السوداني على «برنامجه الحكومي سيركز على معالجة المشكلات الخدمية ومكافحة الفساد».

جاء ذلك خلال استقبال رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني، الأحد (١٦ تشرين الأول ٢٠٢٢)، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت.

وبحسب بيان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء المكلف فقد شهد اللقاء مناقشة الأوضاع السياسية العامة في البلاد، والتأكيد على تعزيز التعاون مع المنظمة الأممية، وتدعيم آليات النظام الديمقراطي في العراق.

وأكد السوداني خلال اللقاء أن «برنامجه الحكومي سيركز على معالجة المشكلات الخدمية ومكافحة الفساد».

وفي السياق أعرب السوداني عن حرص الحكومة القادمة على الاستماع إلى صوت الشباب، «ومراعاة ملف حقوق الانسان والأقليات، فضلاً عن الاستعداد للعمل من أجل علاقات خارجية متوازنة مع المحيطين الإقليمي والدولي على أساس المصالح المشتركة التي تحفظ سيادة العراق» بحسب البيان.

أهمية تشكيل حكومة خدمة وطنية

استقبل رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، الاحد، المكلف بتشكيل الحكومة محمد شياع السوداني، وبحث معه ملف تشكيل الحكومة وفق التوقيتات الدستورية.

وذكر الحكيم في بيان، (١٦ تشرين الاول ٢٠٢٢)، انه «استقبلنا رئيس الحكومة المكلف محمد شياع السوداني وبحثنا ملف تشكيل الحكومة على وفق التوقيتات الدستورية، وبيّنا أهمية تشكيل حكومة خدمة وطنية قادرة على تحقيق تطلعات الشعب العراقي».

وأكد الحكيم «ضرورة استيزار وزراء أكفاء ممن يشهد لهم بالمهنية والكفاءة والنزاهة وحسن الإدارة، وشددنا على ضرورة اختيار فريق منسجم في إدارة المرحلة القادمة، وجددنا التأكيد على عدم مشاركتنا في الحكومة».

واشار الى «أهمية تحديد الأولويات الخدمية للحكومة على وفق حاجات المواطنين ومدى تماس الخدمة مع واقعهم المعاشي اليومي».

ودعا الحكيم الى «الإنفتاح على المحيط الإقليمي والدولي وإيجاد معادلة توازن تضمن حقوق العراق وتحفظ سيادته وتراعي استكمال مشاريع وخطط الحكومات السابقة والإفادة من الوفرة المالية في مجال الإعمار وتحقيق التنمية المستدامة».

حسين فوزي :

رشيد والسوداني والمهمة الكبرى

تبشر المؤشرات الأولية أن كل الأطراف السياسية، وفي مقدمتها التيار الصدري، تحرص على تعزيز السلم الأهلي، لتوفير الاستقرار اللازم لعملية الإصلاح على طريق التغيير. وهي المهمة التي تصدى لها بثقة عالية بالمواطنين ومن بعدهم بالنفس، الدكتور المهندس عبد اللطيف جمال رشيد والمهندس محمد شجاع السوداني، ليتحملا أعباء رئاستي الدولة ومجلس الوزراء

ومن يعرف الرئيس د. رشيد، يشخص أن دراسته الأكاديمية وخبرته العملية الميدانية الطويلة في مجال اختصاصه، بجانب خبرته في العمل السياسي، منذ كان مسؤولاً عن تنظيمات الاتحاد

> رشيد ذو عقلية موضوعية تجيد حساب كلفة أية مهمة لتحقيق الهدف

الوطني في أوربا، تؤكد أنه عقلية موضوعية تجيد حساب كلفة أية مهمة، مع الحرص على استنباط طرق غير تقليدية لتحقيق الهدف، مع الحرص الكامل على قيم الشفافية والنزاهة في إطار العمل النضالي والحكومي في الوقت ذاته.

وهذه الصفات هي من الأسباب الرئيسة التي قربته لزعيم الحركة التقدمية الكردستانية وأمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني الراحل الكبير مام جلال طالباني، الذي ائتمنه على الكثير من أسراره وتصوراته، وكانت معاناة د. رشيد عميقة عند الرحيل المفاجئ لمرشده الكبير طالباني.

وقد نأى الرجل بنفسه عن التجاذبات الحزبية في الاتحاد الوطني، فهو أكبر من أن يحابي أياً كان، بعد أن كان المستشار الصادق لزعيم الحزب وقائده. وأكتفي بالصمت، وكان من المائة في سحب ترشيح نفسه لرئاسة الدولة، بعد أن تأكد له في الولاية قبل الأخيرة، أن أصوات كردستان قد رجحت كفة الرئيس الأسبق د. محمد فؤاد معصوم على منافسه د. برهم صالح.

وكل من يعرف د. رشيد يشخص حقيقة أساسية، وهي أن الرجل ليس ظاهرة صوتية، لن يعد بما لم يخطط لإنجازه، ويحرص دوماً على السعي للتقريب وليس التفريق، فهو في مسيرته المهنية وخبرته السياسية الشخصية، بجانب ما تشربه من صحبته لمام جلال، يدرك بأن حشد الطاقات وليس تشتيتها ضرورة قصوى للإنجاز، وبعكسه فأن النتيجة هي كلام يحصد الريح وليس الحقل. بجانب وعيه العميق، شأن صديقه طالباني، أن العراق خيمة لضمان فرص افضل لطموحات الكرد وبناء كردستان مزدهرة، سواء من حيث الموارد أو الكلف

وقد كانت خطوة كبيرة شجاعة من قبل الرئيس رشيد في المسارعة بتكليف المهندس محمد شجاع السوداني بتشكيل الوزارة العتيدة المنتظرة، وهو بهذا قد حرص على بعض تعويض العراقيين عن الزمن المهدور منذ المصادقة على نتائج الانتخابات في تجاذبان أربكت الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد.

ويمكن القول عن معرفة، بأن في رأسي الحكومة، رئيس الجمهورية بشخص د. عبد

> تتوفر في رشيد والسوداني أرضية صلبة لانسجامهما في العمل

اللطيف رشيد ورئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شجاع السوداني، تتوفر أرضية صلبة لانسجامهما في العمل، من حيث طبيعة الممارسات العملية والعلمية والخبرة، بجانب الدرجة العالية من الحرص على قيم النزاهة والالتفات لمعاناة المواطنين عموماً، وبالأخص الأرامل واليتامى والشباب العاطلين عن العمل، بجانب الحرص على قيم المعرفة والثقافة والتعليم والتعليم العالي.

لكن التحدي الكبير الذي يواجهه الرجلان في موقعيهما القياديين الأرفع في الوطن، هو طبيعة "المتراكم" من سوء الإدارة وعدم الكفاءة والمحسوبية وعدم الوعي بالحدود الواجبة بين الانتماء الحزبي ومستلزمات الوظيفة العامة، التي ينبغي أن يكون حاكمها قيم المواطنة الكفوءة، علماً وخبرة، بجانب النزاهة والتجرد، كل هذا يعني إنهما أمام جبل أسود ابتلع كل من لم يكن لديه منهاج صلب، سواء بتطويقه كما حدث مع د. حيدر العبادي، أو ابتلاعه كما جرى زمن حكومة السيد الكاظمي.

إن الرئيس عبد اللطيف رشيد وزميله المقرب المهندس السوداني المكلف بتشكيل مجلس الوزراء أمام مهام كبرى قد تبدو مستحيلة، لكن حرص قوى مؤثرة مثل التيار الصدري على سلمية إدارة المعارضة، بكل ما تعنيه من مسؤولية وطنية في الانتصار للمواطنين ومراقبة شعبية للسلطة التنفيذية، يشيع الأمل بفرصة لم تضع بعد في تصحيح المسار، وغذ السير نحو الإصلاح والتغيير التدريجيين لكن غير البطيئين، لمعالجة هموم المواطنين. على أن تظل المعارضة، سواء داخل البرلمان، أو خارجه وعلى رأسها التيار الصدري والقوى المدنية من جانب أخر، رقيب مسؤول بناء مع كل ما هو إيجابي والتصدي السلمي لكل ما هو سلبي..

أعان الله الرجلين على مهمة أقرب ما تكون إلى الانتحارية، لكن المؤمنين يصنعون من مواجهة التحديات الكبرى فرصاً مشرقة لمستقبل واعد للعراقيين.

عباس عبود سالم:

حكومة جديدة في مواجهة ملفات قديمة

*مركز تريندز للبحوث والاستشارات

احتاجت القوى السياسية العراقية وفق حجومها الجديدة التي أفرزتها نتائج انتخابات الدورة الخامسة المبكرة للبرلمان العراقي في أكتوبر ٢٠٢١ إلى عام كامل من المباحثات والحوارات والصفقات والسجالات السياسية التي لم تكن خالية من الاحتجاجات والاعتصامات والحروب الكلامية واللجوء إلى السلاح لكي تصل إلى اتفاق ينهي الانسداد السياسي ويؤدي إلى انتخاب رئيس جديد للبلاد، هو الدكتور عبداللطيف رشيد، وتكليف مرشح الإطار التنسيقي الشيعي محمد شياع السوداني بتشكيل حكومة جديدة.

وجاء الاتفاق على اختيار رئيس الجمهورية وتكليف السوداني بتشكيل الحكومة الجديدة، تتويجًا لجهود ماراثونية قامت بها القوى السياسية مع الفواعل الداخلية والخارجية من أجل إيقاف التدهور في العملية السياسية، وضبط تداعياتها التي تؤثر بشكل كبير على استقرار الأوضاع الاقتصادية والأمنية في المنطقة والعالم.

وبناء عليه، تتناول هذه الدراسة أهمية تكليف السوداني بتشكيل الحكومة، وما هي نقاط القوة والضعف التي تتمتع بها الحكومة الجديدة، وما هي فرص نجاحها وإخفاقها، وأهم التحديات التي ستواجهها.

أولًا: أهمية تكليف السوداني

نتيجة فشل حكومة عادل عبد المهدي في احتواء الحراك الشعبي غير المسبوق الذي شهدته بغداد ومحافظات أخرى اضطرت هذه الحكومة للاستقالة في ١ ديسمبر ٢٠١٩ واضطرت القوى السياسية للاتفاق على إجراء انتخابات مبكرة وتكليف رئيس المخابرات مصطفى الكاظمي بتشكيل حكومة جديدة في أبريل ٢٠٢٠، وتكليفه بتنظيم انتخابات مبكرة جرت في أكتوبر ٢٠٢١ وفق قانون جديد لمفوضية الانتخابات أثير حوله الكثير من الجدل.

وقد أفرزت انتخابات ٢٠٢١ نتائج غير مسبوقة، أفضت إلى تصدّر الكتلة الصدرية لأول مرة، بحصولها على ٧٣ مقعداً من مقاعد البرلمان البالغ عددها ٣٢٩، كما تميزت الدورة البرلمانية الخامسة بدخول عدد كبير من المستقلين إلى مجلس النواب ناهيك عن تراجع كبير للقوى الشيعية التقليدية التي تصدرت المشهد السياسي خلال الدورات البرلمانية السابقة، الأمر الذي دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى انتهاز هذه الفرصة التاريخية لتصفية الحسابات مع خصومه التقليديين من خلال فرض شروطه ورؤيته ورفع شعار حكومة أغلبية لا شرقية ولا غربية، وتمكن من التحالف مع مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومحمد الحلبوسي رئيس البرلمان، وهو ما عرف بالتحالف الثلاثي.

وأعلن الصدر ترشيح ابن عمه السيد جعفر محمد باقر الصدر سفير العراق في المملكة المتحدة رئيسًا للوزراء لكن الإطار التنسيقي رفض هذا الترشيح ونجح في تعطيل الجلسة البرلمانية التي أخفق فيها التحالف الثلاثي في تحقيق النصاب المطلوب، حيث يستوجب أن يتم انتخاب رئيس الجمهورية بأغلبية ثلثي أعضاء البرلمان حسب المادة ٧٠ أولاً من الدستور العراقي.

بالمقابل لجأت القوى الشيعية التقليدية إلى العمل معًا لجمع مقاعدها ضمن كتلة واحدة امتلكت التفوق في عدد المقاعد والعمل تحت خيمة الإطار التنسيقي الذي قاده رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، ليدخل الإطار والتيار في معركة سياسية هي الأشرس منذ الدورة البرلمانية الأولى في ٢٠٠٥.

ثلاث خيارات

لكن المفاجأة الكبرى كانت بانسحاب التيار الصدري من البرلمان، وهو التكتيك الذي فتح الأبواب باتجاه سيناريوهات أشد خطورة وضعت القوى السياسية أمام ثلاث خيارات:

الخيار الأول:

الإبقاء على حكومة مصطفى الكاظمي إما بالتمديد أو بعنوان حكومة إنقاذ وإجراء انتخابات مبكرة جديدة، وهو ما كان يريده الصدر وحلفاؤه وسعوا إلى تحقيقه، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك بفعل التكتيكات المقابلة من الإطار التنسيقي والضغط الداخلي والخارجي لتشكيل حكومة جديدة كاملة الصلاحيات.

الخيار الثاني:

الدخول في حالة من الفوضى نتيجة تمسك الإطار والتيار بمواقفهما ووصولهما إلى الصدام، كما حصل في أحداث اقتحام البرلمان والمنطقة الخضراء، التي أطلق عليها الصدريون اسم "ثورة عاشوراء"، التي بدأت يوم ٢٧ يوليو ٢٠٢٢ بعد اتفاق الإطار التنسيقي على اختيار محمد شياع السوداني مرشحاً لرئاسة الوزراء، وأسفرت الاشتباكات عن سقوط

عشرات القتلى والجرحى وانتهت الأزمة عندما وجَّه مقتدى الصدر صباح الـ ٣٠ من أغسطس خطابًا متلفزًا أمر فيه أنصاره بالانسحاب الفوري من أمام البرلمان وإلغاء اعتصامهم، وأمهلهم ساعة واحدة للانسحاب التام، مقدمًا اعتذاره للشعب العراقي.

الخيار الثالث:

تغيير خريطة التحالفات لتشكيل حكومة جديدة من خلال خروج حلفاء الصدر من التحالف الثلاثي، والدخول مع الإطار التنسيقي وهو سيناريو كان يصعب توقعه لكنه تم بالفعل، واتفقت جميع القوى السياسية الرئيسية باستثناء الكتلة الصدرية على تشكيل "تحالف إدارة الدولة" الذي أسفر عن خريطة طريق للخروج من الأزمة السياسة، وبالفعل نجح هذا التحالف في انتخاب رئيس جمهورية هو عبداللطيف رشيد وتكليف محمد شياع السوداني مرشح الإطار التنسيقي بتشكيل الحكومة الجديدة.

ثانيًا: حكومة السوداني.. نقاط القوة والضعف

يتمتع السوداني بقدر من المقبولية لدى الكثير من الأوساط ويحاول تسخير خبرته الإدارية التي اكتسبها من توليه مناصب مهمة، منها محافظ ميسان، ووزير لأكثر من وزارة، وعضو برلمان لدورتين برلمانيتين، لتحقيق نجاح في مهمته، عبر برنامج طموح يركز فيه على خطة اجتماعية للحد من البطالة ودعم الشباب وانعاش الطبقة الوسطى والفقيرة التي تضررت من الإجراءات الاقتصادية الصارمة التي قامت بها حكومة الكاظمي، ومنها رفع سعر صرف الدولار وما رافقها من مشكلات اقتصادية أبرزها التضخم وارتفاع تكاليف المعيشة . ويمكننا تلخيص أهم الميزات التي تتمتع بها حكومة السوداني بالآتي:

وجود قاعدة سياسية وبرلمانية كبيرة داعمة لرئيس الوزراء الجديد تتمثل في "تحالف إدارة الدولة" و"الإطار التنسيقي" الذي أكد في أكثر من مناسبة تمسكه بالسوداني، رغم اعتراضات التيار الصدري على ترشيحه.

يعتبر السوداني أول شخصية من عراقيي الداخل، يكلف برئاسة الحكومة وهو يتمتع بعمق مجتمعي وبمقبولية شعبية.

الخبرة الإدارية والمهنية كونه شغل مناصب تنفيذية مهمة، إضافة إلى كونه نائبًا بارزًا في البرلمان.

وجود وفرة مالية كبيرة ناتجة عن ارتفاع أسعار النفط، فقد أعلن البنك المركزي العراقي، تحقيق أكبر احتياطي في تاريخه بمبلغ تجاوز ٨٧ مليار دولار.

وجود دعم دولي واضح تجسد بالتأييد الأمريكي والبريطاني والأوروبي والعربي السريع لتشكيل هذه الحكومة.

نقاط الضعف

أما نقاط الضعف الحكومة الجديدة، فهي كما يلي:

المدة الزمنية:

ووفقًا للدستور العراقي، أمام السوداني مهلة ٣٠ يومًا لتشكيل الحكومة الجديدة[٨]، وهي بالتأكيد فترة زمنية قصيرة قد تجعله يلجأ إلى خيارات وتفضيلات الأحزاب، خاصة الإطار التنسيقي أكثر من البحث واللجوء إلى الكفاءات السياسية والإدارية.

-عبء تداعيات فاتورة الأزمة بين الإطار التنسيقي و الصدر:

فلا شك في أن الحكومة الحالية سوف تدفع أو تتحمل عبء تداعيات الأزمة التي شهدها العراق خلال الفترة الماضية بين التيار الصدري و"الإطار التنسيقي". وقد تأزم الصراع بين الجانبين في ٢٩ أغسطس ٢٠٢٢ إلى اشتباكات عنيفة بين الطرفين في وسط بغداد، أدت إلى مقتل ٣٠ شخصاً، وفتحت الأبواب على احتمال عودة التصعيد بشكل خطير[٩].

-ظهير برلماني ضعيف:

في الوقت الذي نجح فيه السوداني بإعادة تقديم نفسه للجمهور العراقي، حيث ترك دولة القانون وفاز بمقعد في البرلمان منفرداً، بعد أربع سنوات كان فيها نائباً نشطاً بعيون الرأي العام، ولا شك في أن الدعوات التي خرجت ضدّ ترشيحه، لم تكن شخصية، وإنما كانت مرتبطة بظرف كونه مرشح الإطار التنسيقي". وفي الواقع، لا يملك السوداني داخل البرلمان سوى ثلاثة مقاعد، من ضمنهم السوداني نفسه، لكنه يحظى فقط بدعم القاعدة البرلمانية الواسعة في البرلمان الحالي التي يهيمن عليها الإطار التنسيقي. ولكن إذا ما حدث خلاف بينه وبين زعماء الإطار التنسيقي فقد يتم التضحية به فورًا، كما أنه سوف يتعرض لضغوطات دائمًا من جانب الإطار ومن جانب الكتلة الصدرية أيضًا[١٠].

-الملفات الخارجية:

من نقاط ضعف الحكومة هو انشغال رئيس الوزراء الجديد بالتوازن السياسي والعلاقات الخارجية، وهذا سيبعده عن الاهتمام بالمساحة الأمنية والعسكرية التي تعاني تشتت الاستراتيجية وغياب الرؤية الواضحة للتهديدات والمخاطر والتحديات وعدم وضوح العقيدة لدى المؤسسات الأمنية والعسكرية العراقية التي تعاني الضعف والتراجع والاحباط والذي يعزز القلق بعدم إمكانية النهوض بهذه المؤسسات، وبالتالي عدم التمكن من إنتاج معالجات سريعة للخلل الأمني والعسكري، مع تعاظم التحديات الأمنية الداخلية والخارجية. كما سيواجه الحكومة تحدي الحفاظ على توازن العلاقات مع القوى الإقليمية والدولية المختلفة المتنافسة في العراق، ولاسيما مع الاتهامات التي تتعرض لها بقربها من القوى الحليفة من إيران.

ثالثًا: التحديات التي ستواجه حكومة السوداني

مواجهة رد فعل الصدريين

في أول رد فعل له على تكليف السوداني انتقد مقتدى الصدر بقوة تشكيل الحكومة الجديدة من خلال تغريدة للحساب الناطق باسمه على تويتر والذي يحمل اسم صالح محمد العراقي، قائلاً إنه يشدد رفضه القاطع والواضح والصريح للاشتراك في حكومة السوداني من قبل التيار الصدري أو المحسوبين عليه أو المنشقين عليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة مطلقاً، وبأي عذر أو حجة كانت.

لذلك ستكون المهمة الأعقد والأصعب أمام رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني هي إقناع الصدريين ببرنامج حكومته ومنهاجها، والأخطر في المواجهة مع التيار تكمن في ثلاث نقاط، أبرزها:

أ. المواجهة مع الشارع الصدري القوي الذي سبق أن قاد احتجاجات غير مسبوقة في أكثر من مناسبة منذ ٢٠١٤ لغاية اليوم، وكان آخرها وأعنفها الاحتجاجات التي أدت إلى اقتحام المنطقة الخضراء والاعتصام داخل مجلس النواب،

ثم ما أعقبه من أحداث دامية.

ب. تفكيك الدولة العميقة التي أسسها التيار الصدري من خلال مشاركته ورعايته لثلاث حكومات متعاقبة منذ ٢٠١٤ لغاية ٢٠٢٢ حيث يحتفظ التيار أو أنصاره وأصدقاؤه بمواقع حساسة داخل بنية الدولة العراقية، وسيكون أمام السوداني مهمة بالغة الصعوبة والتعقيد للتعامل مع هذا الواقع، رغم أن الصدر أعلن صراحة عن سحب دعمه لكل من يشترك في الحكومة، فالتيار الصدري انسحب طوعًا من البرلمان وهو يمتلك ٧٣ نائبًا.

ج. القدرة على ضبط إيقاع التعامل مع الجماعات المسلحة التابعة للتيار الصدري؛ مثل سرايا السلام وجيش المهدي ولواء اليوم الموعود، التي من المحتمل أن تعود لحمل السلاح لتشكل عامل قلق للحكومة التي ستسعى لحصر السلاح بيد الدولة .

مواجهة الحراك المدني والتشريني

كان محمد شياع السوداني من الداعمين للحراك التشريني الذي شهدته بغداد ومحافظات الوسط والجنوب في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩، وأدى إلى تداعيات خطيرة تسببت في إسقاط حكومة عادل عبد المهدي بعد أقل من عام على تشكيلها، وقد تراجعت الاحتجاجات في عهد حكومة مصطفى الكاظمي الذي تبنى شعارات هذا الحراك في خطابه السياسي دون أن يحقق نجاحًا على الأرض، وفي مقال تحليلي نشره معهد السلام الأمريكي بمناسبة مرور عام على حكومة الكاظمي، أشار إلى أن الكاظمي وعد بتلبية العديد من مطالب المحتجين، إلا أنه لم يحقق كثيرًا من النتائج الملموسة.

ولكن من المستبعد أن يحذو السوداني حذو سلفه الكاظمي في التعاطي مع هذا الملف، بل إنه سيعطي الأولوية للخدمات والاهتمام بالشرائح الفقيرة والوسطى، لتوسيع القاعدة الشعبية المؤيدة له، وقد أكد السوداني في كلمته الرسمية بعد تكليفه تشكيل الحكومة أن من أولوياته العمل على تحقيق ما وصفها بالمطالب الحقة للشباب.

استيعاب ضغط قاعدته السياسية البرلمانية

ذكر توبي دودج وريناد منصور في ورقة بحثية للمعهد الملكي للشؤون الدولية، نشرت في يونيو ٢٠٢١، أنه "بموجب النظام السياسي العراقي الذي تشكل بعد عام ٢٠٠٣، تتضمن عملية تشكيل الحكومة بعد الانتخابات تنافس الأحزاب على النفوذ في كل وزارة من الوزارات العراقية، وعلى الموارد التي تخضع لإدارتها".

ورغم أن تمتع السوداني بأوسع قاعدة سياسية وبرلمانية منذ ٢٠١٤ يعتبر عامل قوة تجسّد في ائتلاف إدارة الدولة، الذي نجح في جمع ٢٧٧ نائبًا من أصل ٣٢٩ شاركوا في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، إلا أن هذه القاعدة الواسعة ستكون عامل استنزاف وضغط ستواجهه حكومة السوداني، فحسب التقاليد السياسية العراقية التي تقوم على التوافقية في تقاسم المناصب الحكومية سيواجه السوداني مصاعب كبيرة في إرضاء الداعمين.

احتواء الفصائل المسلحة

الأخطر في ملف تعاطي السوداني مع داعميه هو كيفية تعامله مع الفصائل المسلحة التي تعمل خارج نطاق الحشد الشعبي، إذا ما واجه ضغوطًا أمريكية تتعلق بتقليص نفوذ هذه الفصائل التي كانت داعمة للإطار التنسيقي، كذلك كيفية الانسجام مع مؤسسة الحشد الشعبي وتقويتها ودعمها، لاسيما وهي تشكل دعامة قوة للإطار التنسيقي، وليس من المتوقع أن يكرر السوداني ما وقع فيه الكاظمي من أخطاء عندما أدخل الدولة مواجهات مباشرة مع الفصائل المسلحة انتهت بتراجعه عن خطوات تصعيدية اتخذها في حوادث متكررة.

استعادة هيبة الدولة

تسببت الصراعات والاضطرابات السياسية في تراجع هيبة الدولة واهتزاز ثقة الشعب بالحكومة واقتران صورتها بالفساد واللامبالاة، بفعل انتشار الفساد الإداري وحملات التسقيط الإعلامي، والتصريحات والمواقف السياسية اللامسؤولة، والمعارك الكلامية بين الخصوم السياسيين وانتشار السلاح خارج نطاق الدولة، وعدم احترام رجال الأمن، ناهيك عن دور وسائل التواصل الاجتماعي والجيوش الإلكترونية في إسقاط هيبة الدولة، ويبدو أن السوداني وضع هذا الملف في مقدمة أولوياته وتطرق له في أول كلمة له بعد تكليفه قائلاً: إن "هيبة الدولة وفرض احترام القانون، وإيقاف نزيف التدهور والانفلات بجميع مسمّياته وأشكاله، والانتصار لقيم المجتمع العراقي الأصيلة" في مقدمة اهتمام حكومته".

الفساد الإداري

تعهد رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته مصطفى الكاظمي، منذ توليه مهامه وفي أكثر من مناسبة بالمضي قدمًا في محاربة الفساد حتى لو كلفه ذلك إسقاط حكومته. ومع ذلك لم يتمكن الكاظمي من تحقيق نجاحات كبيرة في محاربة الفساد، بل خلف وراءه تركة ثقيلة من الفساد المالي والإداري، وهو ما أكده وزير المالية على عبد الأمير علاوي في كتاب استقالته الذي وصفه "بتدهور الدولة التي تم الاستيلاء عليها فعلياً من قبل الأحزاب وجماعة المصالح الخاصة".

وهنا يجد السوداني نفسه في مواجهة تركة ثقيلة من الفساد المستشري في كل مفاصل الدولة؛ لذلك دعا إلى حملةٍ وطنيةٍ شاملةٍ لمكافحة الفساد وتعهد بأن تقوم حكومته بغلق منافذ الفساد عبرَ القوانين والتشريعات الصارمة، بالتعاون مع السلطتين التشريعية والقضائية.

الترهل في الدرجات الخاصة

يستأثر بالدرجات الخاصة قرابة ٥ آلاف مسؤول حكومي في المجموع، ومعظم هذه المناصب دبلوماسية (سفراء) أو يشغلها أصحاب رتب عسكرية رفيعة في قوات الأمن العراقية، وفي الوقت نفسه، هناك ما يقرب من ١٠٠٠ من أصحاب الدرجات الخاصة في الحكومة العراقية من كبار موظفي الخدمة المدنية الذين يعملون وكلاء مباشرين للأحزاب السياسية، وقد تضاعف هذا العدد خلال حقبة الكاظمي التي شهدت ترهلاً أكثر من الحكومات التي سبقتها في هذا الملف، ويؤخذ عليها أنها لم تتمكن من تقنين الاختيار لمن يشغل هذه الدرجات التي ستكون تركة ثقيلة يتحمل تبعاتها السوداني وسيكون من الصعب عليه معالجتها لأسباب قانونية وسياسية.

العلاقة مع إقليم كردستان

من المتوقع أن يلتزم السوداني بالاتفاقات التي عقدها الإطار التنسيقي مع الحزبين الكرديين، لكنه سيحاول تأجيل المشكلات بين الإقليم والمركز، ولاسيما تلك الموروثة من الحكومات السابقة، وقد أوضح السوداني سياسته مع الإقليم بأنها ستتم وفقَ الدستور في تمتين العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وفك الخلافات والمسائل العالقة منذُ أمدٍ بعيد.

القواعد الامريكية في العراق

يثير تزايد أعداد القواعد العسكرية الأمريكية في العراق، خلال السنوات الماضية، تساؤلات ملحة حول الغايات والأبعاد السياسية والعسكرية التي ترسمها واشنطن في البلد الذي انسحبت منه أواخر عام ٢٠١١، حيث يتوزع وجود

القوات الأمريكية في العراق على ما يقارب ١٢ قاعدة عسكرية منذ منتصف عام ٢٠١٤، حيث بررت واشنطن وجودها بمحاربة تنظيم داعش الإرهابي وبموجب اتفاقية التعاون الاستراتيجي والاتفاقية الأمنية مع بغداد.

وفي مطلع عام ٢٠٢٠ قرر البرلمان العراقي خروج القوات الأمريكية والأجنبية من العراق، وتسعى بغداد منذ ذلك الوقت إلى ترتيب خروج القوات الأمريكية خلال الحوار، وتعهدت واشنطن بسحب عدد مهم من قواتها، لكن هذا لا يبدو أنه سيتحقق في المدى القريب، وسيواجه السوداني ضغوطًا متقابلة إيرانية وأمريكية بخصوص هذا الملف، ومن المستبعد أن يتخذ خطوة متعجلة بخصوصه، لكن السوداني أكد في أول كلمة له بعد تنصيبه أنه لن يسمحَ باستخدام أراضي العراق ساحة للاعتداء على الآخرين.

السياسة الخارجية

حظي تكليف محمد شياع السوداني برئاسة الحكومة الجديدة بدعم دولي واضح، ولاسيما من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيران وممثلية الأمم المتحدة في العراق ومن دول عربية عدة.

وكانت الولايات المتحدة قبيل تكليف السوداني حددت جوانب دعمها للعراق من خلال ٤ ملفات هي: النمو الاقتصادي وخلق المزيد من فرص العمل، وضمان الهزيمة الدائمة لداعش، والقضاء على الفساد، وزيادة المرونة في مواجهة آثار تغير المناخ. وخلال عام من الحراك السياسي العراقي كان الموقف الأمريكي واضحًا في دعوته للحوار ورفضه العنف وتذكيره بالتزام الولايات المتحدة بالشراكة مع الشعب والحكومة العراقية كما تقدمت بريطانيا وفرنسا وألمانيا والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين هينيس بلاسخارت ودول أوروبية أخرى بالتهاني للسوداني والتطلع إلى جهوده لتشكيل حكومة جديدة. وشدد السوداني على إرسال رسالة تطمين للمحيطين الدولي والإقليمي، قائلاً "رسالتنا للدول الشقيقة والصديقة رسالةُ تعاونٍ وتفاهمٍ وتنسيق، قائمة على أساس المصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة، مع التركيز على أنْ يكونَ العراقُ نقطةَ التقاءٍ بين أشقائه وأصدقائه.

ومن المتوقع أن يسعى السوداني للحصول على المقبولية في المحيط العربي، ولاسيما الخليجي، والحفاظ على العلاقة المميزة مع مصر والأردن، وربما فتح علاقات أوسع مع المملكة العربية السعودية والامارات، وكذلك تطوير العلاقات مع الكويت والحفاظ على التوازن في العلاقة بين واشنطن وطهران.

خاتمة

برغم تعدد وتنوع الملفات على طاولة رئيس الوزراء المكلف محمد شياع السوداني فإن المهمة الأصعب أمامه ستكون كسب ثقة الشعب قبل أي شيء آخر، كون تكليفه جاء في وقت تعيش فيه القوى السياسية التقليدية تحديًا وجوديًا مع تغيير خريطة الفواعل السياسية في المشهد العراقي، ودخول الشارع كفاعل مهم، وتطور التوظيف السياسي لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.

لذلك فالمهمة الأساسية أمام رئيس الوزراء الجديد هي إعادة الثقة بين الشعب والقوى السياسية وتهدئة الشارع، فإن نجح فيها فسيضمن اجتياز العملية الديمقراطية الحالية أصعب امتحان واجهته منذ الدورة البرلمانية الأولى في عام ٢٠٠٥، وإذا فشل في هذه المهمة فسوف يدخل العراق في مرحلة سياسية جديدة بقواعد عمل مختلفة، ربما تؤدي إلى الديكتاتورية أو الفوضى.

*كاتب وإعلامي - متخصص في العلاقات الدولية والامن الإقليمي - العراق

جمعة جيجك:

كرد تركيا يراهنون على السياسة ولا يريدون جروحاً جديدة

هناك ادعاء متكرر بأن القاعدة الاجتماعية لحزب الشعوب الديمقراطي، والتي تمثل التيار الرئيسي للسياسات الكردية، «عاطفية».

بل كان هناك من كتب أنه على الرغم من ضعف السياسة اليسارية في تركيا، فإن السياسة الكردية يمكن أن تتحول إلى حركة جماهيرية، وأن العواطف يمكن «بسهولة» حشدها في «سياسات الهوية» مقارنة بـ «السياسة الطبقية».

التأكيد على «العاطفية»، هذه المقاربات غالباً ما تشير ضمناً إلى أن الكرد «غير متعلمين» وتتضمن دعوة

> هذه المقاربات غالبا ما تشير ضمنا إلى أن الكرد غير متعلمين

إلى «التحضّر». هذه المقاربات التي تميز بين العاطفة والعقل إشكالية.

دعونا لا ننسى أن هذا الادعاء يستخف بالعقلانية والخبرة والمعرفة في الشارع الكردي وبهذا المعنى يحمل آثار العقلية الاستعمارية. ولطالما كانت العواطف مؤثرة في نشأة وتشكيل الحركة الكردية، مثل معظم الحركات الاجتماعية.

شكلت الرغبة في الحرية الوطنية، المتشابكة مع الحرية الاجتماعية، والأمل في تحقيق هذه الرغبة، المصدر الرئيسي للتعبئة الكردية. كان الدافع وراء زخم الاعتراض الكردي في معظم الحالات هو طمأنة الجهات الفاعلة الجماعية التي يمكنها تحويل الرغبة إلى أمل.

لكن في المجال الكردي، هناك عاطفة أقوى تسبق الأمل وهي المتعلقة بالجروح. الشعور الذي يسيطر على الميدان الكردي جرح. المنطقة التي تظهر فيها هذه الحالة العاطفية على الأرجح هي الموسيقى الكردية. على سبيل المثال، في الموسيقى السوداء، غالبًا ما تشعر بالتمرد، بينما في الموسيقى الكردية غالبًا ما تواجه حدادًا لا ينتهي.

كثيرا ما يقال إن القضية الكردية هي في الأساس مسألة كرامة أولاً، أو، غالبًا ما يُشار إلى انقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٨٠ وسجن ديار بكر على أنهما الديناميكية الرئيسية التي مهدت الطريق لانتشار العنف في المجال الكردي، لأن سجن ديار بكر هو رمز للوحشية التي تستهدف شرف الكردي وكرامته في ذاكرتهم الجماعية. لا شك أن لهذا الجرح تاريخاً طويلاً، فلم يظهر إلا بعد ١٢ سبتمبر.

تستند هذه القصة، التي تعود إلى العهد العثماني، إلى تأثير جماعي شكله العنف الهيكلي والثقافي/ الرمزي، والذي غالبًا ما يشمل العنف المباشر/ الجسدي.

وإلى جانب هذا الإرث التاريخي تفاقم جرح الكردي بعد ١٩٨٠ واستمر النزيف. وهذا الجرح قد تكرر ظهوره لفترة طويلة.

عملية التكاثر هذه لها أربعة تعبيرات رمزية: الجبل، الزنزانة، المنفى، القبر. على عكس الهوية الثقافية الكردية، تستند الهوية السياسية الكردية على هذا الجرح ذي الجوانب الأربعة.

ولا تكاد توجد عائلة واحدة في الشارع الكردي ليس فيها من تعرض لجروح خطيرة. بالإضافة إلى حزب الشعوب الديمقراطي، يمكنك إضافة أشخاص من جميع الأطياف السياسية في تركيا.

أولئك الذين ذهبوا إلى الجبال، أولئك الذين ذهبوا إلى السجن، أولئك الذين عاشوا في المنفى والذين فقدوا حياتهم، لعبوا دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية السياسية لجزء كبير من أفراد الأسرة الذين تركوا وراءهم، من ناحية أخرى، تركوا جروحاً عميقة في هذه العائلات.

وبحسب الأرقام الرسمية، فقد ما يقرب من ٥٠ ألف

> الادعاء الذي يستخف بالعقلانية في الشارع الكردي يحمل آثار العقلية الاستعمارية

شخص حياتهم في النزاعات حتى الآن. يمكننا القول إن الخسائر الفعلية في الأرواح أعلى من ذلك بكثير. على الرغم من صعوبة التعبير عن رقم دقيق، فمن الممكن افتراض أن ما لا يقل عن ضعف عدد الأشخاص الذين مروا بتجربة السجن مقارنة بعدد القتلى، وأن عدد الأشخاص الموجودين في المنفى هو نفس العدد.

بالنظر إلى أن ما يقرب من ٢٥٠ ألف شخص يشاركون بنشاط في التعبئة السياسية الكردية، يمكن القول أن عدد المتضررين من النزاعات ما بين ٢٫٥ و ٣ مليون على الأقل.

في جميع المناقشات حول القضية الكردية، يتذكر ٢٫٥ مليون شخص، معظمهم من الكرد، جراحهم. غالبًا ما تنزف هذه الجروح مرة أخرى. بالنسبة لمعظم العائلات الكردية، فإن القضايا التي نوقشت مع المفاهيم الباردة للسياسة هي أحباؤهم الذين فقدوا، وإخوانهم وأمهاتهم وآباؤهم الذين ماتوا في السجن؛ يعني الأطفال والأقارب الذين يتوقعون عودتهم من المنفى أو الجبل.

كيف يتعامل الناس مع هذه الجروح الشديدة؟ كيف يتعلمون العيش معًا حتى لو لم يتمكنوا من التأقلم؟

عندما تصبح الخسارة ثمناً، يتأقلم الناس مع جراحهم أو يتعلمون كيف يتعايشون معها. وما يجعل هذا التحول ممكنًا هو الأمل الذي يضيف معنى وقيمة للخسارة، والجهات الفاعلة الجماعية التي تحمل هذا الأمل وتعطي الثقة.

يسمي جي بي ليدراش، وهو أحد الأسماء البارزة في حل النزاعات وبناء السلام الاجتماعي، النهج الذي طوره من خلال دراسة آليات الحل التقليدية في حل النزاعات الاجتماعية في أمريكا اللاتينية على بـ»أماكن الأمل».

وإدراكًا منه أن أولئك الذين كانوا وسطاء في نزاعات القرى، بدؤوا اجتماعاتهم السلمية بعبارة «التقى الحق والمغفرة، والسلام والعدل (الكتاب المقدس ١٠/٨٥)». يبني ليدراش نظريته على هذا، وناقش قضايا الحقيقة والتسامح والسلام والعدالة حول أفق مشترك للمستقبل.

وهو يجادل بأنه من أجل بناء أماكن الأمل، يجب أن تشمل مواجهة الحقيقة التسامح والسلام العدالةَ. وفقًا لليدراش، لا يمكن أن يستمر البحث عن الحقيقة والمواجهة التي لا تنطوي على مغفرة، ولا سلام لا ينطوي على عدالة.

بالطبع، وجود الأمل وحده لا يكفي. هناك حاجة إلى طمأنة الجهات الفاعلة الجماعية التي ستجدد الأمل باستمرار حول أفق المستقبل. علاوة على ذلك، فإن حالة التمثيل هذه ليست ثابتة، فهي تتطلب إعادة إنتاج مستمرة، وتتطلب المهارة والقدرة على تحقيق ذلك.

خلقت الجروح الثقيلة التي تراكمت على مر السنين في الشارع الكردي إنهاكاً اجتماعيًا عميقًا. علاوة على ذلك، فإن الأمل والثقة التي ستمكننا من التعامل مع

> لطالما كانت العواطف مؤثرة في نشأة وتشكيل الحركة الكردية

هذه الجراح قد تآكلت بشكل كبير، خاصة منذ النزاعات الحضرية.

في هذه المرحلة، سيتم تشكيل مستقبل السياسة الكردية متعددة المراكز والطبقات اعتمادًا على قدرتها على خلق آمال جديدة حول أفق المستقبل والظهور كجهة فاعلة جماعية مطمئنة، بدلاً من خلق جروح جديدة. لأنه بالإضافة إلى الجرح التاريخي، يستمر العنف البنيوي والرمزي بكل ما له من تدمير.

الجدل حول «تاريخ انتهاء صلاحية السلاح» في الشارع الكردي الذي يعود تاريخه إلى التسعينيات لم يعد لفترة طويلة موضوع نقاش ومفاوضات. استثمر كرد تركيا في السياسة لسنوات عديدة، بناءً على تجاربهم الخاصة، وتجربة الربيع العربي، والحرب الأهلية السورية المستمرة.

إن قوة حزب الشعوب الديمقراطي، الذي فشل في إظهار أداء رائع كحزب، يبلغ اليوم في المتوسط ١٢٪، بناءً على العقلانية السائدة التي نشأت في الشارع الكردي، لأن الشارع الكردي الذي لا يريد جروحاً جديدة يرى الأمل في السياسة ويستثمر استراتيجياً في حزب الشعوب الديمقراطي. إنه يعلم جيدًا أن الطرق بخلاف حزب الشعوب الديمقراطي تعني إصابات جديدة.

تمت صياغة البحث عن «حل داخلي»، والذي يعود تاريخه إلى أوائل التسعينيات، بمفاهيم الجمهورية الديمقراطية، والحكم الذاتي الديمقراطي، وأخيراً الديمقراطية المحلية، على التوالي، بعد القبض على أوجلان في عام ١٩٩٩.

من جهة، فإن الخطابات الجديدة حول البحث عن حل سياسي، ومن جهة أخرى، فإن تحويل المطالب السياسية إلى برنامج دمقرطة يتضمن التوطين قد حول السلاح بالفعل إلى أداة غير عقلانية في نظر كرد تركيا. ومن ناحية أخرى يسعى الشارع الكردي إلى ربط حل قضية السلاح بأمل وثقة تمكنه من التعامل مع هذه الجراح دون مزيد من النزيف.

في كل هذه الصورة، السؤال الرئيسي هو: هل يمكن لحزب الشعوب الديمقراطي الظهور كعنوان جديد للأمل؟ هل سيكون قادراً على التطلع إلى ثقة الشارع الكردي ببناء أفق مستقبلي مشترك؟

ولعل سؤالاً آخر لا يقل أهمية عن هذه الأسئلة هو: هل سيتمكن الشارع التركي من المطالبة بحل سياسي؟ وهل ينجح حزب الشعوب الديمقراطي، الذي يواجه قضية إغلاق اليوم، بإدانة العنف وإعطاء فرصة للعيش المشترك؟

في جميع المناقشات حول دميرتاش، وحزب الشعوب الديمقراطي، وحزب العمال الكردستاني، من المفيد تذكر الأسئلة المذكورة أعلاه، والأهم من ذلك، المشاعر في الشارع الكردي.

ممتازير توركون :

دميرتاش يفك شيفرة «ورقة الإرهاب»

يظهر هجوم مرسين والجدل الذي دار بين دوران كالكان؛ أحد أمراء الإرهاب في حزب العمال الكردستاني، وصلاح الدين دميرتاش، أدلة مهمة للغاية حول الاستخدام المحتمل لـ «ورقة الإرهاب» في الانتخابات المقبلة.

ربما ستحدد هذه الإمكانية قيمة استخدام الورقة «ماذا حدث في ٧ يونيو - ١ نوفمبر؟» هذا التوتر أو الخلاف بين حزب العمال الكردستاني وحزب الشعوب الديمقراطي سيفتح الباب للنقاش في هذه القضية.

أولاً، نحتاج إلى التركيز على هجوم مرسين، الذي أثار كل هذه المناقشات. لماذا تم هذا الهجوم؟ بما أنه لم يكن هناك تكملة لهذه المناقشات «المبكرة»، فماذا كانت الرسالة؟

يتضح من التركيز على العمل الانتحاري لمسلحتين من حزب العمال الكردستاني، وليس الضرر الذي سيحدثه، أن الهجوم تم لإثبات قدرة العمال الكردستاني على العمل وإيصال رسالة مفادها «أنا في هذه اللعبة أيضًا».

تبنّى حزب العمال الكردستاني الهجوم رسميًا ووصفه بأنه «عمل فدائي» وأقام سلسلة من الاحتفالات في ذكرى المرأتين اللتين فجرتا نفسيهما.

كانت عملية الانتحار من أساليب تنظيم الدولة الإسلامية. إن تبني حزب العمال الكردستاني لمسار العمل هذا ووضع سابقة لهجوم مرسين أمر مخيف من حيث إمكاناته الإرهابية: «لدي مقاتلين لأرسلهم حتى الموت، وليس العمل!» يتم التأكيد على الرسالة بشكل قاطع من

خلال حقيقة أن الناشطات يتم اختيارهن من النساء، نظرًا لأن الهجوم الانتحاري يستهدف أهدافًا جماعية، فإن حزب العمال الكردستاني يرفع يده في اللعبة التي تُلعب في الانتخابات.إذا قرأنا إجراء مرسين باعتباره رسالة حزب العمال الكردستاني، «يمكنني تحويل تركيا إلى حمام دم في الانتخابات»، لكنا قد فهمناها بشكل صحيح.

من الواضح أن دميرتاش وأنصار حزب الشعوب الديمقراطي الذين يدعمونه يفهمون بهذه الطريقة. صلاح الدين دميرتاش يقوم بحركات فعالة في المساحة الضيقة في غرفة السجن. هو أيضا يرفع يده. الورقة الرابحة في يده هي معرفته وخبرته حول ما حدث في «عملية ٧ يونيو – ١ نوفمبر».في المقابلة التي أجراها مع الصحفيين (تذكر أنه تم تقديمها كتابيًا من خلال المحامين في ظل ظروف السجن)، هناك حكم يبدو أنه قد تم النظر فيه بعناية: «يطلب مني الجميع النقد الذاتي فيما يتعلق بسيناريوهات الرعب التي حدثت خلال تلك الفترة (بين ٧ يونيو و ١ نوفمبر).

ولكن ليس من الصواب تحميل فاتورة تلك المدة على شخص واحد أو قلة من الناس. هذا نهج تبسيطي وغير عادل بشكل صارخ.

إذا كان هذا سيحل كل شيء، فسوف أتحمل المسؤولية عن كل ظلمه، لكن هذا ليس هو الحال. يظهر لي ككبش فداء مثالي في حين أن الممثلين من كلا الجانبين لا يقتربون من كلمة واحدة للنقد الذاتي. لكن هناك عصابات انقلابية متورطة وعصابات داعش. المخابرات لديها عصابات... يجب الكشف عن كل شيء «.

إذا كانت هناك معلومات سرية لم يتم الإعلان عنها، فهناك أربعة أشخاص من المحتمل أن يعرفوا: أردوغان، وداود أوغلو، ودميرتاش، وأوجلان.

في هذا المقطع، يوضح دميرتاش أولاً أنه يعرف هذه المعلومات «المخفية» ويتحمل مسؤوليته. وهو يفعل ذلك في فوضى لا يريد فيها أحد «النقد الذاتي» من دميرتاش.

والأهم من ذلك، إذا تمت قراءة هذا المقطع بعناية، فمن المفهوم أن دميرتاش رأى بوضوح أن الإرهاب المتزايد في ذلك الوقت هو «مؤامرة انتخابية».

ثم يذهب إلى أبعد من ذلك ويقول إن الحرب التي شنها حزب العمال الكردستاني في ١٥ يوليو ٢٠١٥ لم تكن أحادية الجانب، وأن هناك أيضًا جانب الدولة.

دميرتاش سياسي ماهر. حقيقة أنه أصبح الشخصية الأكثر احتراما في السياسة الكردية بعد ست سنوات قضاها في السجن يجب أن تكون نتيجة لتوقيته ومهاراته الفعالة في السياسة.

الآن، تقوم بفك رموز الرسالة التي أرسلها حزب العمال الكردستاني بهجوم مرسين واتخاذ موقف ضدها. علينا أن نفهم أن ما لم يقله هو «لن أسمح بنفس السيناريو هذه المرة». تظهر «رسالة» دوران كالكان غير المتماسكة أن كلماته قد وصلت إلى الهدف.

> **دميرتاش سياسي ماهر وأصبح الشخصية الأكثر احتراما في السياسة الكردية**

في الانتخابات المقبلة، يدور نقاش ضخم بين قوسين «٧ يونيو – ١ نوفمبر» من أجل فك وإبطال هجوم حزب العمال الكردستاني في مرسين وورقة الإرهاب التي أطلقت شرارته. وضع دميرتاش يده على الملف لكنه لم يفتح الغطاء بعد. على سبيل المثال، يمكن أن يشارك داود أوغلو في هذا النقاش، ويمكننا الوصول إلى معلومات «مخفية» جديدة.القضية مهمة جدا. إن أهم سلاح يوقف من يحمل ورقة الإرهاب هو هذا النقاش نفسه. عندما تقول «نرى يدك»، فلن يكون لهذه الورقة قيمة. يكفي أن ننظر بين ٧ يونيو و١ نوفمبر لرؤيته.

تتمثل خطوة دميرتاش في أن يقول لنفسه «أرى».

*احوال تركية

حسني محلي:

ديمقراطية إردوغان.. اسكت أيها الشعب!

بأغلبية أصوات حزب العدالة والتنمية وحليفه الحركة القومية، أقرَّ البرلمان التركي قانون الرقابة الجديد على الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما اعتبرته المعارضة «المسمار الأخير في نعش الديمقراطية».

وتطالب المادة ٢٩ من هذا القانون بسجن «كل من ينشر أيّ معلومة كاذبة تستهدف الأمن القومي الداخلي والخارجي للبلاد، وتخلق جواً من الخوف والرعب بين المواطنين، وتستهدف السلم الاجتماعي والصحة العامة للشعب» لفترة تتراوح بين سنة و٣ سنوات.

ولم يحدّد القانون الجهة التي ستراقب كلّ ما سيقال ويكتب في وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعي التي باتت أكثر تأثيراً من التلفزيونات والصحف مع اقتراب موعد الانتخابات في أيار/مايو القادم، على الرغم من سيطرة إردوغان على ٩٠٪ من وسائل الإعلام الخاصة والإعلام الحكومي برمته.

كلّ ذلك لم يكن كافياً بالنسبة إليه لإقناع الناخبين بالتصويت لمصلحته. وقد أثبتت جميع استطلاعات الرأي المستقلة أن ما لا يقل عن ٦٠٪ منهم لن يصوتوا له في الانتخابات القادمة، على الرغم من القرارات الأخيرة التي اتخذها لزيادة شعبيته، ومنها بناء المساكن لذوي الدخل المحدود بفوائد مصرفية متدنية، وخفض سن التقاعد لمن استحق ذلك منذ سنوات، مع المعلومات

> كل ذلك لم يكن كافيا بالنسبة إليه لإقناع الناخبين بالتصويت لمصلحته

التي تتوقع أن يقرّ قبل الانتخابات بفترة قصيرة زيادة كبيرة على مرتبات العاملين والموظفين لتعويضهم الخسارة التي لحقت بهم جراء ارتفاع التضخم الذي زادت نسبته رسمياً على ٨٠٪، وعملياً على ١٨٠٪.

بالعودة إلى القانون الذي سيُطبق بدءاً من مطلع نيسان/أبريل القادم، أي قبل شهر ونصف شهر من الانتخابات، فقد قال أحد أعضاء البرلمان عن حزب «العدالة والتنمية»، إن القانون حظي بموافقة مبدئية من السفارة الامريكية في أنقرة، وهو ما أثار نقاشاً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية التي اتهمت إردوغان بتلقي التعليمات من واشنطن، وهي اتهامات تتزامن مع اللقاء المهم بين إردوغان وبوتين في أستانة، وهو اللقاء الرابع منذ ٤ أشهر، والذي أثبت عمق التضامن المثير بين الزعيمين!

القانون الذي يهدف إلى مزيد من التشديد في الرقابة المطلقة على الإعلام المرئي والمكتوب وشبكات التواصل الاجتماعي، يريد له الرئيس إردوغان أن يساهم في إسكات أيّ صوت معارض قبيل الانتخابات التي ستشهد حملات عنيفة من قبله. ويعرف الجميع أنه لا يريد للشعب التركي أن يسمع أو يرى أو يقرأ إلا ما سيقوله، مهما كان ذلك مبالغاً به أو كذباً، وهو ما عوّد عليه الشعب طيلة السنوات العشرين الماضية.

لم يكن كل ذلك كافياً لضمان التأييد المطلق له، حتى بعدما سيطر على جميع مؤسسات الدولة ومرافقها وأجهزتها بعد التعديل الدستوري في نيسان/أبريل ٢٠١٧، الذي جعل منه الحاكم المطلق للبلاد من دون أيّ منافس، وخصوصاً بعدما سيطر إلى القضاء والأمن، وهما معاً في خدمته، لإسكات صوت المعارضة برمتها.

وقد أثبتت السنوات الخمس الأخيرة منذ تغيير الدستور أنّ كل ما اتخذه إردوغان من قرارات وإجراءات لإسكات المعارضة لم يكن كافياً، ما اضطره إلى إصدار القانون الجديد الذي سيمنح الأمن والقضاء وأجهزة الرقابة على وسائل الإعلام سلطات استثنائية ضد المعارضة بكلّ أشكالها، بما فيها المواطن العادي، الذي لن يستطيع أن يكتب أي شيء في قد يرى فيه القانون خطراً على السلم الاجتماعي أو مخالفاً للأمن القومي داخلياً وخارجياً، ومن دون أن تكون هناك معايير لتحديد ماهية وحجم هذا الخطر الذي سيجد المواطن نفسه في السجن إذا ارتكبه بشكل أو بآخر؛ فالمجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون الذي يسيطر عليه إردوغان يغرم يومياً محطات التلفزيون المعارضة مبالغ كبيرة بذريعة مخالفتها التعليمات، ولا يتردد بين الحين والحين في اتخاذ قرارات مجحفة، ومنها إيقاف بث المحطات لأيام معدودة.

يأتي ذلك في وقتٍ لا تخفي المعارضة قلقها من احتمال أن يوقف المجلس بثّ محطات المعارضة بشكل

> القانون يريد له الرئيس إردوغان أن يساهم في إسكات أي صوت معارض

نهائي قبل الانتخابات بأيام قليلة، ليمنع وصول صوت المعارضة إلى الناخبين. كلّ ذلك مع استمرار الحديث عن إجراءات مشددة سيتخذها إردوغان في مجالات مختلفة، ومنها منع إجراء أي استطلاع للرأي قبل شهر من الانتخابات، ما دامت هذه الاستطلاعات تثبت تقدم مرشح المعارضة عليه في انتخابات الرئاسة، في وقت تتحدث المعلومات عن سيناريوهات مخيفة، ومنها انفجار الوضع الأمني في البلاد عشية الانتخابات، أولاً لترهيب الناخب التركي ومنعه من التوجه إلى صناديق الاقتراع، وثانياً لمنعه من التصويت للمعارضة التي سيحمّلها عندها مسؤولية كل الأحداث التي ستعيشها تركيا على الصعيد الأمني داخلياً وخارجياً، فقد تحدث زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو عن احتمال تورط المجموعات المسلحة السورية المدعومة من أنقرة في مثل هذه الأحداث لمصلحة الرئيس إردوغان.

وقد بات واضحاً من خلال القانون الأخير أنه يقول للشعب: «اسكت وكن قنوعاً بما أعطيه لك أنا فقط». هذا هو أكبر رهان خلال المرحلة القادمة حتى موعد الانتخابات التي سنرى فيها جميعاً: هل سيكتفي المواطن التركي بما سيتكرّم به إردوغان أو سيثبت صحة نظرية الفيلسوف الألماني نيتشه الذي قال: «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان».

إنَّ الحرية بكلّ أشكالها، وفي جميع المجالات، والتي فُقدت خلال السنوات الأخيرة من حكم إردوغان قد تكون الامتحان الأهم والأخير بالنسبة إلى المواطنين الأتراك الذين سيتوجهون إلى صناديق الاقتراع ليستسلموا لمقولات إردوغان وأتباعه الذين يبررون كل معاناة الشعب بالقضاء والقدر أو سيرفعون صوتهم ويكسرون حاجز الخوف والرعب الذي أراد إردوغان من خلاله أن يقضي على أيّ نبض فيهم للحياة والأمل.

واليوم، لم يبقَ من الأمل إلا القليل، الّذي إن صمد حتى الانتخابات القادمة، فتركيا ستكون غير تركيا الحالية بكل المعايير والمقاييس التي جعلتها دائماً دولة مهمة بكل المعايير والمقاييس الحضارية التي تستحقها من دون أيّ شك! وإلا فإن تركيا، وببقاء إردوغان، ستجد نفسها في مسار جديد يختلف تماماً عن ذلك الذي بدأه أتاتورك، ولكن إردوغان يريد للشعب التركي أن ينساه وهو يحتفل في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ بذكرى قيام جمهوريته العلمانية. وقد بات واضحاً أن الرهان على نهاية هذه العلمانية هو الأهم، وربما الوحيد، في مجمل ما عاشته تركيا منذ ٢٠ عاماً، ولم يبقَ إلا عدة أشهر لحسم هذا الرهان، سلباً كان أم إيجاباً.

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي
*الميادين.نت

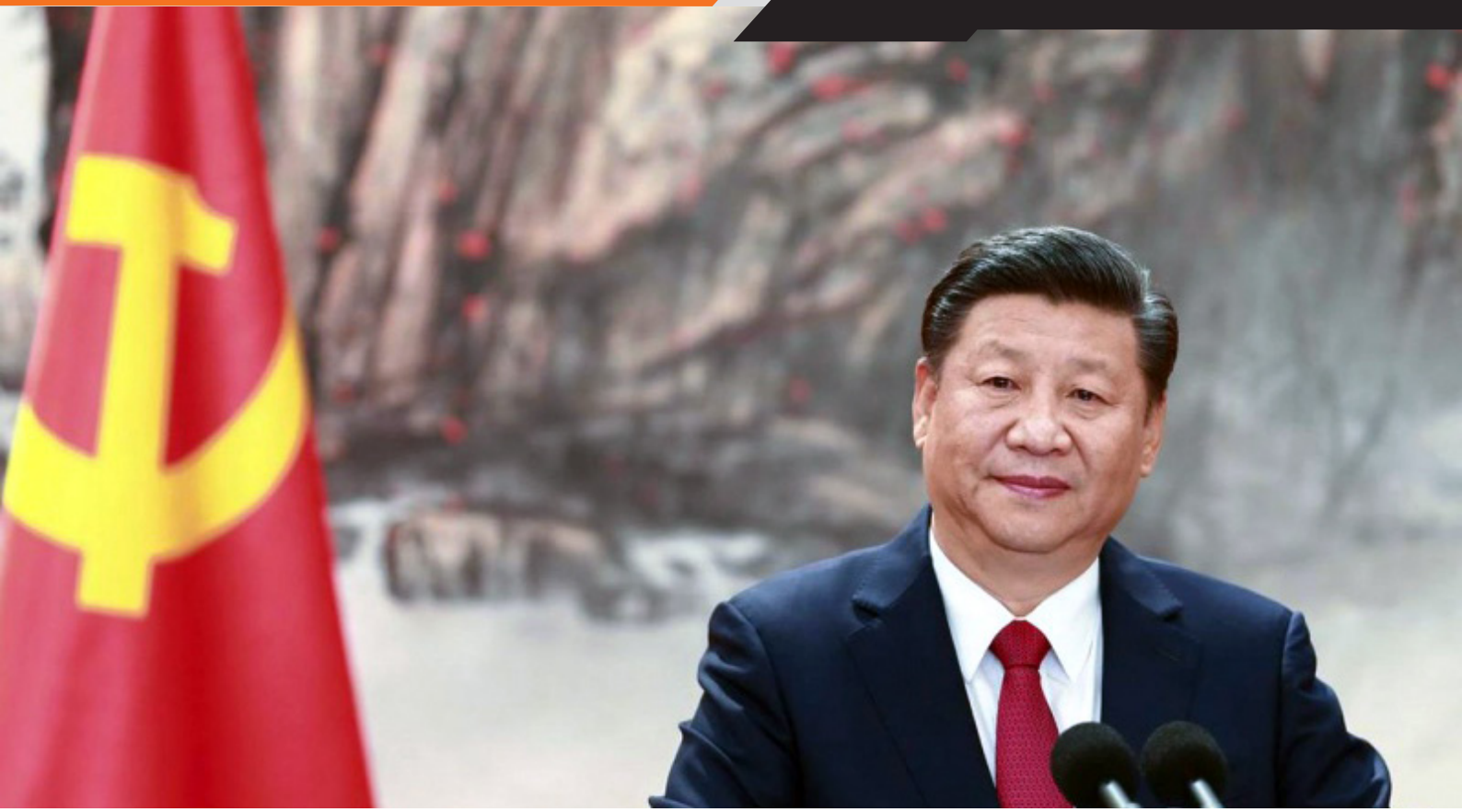

منجزات و تغييرات تاريخية في قضايا الحزب والدولة

مقتطفات من خطاب شي جين بينغ امام مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني

*اعداد:المرصد

كشف الحزب الشيوعي الصيني يوم (الأحد) ٢٠٢٢/١٠/١٦ عن خطته لبناء صين اشتراكية حديثة على نحو شامل للسنوات الخمس المقبلة وما بعدها، وذلك مع افتتاح مؤتمره الوطني الـ٢٠.

ويعد المؤتمر، الذي يُعقد كل خمس سنوات، أول مؤتمر وطني للحزب بعد الذكرى المئوية لتأسيسه في عام ٢٠٢١، عندما قاد الحزب الشعب الصيني لإنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل.

وفي تقرير خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، قال شي جين بينغ «من الآن فصاعداً، صارت المهمة المحورية للحزب الشيوعي الصيني هي الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياته في كل البلاد وقيادته لإنجاز بناء دولة اشتراكية حديثة قوية على نحو شامل، ودفع النهضة

العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل بالتحديث الصيني النمط».

وحث جميع أعضاء الحزب على ألا ينسوا أبدا الغاية الأصلية والرسالة التأسيسية، وعلى أن يتحلوا بالشجاعة والقدرة على مواصلة الكفاح.

بناء صين اشتراكية حديثة على نحو شامل

ودعا شي جين بينغ جميع أعضاء الحزب الشيوعي الصيني إلى السعي متحدين لبناء صين اشتراكية حديثة على نحو شامل، وذلك خلال افتتاح المؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني يوم الأحد ٢٠٢٢/١٠/١٦.

وقال : رفع الراية العظيمة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية عاليا، وتطبيق فكر الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد على نحو شامل، وتطوير روح تأسيس الحزب العظيمة، وتعزيز الثقة بالنفس وتقوية الذات والتمسك بالمبادئ الأساسية مع الابتكار، وإذكاء روح العمل بجد وحماس والتقدم إلى الأمام بشجاعة وعزيمة، والتضامن والكفاح في سبيل بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل والدفع الشامل لعملية النهضة العظيمة للأمة الصينية.

المطالب الجوهرية للتحديث الصيني

و أكد شي على المطالب الجوهرية للتحديث الصيني في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني.وقال شي إن المطالب الجوهرية هي التمسك بقيادة الحزب الشيوعي الصيني والاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحقيق التنمية العالية الجودة، وتطوير الديمقراطية الشعبية الكاملة العملية، وإثراء محتوى العالم الداخلي للشعب، وتحقيق الرخاء المشترك لأبناء الشعب كافة، وتعزيز التعايش المتناغم بين الإنسان والطبيعة، والمضي قُدما في بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية، وخلق شكل جديد من الحضارة البشرية.

الصين لن تسعى وراء الهيمنة أبدا ولن تنخرط في التوسع الخارجي أبدا

و قال شي جين بينغ إن الصين لن تسعى وراء الهيمنة أبدا، ولن تنخرط في التوسع الخارجي أبدا.

وقال شي إن الصين تعارض بحزم نزعة الهيمنة وسياسة القوة بكافة أشكالها وعقلية الحرب الباردة والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى إضافة إلى تطبيق معايير مزدوجة.

وقال شي إن الصين تنتهج بثبات سياسة خارجية سلمية مستقلة. وتظل تحدد مواقفها وسياساتها حسب جوانب الصواب والخطأ في القضايا ذاتها، وتحافظ على القواعد الأساسية للعلاقات الدولية، وتحمي الإنصاف والعدالة الدوليين.

الصين تشهد طفرة تاريخية في قوتها الاقتصادية

و قال شي جين بينغ إن التغيرات العظيمة التي طرأت خلال السنوات العشر الماضية من العصر الجديد تمثل علامة فارقة في تاريخ الحزب الشيوعي الصيني والصين الجديدة وعملية الإصلاح والانفتاح وتطور الاشتراكية وتطور الأمة الصينية.

و قال إن الصين شهدت طفرة تاريخية في قوتها الاقتصادية على مدى السنوات العشر الماضية.

وأوضح شي أن إجمالي الناتج المحلي للبلاد ارتفع من ٥٤ تريليون يوان إلى ١١٤ تريليون يوان (نحو ١٦ تريليون

دولار أمريكي) خلال العقد الماضي، وشكلت نسبة حجمها الاقتصادي الإجمالي ١٨٫٥ بالمئة من الاقتصاد العالمي، بزيادة ٧٫٢ نقطة مئوية، وتبوأت المركز الثاني عالميا بصورة ثابتة.

وأضاف شي أن معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد ارتفع من ٣٩٨٠٠ يوان إلى ٨١٠٠٠ يوان.

وقال شي إن الصين تتبوأ المركز الأول عالمياً في إنتاج الحبوب، كما يعتبر قطاع الصناعات التحويلية فيها الأكبر عالمياً، كما هو الحال بالنسبة لاحتياطيها من النقد الأجنبي.

ثلاثة أحداث مهمة شهدتها الصين خلال العقد الماضي

و قال شي جين بينغ إنه في العقد الماضي، مررنا بثلاثة أحداث مهمة تتسم بأهمية عملية كبيرة ومغزى تاريخي بعيد المدى بالنسبة لقضايا الحزب والشعب.

وقال شي: «استقبلنا الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني، وولجنا إلى عصر جديد من الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وأتممنا المهمة التاريخية الخاصة بتذليل المشاكل المستعصية للقضاء على الفقر وإنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، ومن ثم تحقيق هدف الكفاح بحلول الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني».

وأضاف أن ذلك شكّل انتصارا تاريخيا حققه الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني من خلال التضامن والكفاح، وانتصارا تاريخيا سيبقى متألقا في سجل تاريخ تطور الأمة الصينية، وأيضا انتصارا تاريخيا سيكون له تأثير بعيد المدى على العالم.

السنوات الخمس الماضية غير عادية واستثنائية للغاية

وقال شي جين بينغ، ، إن السنوات الخمس الماضية منذ اختتام المؤتمر الوطني الـ١٩ للحزب، كانت سنوات غير عادية واستثنائية للغاية.

وأوضح شي في تقرير ألقاه خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، أن لجنة الحزب المركزية أخذت بعين الاعتبار، خلال تلك السنوات الخمس، الوضعَ العام الإستراتيجي للنهضة العظيمة للأمة الصينية والتغيرات الكبيرة التي لم يشهدها العالم منذ قرن، واتخذت ترتيبا إستراتيجيا عظيما بشأن تطوير قضايا الحزب والدولة.

وأضاف أن لجنة الحزب المركزية اتحدت مع جميع أعضاء الحزب ومنتسبي الجيش وأبناء الشعب بمختلف قومياتهم في البلاد بأسرها وقادتهم في التصدي الفعال للأوضاع الدولية الخطيرة والمعقدة والمخاطر والتحديات الجسيمة التي ظهرت تباعا.

وأردف شي أنه «بروح العمل بنشاط من أجل مستقبل واعد، واصلنا دفع الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد إلى الأمام».

-- تمسكنا بتعزيز قيادة الحزب الشاملة والقيادة الممركزة والموحدة للجنة الحزب المركزية.

-- دفعنا بكل ما في وسعنا عملية إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل.

-- طبقنا الفكر التنموي الجديد على نحو كامل وسديد وشامل، وركزنا القوى باتجاه دفع التنمية العالية الجودة، وبادرنا إلى إنشاء نمط تنموي جديد.

-- دفعنا عملية الإصلاح بخطوات سريعة وراسخة، وشجعنا بثبات تطوير الديمقراطية الشعبية الكاملة العملية، وحفزنا حكم الدولة وفقا للقانون بشكل شامل.

-- طورنا بنشاط الثقافة المتقدمة الاشتراكية.

-- سلّطنا الضوء على ضمان وتحسين معيشة الشعب، وركزنا الجهود على خوض المعركة الحاسمة للقضاء على الفقر.

-- عززنا بقوة البناء الحضاري الإيكولوجي.

-- دافعنا بحزم عن أمن الدولة، واتخذنا إجراءات للوقاية من المخاطر الرئيسية وإزالتها، وأبقينا الوضع العام الاجتماعي مستقرا.

-- دفعنا بقوة كبيرة تحديث الدفاع الوطني والجيش.

-- طورنا دبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية بصورة شاملة.

-- دفعنا قدما تنفيذ المشروع العظيم الجديد لبناء الحزب بطريقة شاملة.

-- احتفلنا بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني والذكرى الـ٧٠ لتأسيس جمهورية الصين الشعبية على نحو يليق بعظمة المناسبتين، وصغنا القرار الثالث حول تاريخ الحزب، وأطلقنا حملة دراسة تاريخ الحزب والتثقيف به على نطاق الحزب كله.

-- دعونا جميع أعضاء الحزب إلى دراسة وتطبيق روح تأسيس الحزب العظيمة.

-- أمام جائحة كوفيد-١٩ المفاجئة، تمسكنا بوضع الشعب والحياة فوق كل شيء، وواظبنا على تنفيذ نهج «صفر-كوفيد» الديناميكي بثبات دون تردد. وخضنا معركة مقاومة شعبية شاملة لمكافحة الجائحة، مما حمى سلامة أرواح أبناء الشعب وصحتهم إلى أقصى حد، وحقق نتائج إيجابية مهمة في التخطيط الموحد لدفع أعمال الوقاية من الجائحة والسيطرة عليها والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

-- في التعامل مع تطورات اضطراب الوضع في هونغ كونغ، مارسنا بشكل فعال الولاية القضائية الشاملة على المنطقة الإدارية الخاصة حسب الدستور الصيني والقانون الأساسي لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، وطبقنا مبدأ «الوطنيون يديرون شؤون هونغ كونغ»، وحققنا التحوُّل المهم بإخراج هونغ كونغ من الفوضى إلى النظام.

-- في مجابهة الأنشطة الانفصالية للقوى الداعية إلى «استقلال تايوان» والاستفزازات الخطيرة المتمثلة في تدخل القوى الخارجية في شؤون تايوان، خضنا بحزم نضالا عظيما ضد الانفصال والتدخل، مُبرزين عزيمتنا الراسخة وقدرتنا القوية على صون سيادة الدولة وسلامة أراضيها ومعارضة «استقلال تايوان».

-- أمام التغيرات الجذرية بالوضع الدولي، حافظنا على عزيمة استراتيجية، وأظهرنا روح النضال، وحمينا كرامة الدولة ومصالحها الجوهرية، وأمسكنا بشدة زمامَ المبادرة بشأن تنمية بلادنا وأمنها.

وقال شي « خلال السنوات الخمس السابقة، اتحد حزبنا مع الشعب وقاده في التغلب على مشاكل عديدة لم تُحل منذ زمن طويل، وفي إنجاز أمور مهمة ومهام عظيمة تتعلق بالمستقبل، مما دفع قضايا الحزب والدولة لتحقيق منجزات مهمة تجذب انتباه العالم».

فتح آفاق جديدة لصيننة الماركسية وعصرنتها

وقال شي جين بينغ إن مواصلة كتابة صفحات جديدة لصيننة الماركسية وعصرنتها هي المسؤولية التاريخية المقدسة للشيوعيين الصينيين في العصر الحالي.

وقال شي «قد أعطت الممارسات إجابات لنا حول: لماذا أضحى الحزب الشيوعي الصيني حزبا كفؤا؟ ولماذا تزدهر الاشتراكية ذات الخصائص الصينية؟ الجواب في

التحليل النهائي هو كفاءة الماركسية، وكفاءة الماركسية المصيننة والمعصرنة».

وأكد شي أن «الماركسية تعتبر الأفكار المرشدة الأساسية لنا في بناء الحزب والبلاد والنهوض بهما».

وقال شي إنه منذ المؤتمر الوطني الـ١٨ للحزب، جرؤ حزبنا على الاستكشاف والابتكار النظريين، وبرؤية جديدة كل الجدة عمق فهم قانون ممارسة السلطة للحزب الشيوعي وقانون البناء الاشتراكي وقانون تطور المجتمع البشري.

وأضاف شي «أدى ذلك إلى منجزات عظيمة في الابتكار النظري تتجسد رئيسيا في أفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد».

وقال شي إن المؤتمر الوطني الـ١٩ للحزب والجلسة الكاملة السادسة للجنة المركزية الـ١٩ للحزب قد لخصا المضامين الرئيسية لهذه الأفكار بطرح «عشرة إيضاحات» و«التمسك بأمور في أربعة عشر مجالا» و«المنجزات في ثلاثة عشر جانبا»، مما يلزمنا بالتمسك بهذه الأفكار دوما وإثرائها وتطويرها بلا انقطاع.

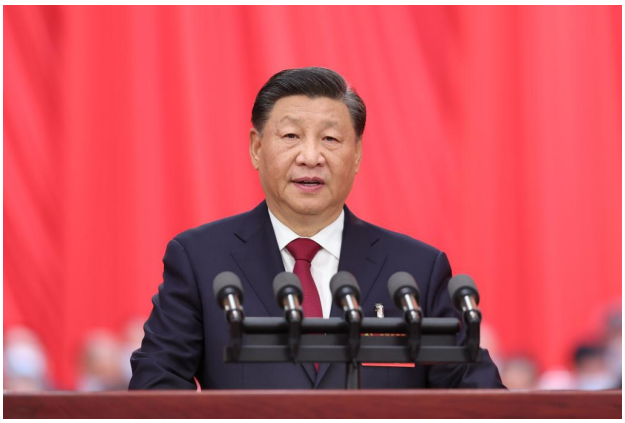

رسالة ومهمة الحزب الشيوعي الصيني في المسيرة الجديدة

و سلّط شي جين بينغ، الضوء على رسالة ومهمة الحزب الشيوعي الصيني في المسيرة الجديدة خلال العصر الجديد.وقال: «من الآن فصاعداً، صارت المهمة المحورية للحزب الشيوعي الصيني هي الاتحاد مع أبناء الشعب بمختلف قومياته في كل البلاد وقيادته لإنجاز بناء دولة اشتراكية حديثة قوية على نحو شامل، ودفع النهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل بالتحديث الصيني النمط.

السمات المميزة للتحديث الصيني النمط

و شدد شي جين بينغ، على السمات المميزة للتحديث الصيني النمط، مشيرا إلى أن التحديث الصيني النمط هو التحديث الاشتراكي تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني.

وذكر: «إن التحديث الصيني النمط يتسم بالصفات المشتركة للتحديث في مختلف البلدان، ويتميز على وجه الخصوص بالخصائص الصينية القائمة على ظروف الصين الواقعية».

وأوضح شي أن التحديث الصيني النمط هو تحديث يغطي حجما سكانيا هائلا، ويتمتع فيه أبناء الشعب كافة برخاء مشترك، ويحقق التوافق بين الحضارتين المادية والمعنوية، ويتعايش فيه الإنسان والطبيعة بانسجام ووئام، ويسلك طريق التنمية السلمية.

انضمام الصين إلى ركب الدول المبتكرة في العالم

و قال شي جين بينغ، إن الصين انضمت إلى ركب الدول المبتكرة في العالم.وأضاف شي أن الصين حققت اختراقات في بعض التكنولوجيات الحاسمة والجوهرية، وطورت وعززت الصناعات الناشئة الإستراتيجية.

وقال شي: «أحرزنا نتائج مهمة في مجالات طيران الفضاء المأهول، وسبر القمر والمريخ، واستكشاف أعماق البحار والأرض، والحاسوب العملاق الفائق السرعة، والملاحة بالأقمار الصناعية، والمعلومات الكمومية، والتقنيات الكهرنووية، وصنع طائرات الركاب الضخمة والطب والأدوية الأحيائية وغيرها.»

دفع الانفتاح العالي المستوى على الخارج

وأكـد شي جين بينغ على دفع الانفتاح العالي المستوى على الخارج وقال إن الصين ستمضي بخطى ثابتة في توسيع الانفتاح المؤسسي الذي يشمل القواعد واللوائح والإدارة والمعايير.

ولفت شي إلى بذل جهود تهدف إلى تسريع بناء الصين لتصبح دولة قوية تجاريا، وتعزيز التنمية العالية الجودة للبناء المشترك لـ«الحزام والطريق»، والحفاظ على المعادلة الاقتصادية والعلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية المستقرة والمتعددة الجوانب.

دور التعليم والعلوم والتكنولوجيا والأكفاء في بناء التحديثات

و شدد شي جين بينغ، ، على تنفيذ إستراتيجية «النهوض بالوطن من خلال العلوم والتعليم» وتقوية الدعم بالأكفاء لبناء التحديثات.وقال شي في إن التعليم والعلوم والتكنولوجيا والأكفاء الدعائم الأساسية والإستراتيجية لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل.

وأضاف شي: «لا بد لنا من التمسك بفكرة أن العلوم والتكنولوجيا هي أعظم القوى الإنتاجية، والكفاءات هي أهم الموارد، والابتكار هو أكبر القوى الدافعة»، مشيرا إلى «أننا سنعمل على إيجاد مجالات ومسارات تنموية جديدة واستحداث زخم جديد ومزايا جديدة للنمو باطراد».

انتصار ساحق في المعركة ضد الفساد

و قال شي جين بينغ إن الحزب الشيوعي الصيني حقق انتصارا ساحقا ووطد مكاسبه بشكل شامل في معركته ضد الفساد.

وذكر ، أن المخاطر الكامنة الخطيرة الموجودة داخل الحزب والدولة والجيش تمت إزالتها.

وقال شي: «قد ناضلنا على نحو لم يشهد التاريخ مثيلا له في مكافحة الفساد. ومدفوعين بإحساس قوي بالمهمة، عزمنا على أن نغضب الآلاف ولا نخيب أمل المليار والأربعمائة مليون نسمة، وعلاج جميع أمراض حزبنا».

وأردف شي أن الصين تتخذ اجراءات متعددة للعمل على «ضرب النمور والذباب» و«صيد الثعالب»، لمعاقبة المسؤولين الفاسدين بشتى أنواعهم.

وقال شي إنه تم كبح اتجاهات منحرفة لم نتمكن من كبحها منذ زمن طويل، وتمت معالجة مشكلات مزمنة ومستعصية لم تُحل على مدار سنوات عديدة.

وأضاف شي أن الحزب قد اهتدى إلى جواب آخر بشأن كيفية النجاة من مصير «حتمية الدورة التاريخية»، وهو الثورة الذاتية، التي تضمن ألا يتغير الحزب أبدا من حيث جوهره ولونه وطبيعته.

سنتمسك بالمكانة المحورية للابتكار

و قال شي جين بينغ، إن الصين ستتمسك بالمكانة المحورية للابتكار في الوضع العام لبناء التحديثات في البلاد.وأضاف شي أن البلاد ستسرع في تنفيذ استراتيجية التنمية المدفوعة بالابتكار، وتكثيف جهودها لتحقيق مستوى عالٍ من الاعتماد على النفس وتقوية الذات في الأبحاث العلمية والتكنولوجية.

وقال شي: «واسترشادا بالاحتياجات الإستراتيجية الوطنية، سوف نحشد القوى ونركزها على تسوية المشاكل المستعصية في أبحاث العلوم والتكنولوجيا الأصلية والرائدة، عاقدين العزم على كسب المعركة المتعلقة

بالتقنيات الحاسمة والمحورية.»

وقال شي: «سنسرع تنفيذ دفعة من المشاريع العلمية والتكنولوجية الوطنية الكبرى ذات الطبيعة الإستراتيجية والاستشرافية وذات التأثير في الوضع الكلي، ونقوي قدرتنا على الابتكار المستقل.»

وأضاف شي أنه سيتم بذل جهود لتحسين النظام الجديد لتعبئة الموارد على الصعيد الوطني لتحقيق اختراقات تكنولوجية رئيسية، وتعزيز قوة الصين في العلوم والتكنولوجيا الاستراتيجية.

المبادئ الرئيسية لبناء صين اشتراكية حديثة

و أوضح شي جين بينغ، المبادئ الرئيسية في المسعى العظيم والشاق لبناء صين اشتراكية حديثة على نحو شامل.

وقال شي: «في طريق التقدم إلى الأمام، لا بد لنا من الالتزام بقوة بالمبادئ المهمة التالية: التمسك بقيادة الحزب الشاملة وتعزيزها، والتمسك بطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، والتمسك بالفكر التنموي المتمحور حول الشعب، والتمسك بتعميق الإصلاح والانفتاح، والتمسك بتطوير روح النضال».

وأضاف شي: «يعد بناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل قضية عظيمة وشاقة، لها مستقبل مشرق، وأمامها شوط بعيد»، مشددا على ضرورة تعزيز طموح وإباء وثقة جميع أعضاء الحزب وأبناء الشعب من مختلف قومياتهم في كل أنحاء البلاد، والعمل على أن نغرس بداخلهم روح عدم الرضوخ للأشرار وعدم الاستكانة للتخويف بالشياطين والضغوط الخارجية.

وحث شي الحزب على «التقدم لمواجهة المشاكل رغم معرفة صعوبتها، والتخطيط الشامل لقضيتي التنمية والأمن، وبذل كل ما في وسعنا لتذليل المصاعب والتحديات بشتى أنواعها في طريق تقدمنا إلى الأمام».

وتابع: «لنعتمد على النضال الصلد لفتح آفاق جديدة لتطوير أعمالنا».

بناء دولة اشتراكية حديثة بشكل شامل على هدى حكم القانون

و قال شي جين بينغ ، إن على الصين أن تسعى وراء بناء دولة اشتراكية حديثة بشكل شامل على هدى حكم القانون.

وأضاف: «لا بد لنا من إظهار دور حكم القانون بصورة أفضل في توطيد الأساس والحفاظ على استقرار التوقعات، وإفادة المستقبل.»

وذكر شي أن حكم الدولة وفقا للقانون على نحو شامل يعد ثورة عميقة لحكم الدولة، ويتعلق بأعمال حزبنا في ممارسة الحكم والنهوض بالبلاد وبسعادة الشعب وسلامته وبالأمن والاستقرار الدائمين للحزب والدولة.

وقال شي: «يتعين علينا المواظبة على سلوك طريق حكم القانون للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وبناء منظومة حكم القانون لها وبناء الدولة الاشتراكية التي تدار بالقانون.»

وأضاف شي: «سعيا لضمان الإنصاف والعدالة الاجتماعيين وتعزيزهما، علينا التمسك بدفع عمليات حكم الدولة وتولي الحكم وممارسة الإدارة وفقا للقانون في آن واحد، والمثابرة على البناء التكاملي للدولة والحكومة والمجتمع الخاضعة جميعها لحكم القانون.»

وقال شي: «علينا الدفع الشامل لعملية التشريع بالوسائل العلمية وتنفيذ القوانين بصرامة وضمان العدالة

القضائية وإلزام الجميع بإطاعة القانون، ودفع تحقيق حكم القانون في أعمال الدولة بمختلف المجالات.»

وأكد شي على إكمال منظومة القوانين للاشتراكية ذات الخصائص الصينية باعتبار الدستور نواةً لها، ودفع عجلة ممارسة الإدارة طبقا للقانون بخطوات راسخة، وضمان العدالة القضائية بصرامة، وتعجيل خطوات بناء المجتمع الخاضع لحكم القانون.

وقال شي إنه سيتم تعزيز ورقابة تطبيق الدستور، وتعزيز عمل التشريع في المجالات المهمة ونظيراتها الناشئة والمتعلقة بالأطراف الأجنبية.

التحديث الأكثر للدفاع الوطني والجيش

و قال شي جين بينغ، ، إن إحراز هدف الكفاح لتقوية جيش التحرير الشعبي عند حلول الذكرى المئوية لتأسيسه في عام ٢٠٢٧ وتسريع بناء الجيش الشعبي ليصبح جيشا من الدرجة الأولى في العالم من المتطلبات الإستراتيجية لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل.

وأضاف أن الصين ستعزز بناء الحزب في الجيش الشعبي على نحو شامل، لضمان إطاعة الجيش لتوجيهات الحزب إلى الأبد، «وأشار شي إلى أن الحزب سيكمل الأنظمة والآليات المتعلقة بتطبيق نظام مسؤولية رئيس اللجنة العسكرية المركزية.

وقال شي إن الحزب سيجوِّد بناء المجموعة التنظيمية للحزب في الجيش الشعبي، ويدفع عملية ديمومة ومأسسة حملة الانضباط والتدريب السياسيين، والمثابرة على تقويم السلوك وتقوية الانضباط ومكافحة الفساد.

وأضاف شي أن الحزب الشيوعي الصيني سيعزز التدريبات العسكرية والجاهزية القتالية بصورة شاملة، ويعزز الإدارة العسكرية على نحو شامل ويوطد المنظومة الإستراتيجية الوطنية المتكاملة ويرفع كفاءتها.

الأهداف والمهام الرئيسية للسنوات الخمس المقبلة

وكشف الحزب الشيوعي الصيني عن الأهداف والمهام الرئيسية للسنوات الخمس المقبلة في تقرير قُدم إلى المؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني وتتمثل أهدافها ومهامها الرئيسية فيما يلي:

-- تحقيق اختراقات جديدة في التنمية العالية الجودة اقتصاديا، وترقية مقدرة الاعتماد على الذات وتقويتها في مجال العلوم والتكنولوجيا بوضوح، وإحراز تقدم مهم في مجال إنشاء نمط تنموي جديد وبناء منظومة اقتصادية حديثة؛

-- التقدم بخطوات جديدة في الإصلاح والانفتاح، ودفع تحديث نظام حوكمة الدولة والقدرة على حوكمتها قُدما بشكل معمق، وتعزيز استكمال نظام اقتصاد السوق الاشتراكي، وتشكيل نظام جديد للاقتصاد المفتوح على مستوى أعلى من حيث الأساس؛

-- زيادة الارتقاء بمستوى مأسسة الديمقراطية الشعبية الكاملة العملية ومعايرتها وبرمجتها، وتعزيز استكمال منظومة حكم القانون للاشتراكية ذات الخصائص الصينية؛

- جعل الحياة الثقافية المعنوية للشعب تزداد ثراء، وتقوية تماسك الأمة الصينية وتأثير الثقافة الصينية باطراد؛

-- تحقيق مواكبة زيادة دخل السكان النموَ الاقتصادي عموما، والتزامن بين ازدياد مكافآت العمل وارتفاع إنتاجيته من حيث الأساس، ورفع مستوى تكافؤ الخدمات العامة الأساسية بشكل ملحوظ، وتطوير نظام الضمان الاجتماعي المتعدد المستويات ليصبح أكثر اكتمالا؛

-- تحسين البيئات المعيشية لسكان الحضر والريف بوضوح، وتحقيق إنجازات مرموقة في بناء الصين الجميلة؛

-- توطيد الأمن القومي على نحو متزايد، وإحراز هدف الكفاح لتقوية الجيش عند حلول الذكرى المئوية لتأسيسه عام ٢٠٢٧ في الموعد المحدد، ودفع بناء الصين الآمنة بخطوات راسخة؛

-- مواصلة رفع مكانة الصين وتأثيرها دوليا، وتوسيع دورها في الحوكمة العالمية.

زيادة رفاهية الشعب

ووعد شي جين بينغ بزيادة رفاهية الشعب ورفع جودة معيشته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني.

وقال شي « الدولة هي الشعب والشعب هو الدولة. يقود الحزب الشيوعي الصيني الشعبَ للاستحواذ على السلطة والحفاظ عليها، هادفا إلى الحرص على نيل تأييد الشعب له.»

وقال شي إن حكم البلد له قواعد وجذورها إفادة الشعب مشيرا إلى أن السعي لسعادة الشعب هو المطلب الجوهري لبناء الحزب من أجل المصلحة العامة وممارسة الحكم لخدمة الشعب.

«ومن الضروري التمسك بضمان وتحسين معيشة الشعب خلال عملية التنمية، والدعوة إلى الكفاح المشترك من أجل خلق حياة سعيدة، وتحقيق تطلعات الشعب إليها بصورة مطردة» وفقا لما قال شي.

وذكر شي أنه يتعين علينا تحقيق المصالح الجوهرية للأغلبية الساحقة من أبناء الشعب وحمايتها وتنميتها بصورة جيدة، والتركيز على مسائل المصالح التي يوليها الشعب اهتماما أكثر وتهمه على نحو أكثر مباشرة وواقعية، والمثابرة على بذل قصارى جهودنا وفي حدود إمكانياتنا من أجل حسن تسوية المشاكل المستعجلة والمستعصية التي تشكو منها جماهير الشعب وتتطلع إلى حلها بسرعة عن طريق تغلغلنا بين صفوف الجماهير والنزول إلى الوحدات القاعدية والاعتماد على تنفيذ مزيد من الإجراءات الهادفة إلى تحسين معيشة الشعب وإشعاره بالدفء، وإكمال منظومة الخدمات العامة الأساسية ورفع مستواها، وتعزيز تكافؤ توزيعها، وتوسيع نطاق قابلية الوصول إليها، ودفع عملية تحقيق الرخاء المشترك بخطوات راسخة.

ستقوم الصين بإكمال وتحسين نظام توزيع الدخل وفقا لما قال شي.

وقال شي « سوف نتمسك بمبدأ «مكسب أكثر لمَنْ يعمل أكثر»، ونشجع على تحقيق الرخاء اعتمادا على العمل الدؤوب» مضيفا «نعزز تكافؤ الفرص، لزيادة أجور ذوي الدخل المنخفض وتوسيع حجم الفئة المتوسطة الدخل.»

وذكر شي أن الدولة ستعجل بناء النظام الإسكاني المتمثل في العرض المتعدد الكيانات والضمان المتعدد القنوات والجمع بين الاستئجار والشراء.

«نكمل إستراتيجية التنمية السكانية، ونشكل منظومة سياسات داعمة قبل الولادة وبعدها. وسوف ننفذ الإستراتيجية الوطنية الخاصة بمواجهة مشكلة شيخوخة السكان بنشاط، ونطور قضية رعاية المسنين والقطاعات ذات الصلة،» وفقا لما قال شي.

قال شي «نكمل منظومة الصحة العامة، ونرفع قدرتنا على الاكتشاف المبكر للجوائح الخطيرة، ونعزز بناء منظومة الوقاية من الجوائح الخطيرة والسيطرة عليها ومعالجتها، ونقوي القدرة على الاستجابة العاجلة لها، ونكبح انتشار الأمراض المعدية الخطيرة بشكل فعال.»

منجزات وتغيرات تاريخية

و قال شي جين بينغ إن الحزب الشيوعي الصيني أحرز منجزات تاريخية وشهد تغييرات تاريخية في قضايا الحزب والدولة خلال السنوات العشر الفائتة.

وذكر شي في تقرير ألقاه في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطني الـ٢٠ للحزب الشيوعي الصيني، أن الحزب دفع البلاد للتقدم في المسيرة الجديدة لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل.

ولفت شي إلى أن اللجنة المركزية للحزب اتحدت مع جميع أعضاء الحزب ومنتسبي الجيش وأبناء الشعب بمختلف قومياتهم في البلاد بأسرها، وقادتهم في خوض النضال العظيم ذي الخصائص التاريخية الجديدة العديدة.

-- أسسنا أفكار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الجديد، وحققنا قفزة جديدة في صيننة الماركسية وعصرنتها.

-- عززنا قيادة الحزب الشيوعي الصيني على نحو شامل، ولذا فإن حزبنا الماركسي الذي يضم أكثر من ٩٦ مليون عضو صار أكثر تضامنا ووحدة.

-- حققنا رغد العيش، الحلم الطويل الأمد للأمة الصينية بعد خوض كفاح متواصل. وحُلت مشكلة الفقر المطلق بصورة تاريخية، ما قدم إسهامات كبيرة في سبيل القضية العالمية لخفض حدة الفقر.

-- دعونا إلى تحقيق حلم الصين بالنهضة العظيمة للأمة الصينية، وواصلنا إثراء وتطوير الأشكال الجديدة من الحضارات البشرية.

-- طرحنا الفكر التنموي الجديد وطبقناه. فقد ركزنا الجهود على تشجيع التنمية العالية الجودة، ودفعنا إنشاء نمط تنموي جديد، ما حقق طفرة تاريخية في القوة الاقتصادية لبلادنا. وانضمت الصين إلى ركب الدول المبتكرة.

-- عمقنا الإصلاح على نحو شامل بشجاعة سياسية جبارة، ما جعل نظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية أكثر نضوجا وتبلورا، ورفع مستوى تحديث نظام حوكمة الدولة والقدرة على حوكمتها بشكل ملحوظ.

-- نفذنا إستراتيجية انفتاح أكثر نشاطا ومبادرة، وقد أصبح التشارك في بناء «الحزام والطريق» منفعة عامة دولية ومنصة للتعاون الدولي. وصارت الصين شريكا تجاريا رئيسيا لأكثر من ١٤٠ بلدا أو منطقة، وتبوأت المرتبة الأولى بالعالم من حيث حجم تجارة السلع، وتصدرت ركب العالم في جذب الاستثمار من الخارج والاستثمار في الخارج.

-- ثابرنا على سلوك طريق التنمية السياسية للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وعملنا على التطوير الشامل للديمقراطية الشعبية الكاملة العملية، والدفع الشامل لمأسسة السياسة الديمقراطية الاشتراكية ومعايرتها وبرمجتها. وتشكل من حيث الأساس الهيكل العام لحكم الدولة وفقا للقانون على نحو شامل.

-- أنشأنا النظام الأساسي القائم على اتخاذ الماركسية مرشدا في المجال الأيديولوجي وتمسكنا به. وقد طرأت على الوضع في المجال الأيديولوجي تغيرات جذرية تؤثر على الوضع العام.

-- طبقنا بصورة عميقة الفلسفة التنموية التي تتمحور حول الشعب، وأنشئت أكبر منظومة للتربية والتعليم والضمان الاجتماعي والطب والصحة من حيث الحجم في العالم، ما يعتبر نجاحات جديدة في تحقيق الرخاء المشترك.

-- تمسكنا بفكرة أن البيئة الطبيعية الجيدة هي الكنز الحقيقي. فشهدت حماية البيئة الإيكولوجية تحوُّلا تاريخيا وانعطافيا أثر في الوضع الكلي.

-- حمينا سيادة الدولة وأمنها ومصالحها التنموية بإرادة وكفاءة قويتين، فتعزز الأمن القومي في جميع أوجهه، ما جعل بناء الصين الآمنة يتقدم إلى مستوى أعلى.

-- حددنا هدف الحزب من تقوية الجيش في العصر الجديد، والتزمنا بقيادة الحزب المطلقة للجيش الشعبي. فبدا الجيش الشعبي في صورة جديدة كل الجدة في نظامه وتركيبته وهيكله وملامحه، وارتفع بشكل واضح مستوى تحديثه وقدرته على خوض المعارك الفعلية.

-- دفعنا بصورة شاملة ومحكمة ممارسة «دولة واحدة ونظامان»، والتزمنا بمبادئ «دولة واحدة ونظامان» و«أهالي هونغ كونغ يديرون شؤون هونغ كونغ» و«أهالي ماكاو يديرون شؤون ماكاو» ودرجة عالية من الحكم الذاتي، ودفعنا تحوُّل هونغ كونغ من الفوضى إلى النظام لتدخل مرحلة تطور جديدة من النظام إلى النهضة، فحافظت هونغ كونغ وماكاو على الوضع الجيد المتمثل في التنمية والاستقرار الطويلي الأمد. وطرحنا منهاجا شاملا كليا لحل مسألة تايوان في العصر الجديد، ودفعنا التبادلات والتعاون بين جانبي المضيق، وعارضنا بحزم أي تصرف انفصالي رامٍ إلى «استقلال تايوان» وأي تدخل من القوى الخارجية، وأمسكنا بحزم زمام القيادة والمبادرة في العلاقات بين جانبي المضيق.

-- دفعنا على نحو شامل دبلوماسية الدولة الكبيرة ذات الخصائص الصينية، وبناء مجتمع مستقبل مشترك للبشرية. وارتفعت قوة تأثير بلادنا وجاذبيتها وصورتها

بشكل ملحوظ على الصعيد الدولي.

-- واصلنا دفع إدارة الحزب بانضباط صارم وعلى نحو شامل، ما كبح اتجاهات منحرفة لم نتمكن من كبحها منذ زمن طويل، وعالج مشكلات مزمنة ومستعصية لم تُحل على مدار سنوات عديدة. وقد ناضلنا على نحو لم يشهد التاريخ مثيلا له في مكافحة الفساد، فتحقق انتصار ساحق في مكافحة الفساد وتوطدت نتائجه بشكل شامل، وأزيلت المخاطر الكامنة الخطيرة الموجودة داخل الحزب والدولة والجيش. وقد اهتدى الحزب بعد جهود دؤوبة إلى الثورة الذاتية التي هي الجواب الثاني على كيفية النجاة من مصير «حتمية الدورة التاريخية»، ما يضمن ألا يتغير الحزب أبدا من حيث جوهره وعقيدته وطبيعته.

سياسة خارجية سلمية مستقلة

وأوضح شي أن الصين تنتهج بثبات سياسة خارجية سلمية مستقلة، وتظل تحدد مواقفها وسياساتها حسب جوانب الصواب والخطأ في القضايا ذاتها، وتحافظ على القواعد الأساسية للعلاقات الدولية، وتحمي الإنصاف والعدالة الدوليين.

وذكر شي أن الصين تعارض بحزم نزعة الهيمنة وسياسة القوة بكافة أشكالها وعقلية الحرب الباردة والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى إضافة إلى تطبيق معايير مزدوجة.

وأكد شي أن الصين لن تسعى وراء الهيمنة أبدا، ولن تنخرط في التوسع الخارجي أبدا.

كما قال شي إن الصين تثابر على تطوير التعاون الودي مع جميع البلدان على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، ودفع بناء علاقات دولية جديدة الطراز، وتعميق وتطوير الشراكة العالمية المتسمة بالمساواة والانفتاح والتعاون، وتكريس نفسها لتوسيع ملتقى مصالحها ومصالح البلدان الأخرى.

ومضى شي قائلا إن الصين تعمل أيضا على تعزيز التضامن والتعاون مع سائر الدول النامية وحماية مصالحها المشتركة، متمسكة بمفهوم «الإخلاص والصدق والإخاء والصراحة»، ووجهة النظر الصحيحة إلى العدالة والمنفعة.

ذكر شي أن الصين تلتزم بسياسة الدولة الأساسية المتمثلة في الانفتاح على العالم الخارجي، وتنتهج بحزم إستراتيجية الانفتاح المتصفة بالمنفعة المتبادلة والفوز المشترك، وتواصل توفير فرص جديدة للعالم من خلال التنمية الصينية الجديدة، ودفع بناء اقتصاد عالمي مفتوح، مما يعود بفوائد على شعوب العالم بشكل أفضل.

كما لفت شي أن الصين تعمل على الالتزام بالاتجاه الصحيح للعولمة الاقتصادية، ودفع عملية تحرير وتسهيل التجارة والاستثمار، وتحفيز التعاون الثنائي والإقليمي والمتعدد الأطراف، وتعزيز التنسيق الدولي بشأن سياسات الاقتصاد الكلي، لتهيئة بيئة دولية مؤاتية للتنمية وإنماء زخم جديد للتنمية العالمية بصورة مشتركة.

وقال شي إن الصين تظل تشارك بنشاط في إصلاح منظومة الحوكمة العالمية وبنائها، وتطبق مفهوم الحوكمة العالمية القائم على مبادئ التشاور والتشارك والتنافع، وتتمسك بالتعددية الحقيقية، بغية تعزيز إضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية، ودفع تطور الحوكمة العالمية في اتجاه أكثر عدالة وعقلانية.

وأشار شي إلى أن العالم قد وصل إلى مفترق طرق في مسيرة تاريخية مرة أخرى، حيث يتوقف اتجاه سيره على خيار شعوب دول العالم.

أضاف شي أن الشعب الصيني يحرص على التعاون مع شعوب العالم في خلق مستقبل أجمل للبشرية.

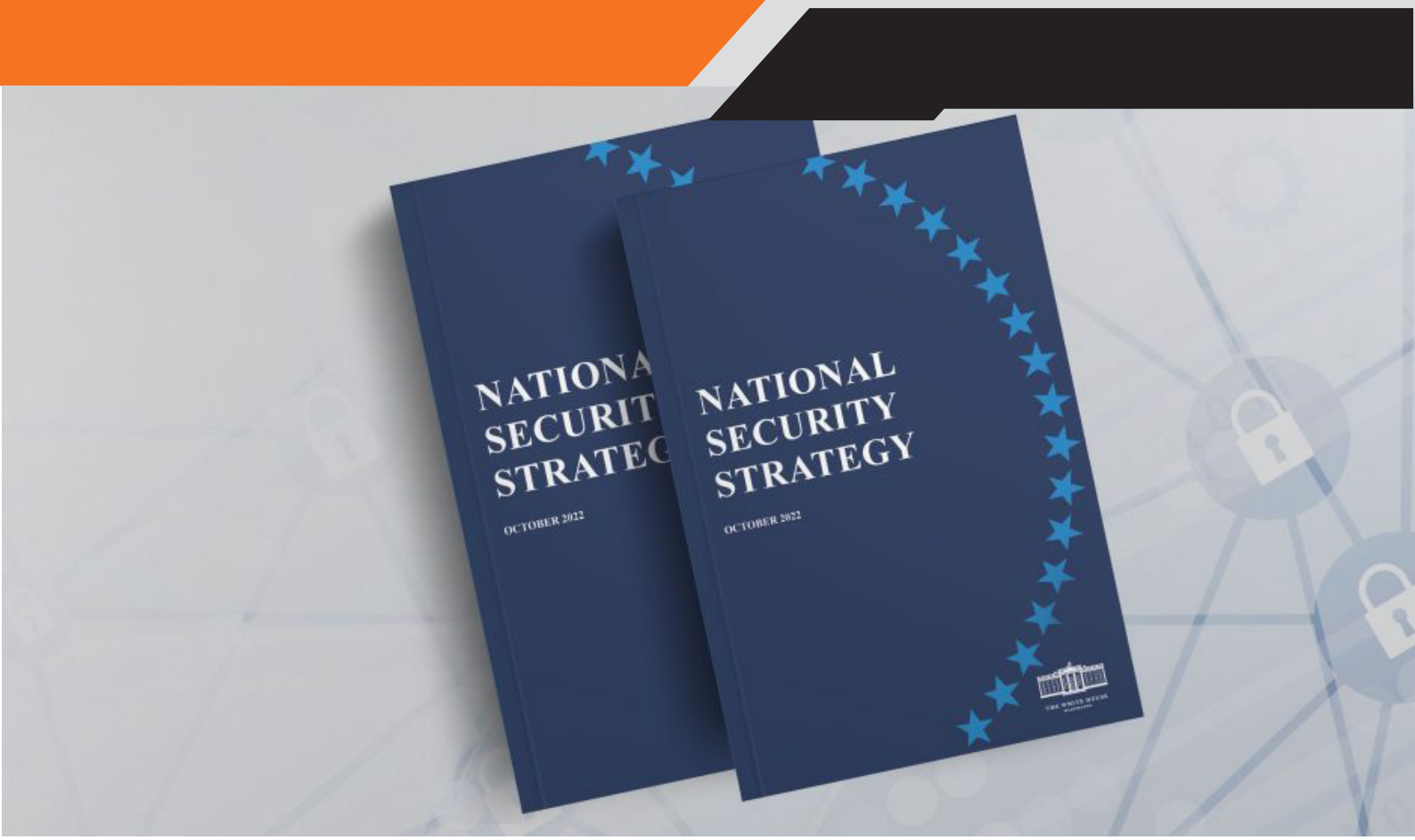

ياسمين أيمن:

الاتجاهات الرئيسية لاستراتيجية الأمن القومي لإدارة بايدن

الحرب الباردة ٢,٠..

*مركز انترناشيونال ريجورنال-MIR

أصدرت الإدارة الأمريكية في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٢ استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠٢٢ بعد تأخر دام فترة طويلة، وانتقادات عدة طالت الإدارة الأمريكية بسبب هذا التأخير. وقد شدَّد الرئيس الأمريكي جو بايدن في مطلع الاستراتيجية على أن الإدارة الأمريكية ستغتنم كافة السبل والأدوات المتاحة للحفاظ على المصالح الحيوية الأمريكية خلال العقد

المقبل، وللتغلب على المنافسين الجيوسياسيين، وعلى رأسهم الصين وروسيا؛ هذا بجانب تعزيز التعاون مع الحلفاء في أوروبا وآسيا، والسعي نحو تخفيف التوترات في منطقة الشرق الأوسط لحماية مصالح الحليف الأول لواشنطن بالمنطقة (إسرائيل). كما أكدت الاستراتيجية أن التحديات التي يجابهها العالم الراهن، سواء جائحة كوفيد-١٩، أو الاضطرابات الاقتصادية أو التغيرات المناخية، تحتاج إلى زيادة التعاون الدولي، والدفاع عن القيم الأمريكية في مواجهة الخصوم. وفيما يلي يمكننا إيجاز أهم ما جاء في الاستراتيجية الجديدة الصادرة عن الإدارة الأمريكية، التي تأتي في وقت حرج يتخوف فيه العالم من حدوث تحولات كبيرة في البيئة السياسية العالمية.

تنافُس محموم

أفادت الاستراتيجية بأن روسيا والصين تعتبران مهددين أساسيين للنظام الدولي؛ فموسكو تضرب بعرض الحائط كافة القوانين العالمية وتهدد أمن أوروبا، وقد أظهرت ذلك في تدخلها في أوكرانيا. أما بكين فتسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي مستخدمة كافة الأدوات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية والتكنولوجية لتحقيق هذا الغرض، وتوسيع نفوذها الجيوسياسي. وتتمثل المعضلة هنا في أن الولايات المتحدة نفسها تشترك في مصالح مع كلتا الدولتين تتطلب منها البحث عن صيغ أكثر دبلوماسية للتعامل معهما. وفيما يلي يمكننا ذكر أهم ما تم ذكره عن خريطة التنافس العالمي والتهديدات التي تقوض مصالح واشنطن.

١- إصرار بكين على إعادة تشكيل النظام الدولي:

رأت الاستراتيجية أن الصين هي المنافس الوحيد الذي يرغب في إعادة تشكيل بيئة النظام الدولي، وتعزيز سيطرتها على منطقة المحيطين الهندي والهادئ من خلال تطويع كافة أدواتها العسكرية والتكنولوجية والاقتصادية، حتى إنها ترغب في زيادة التأثير على المؤسسات الدولية لنشر قيمها وحماية مصالحها. وفي هذا السياق، شرحت الاستراتيجية آليات مواجهة بكين التي ستتمثل في تعزيز القوة الداخلية الأمريكية عبر الاستثمار في الديمقراطية والابتكار، بجانب تعزيز التعاون مع الحلفاء لمواءمة الجهود وحماية المصالح المشتركة، مع تلبية الاحتياجات الاقتصادية والتنموية للدول الشريكة، ومعالجة مجموعة من الثغرات تستغلها بكين، على غرار البنية التحتية الرقمية غير الموثوق بها.

وأكَّدت الاستراتيجية أن واشنطن ستلتزم في تعاملها مع تايوان بمبدأ الصين الواحدة، كما ستحرص على التعاون مع بكين والشراكة معها للحفاظ على المصالح المشتركة، وحل الأزمات الدولية، بما في ذلك أزمات المناخ والصحة والغذاء، ومنع انتشار الأسلحة النووية ومكافحة الاتجار في المخدرات، مؤكدة أن الخلافات مع الحزب الشيوعي الصيني لن تؤثر على علاقات الصداقة بين الشعبين الأمريكي والصيني.

٢- تبني موسكو مؤخراً سياسة خارجية "إمبريالية":

نوَّهت الاستراتيجية بما اعتبرته سياسة خارجية روسية "إمبريالية" تم تبنيها في العقد الأخير، وكان آخر مظاهرها التدخل الروسي في أوكرانيا في فبراير الماضي، وسبقه التدخل في شبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤، والتدخلات الروسية العسكرية في سوريا، والمحاولات الدؤوبة لتقويض العملية الديمقراطية في أوروبا وآسيا الوسطى. فضلاً عن محاولات موسكو زرع الانقسام داخل المجتمع الأمريكي، وبالرغم من ذلك عملت واشنطن طوال عقود على تحديد مجالات تعاون برجماتية بين موسكو وواشنطن، لكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد رفض تلك الجهود.

وفي هذا الإطار، أفادت الاستراتيجية بأن الولايات المتحدة ستستمر مع حلفائها في تقديم الدعم إلى الشعب الأوكراني في حربه ضد روسيا، كما ستحرص على محاسبة النظام الروسي، وسيكون هناك تقويض للقدرات الروسية من خلال زيادة تضييق الخناق على مجالات الدفاع والفضاء. ويضاف إلى ذلك الترحيب بانضمام فنلندا والسويد إلى حلف الناتو لزيادة قدرة الحلف على مواجهة التهديدات الروسية، مع تشجيع أوكرانيا على التكامل الإقليمي مع الاتحاد الأوروبي، والتصدي للتهديدات الروسية ضد البنية التحتية الحيوية الأمريكية، وعدم السماح لها باستخدام أسلحتها النووية في أوكرانيا. وبالرغم من ذلك ستحاول واشنطن إيجاد لغة تفاهم مشتركة مع موسكو للتعاون بشأن القضايا التي تهم الطرفين، كما سيكون هناك حفاظ على العلاقات الوثيقة مع الشعب الروسي.

٣- تهديد متواصل من إيران وكوريا الشمالية:

ارتأت الاستراتيجية أن إيران أيضاً تمثل تهديداً للشركاء والحلفاء من خلال التدخل في شؤونهم الداخلية، واستخدام الصواريخ والطائرات بدون طيار عبر وكلائها في مختلف المناطق، بجانب تآمرها لإلحاق الضرر والأذى بالمدنيين، إضافة إلى العمل على تطوير برنامجها النووي الذي لن يستخدم في أغراض مدنية سلمية كما تزعم، كما تطرقت الاستراتيجية إلى التهديدات التي يمثلها برنامج كوريا الشمالية النووي، وبرامج الصواريخ الباليستية.

رؤى مستقبلية

أشارت الاستراتيجية إلى أن الأوقات الراهنة ستحدد مستقبل العالم، وإذا ما كان سيصبح أكثر استقراراً أم اضطراباً؛ إذ انتهت حقبة الاستقرار التي عاصرها العالم بعد الحرب الباردة، كما أن حدة التنافس بين القوى الكبرى قد بلغت ذروتها. وهذا يتطلب من الولايات المتحدة وضع رؤية تمكنها من مواجهة التطورات الجديدة. وفيما يأتي يمكن توضيح تلك الرؤية:

١- السعي إلى الحفاظ على استقرار النظام الدولي:

أكدت الاستراتيجية أن العالم الآن يحتاج إلى الولايات المتحدة أكثر من أي وقت مضى؛ وذلك بسبب كثرة المشكلات التي تواجهه وعلى رأسها ارتفاع مستويات التضخم منذ جائحة كوفيد-١٩، وتعرض الدول للاعتداءات العسكرية والغزو من جيرانها بصورة تُعيد ترسيم الحدود الجغرافية والسياسية بين الدول بالإكراه، مع الصراع بين الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية، وزيادة الكوارث الطبيعية وتأثر الأمن الغذائي بسبب زيادة حدة التغيرات المناخية. وهنا سيبرز دور واشنطن التي تُعد الدولة الأقوى عالمياً من النواحي الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والابتكارية ومن حيث التنوعات الثقافية والعرقية الموجودة بها، وكلها أدوات ستُستخدم لجعل الولايات المتحدة شريكاً أمثل لكافة الحلفاء والدول التي تشترك مع الرؤى الأمريكية، بما في ذلك الحلفاء في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ لكي يعملوا معاً ويحافظوا على الديمقراطية العالمية، وحقوق الإنسان، والنظام الدولي السلمي.

٢- التوجه نحو تعزيز مكانة الولايات المتحدة العالمية:

أوضحت الاستراتيجية أن الولايات المتحدة ستعمل على تعزيز استقرار أسواق الطاقة وسلاسل التوريد العالمية بالتعاون مع الحلفاء والشركاء في حلف الناتو ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ، كما ستعمل على مواجهة التغيرات

المناخية عبر الاهتمام بتقنيات الطاقة المبتكرة من خلال زيادة الاستثمارات الوطنية، وتعميق التعاون مع الشركاء لرسم وتشكيل البيئة الاستراتيجية العالمية، مع تعزيز قدرات الجيش الأمريكي وزيادة تجهيزه للتصدي للتهديدات الإرهابية وغيرها من التهديدات الخارجية، مع تنفيذ استراتيجية صناعية حديثة لدعم وتشغيل القوى العاملة الأمريكية على المستوى الداخلي. وذلك بجانب تعزيز استخدام الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية، وتعزيز الرخاء المحلي لزيادة القدرة على حماية المصالح والقيم الأمريكية، والعمل على تقليل الموارد التي تحتاجها منطقة الشرق الأوسط من واشنطن على المدى الطويل من خلال تكريس العمل لتحقيق السلام والاستقرار به، بجانب العمل على تقليل حدة اللا مساواة في كافة دول العالم.

٣- تكريس الترتيبات الاقتصادية مع الحلفاء والشركاء:

سلَّطت الاستراتيجية الضوء على الترتيبات الاقتصادية التي ستسعى الولايات المتحدة إلى تبنيها خلال المرحلة القادمة التي تتمثل في: تعميق الشراكات وتنفيذ المبادرات الاقتصادية على غرار الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتعزيز استثمارات البنية التحتية لمساعدة البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل على تحقيق التنمية. علاوة على تبني إجراءات لتعزيز فرص الاستثمار في الطاقة النظيفة، وخلق الوظائف ذات الصلة بها، مع حماية الفضاء السيبراني العالمي، وتبني إجراءات تضمن أن تدفع الشركات الكبرى نصيبها العادل والمستحق من الضرائب سواء في الولايات المتحدة أو خارجها. وتعميق التعاون الاقتصادي مع دول التحالف الأمني الرباعي: أستراليا واليابان والهند، بجانب الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، وإسرائيل، والإمارات العربية المتحدة.

وفي السياق ذاته، أكدت الاستراتيجية التماهي بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، مشيرة إلى أن ضمان خلق ميزة تنافسية أمريكية في بيئة التنافس العالمي يتطلب استثمارات محلية قوية، مع الاهتمام بالطبقة الوسطى الأمريكية، وتعزيز صناعة أشباه الموصلات في الولايات المتحدة، وهو الأمر الذي سيكفله قانون الرقائق والعلوم الذي وقَّع عليه الرئيس بايدن في الفترة الأخيرة، والذي يتيح استثمارات هائلة لتعزيز قطاع صناعة أشباه الموصلات، وخلق الملايين من فرص العمل.

٤- تأكيد محورية الشراكات والتحالفات الأمريكية:

لفتت الاستراتيجية الانتباه إلى الدور الحاسم الذي لعبته التحالفات والشراكات الأمريكية مع الحلفاء على مدى ثمانية عقود، مشيرة إلى الدور الذي لعبه حلف الناتو في التصدي لتصعيد "العدوان الروسي" داخل أوروبا، فضلاً عن تداركه التهديدات التي تمثلها الصين على الأمن العالمي في قمة مدريد في عام ٢٠٢٢. وأضافت أن الشراكة الأمنية مع تحالف العيون الخمس (أستراليا وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة)، بجانب التحالف الأمني الرباعي (اليابان والهند وأستراليا)، وتحالف أوكوس (أستراليا والمملكة المتحدة)، يحفظ أمن واستقرار منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ويضمن سلامة وحرية العبور عبر مضيق تايوان.

كما أكدت الاستراتيجية الحاجة إلى تعزيز تلك التحالفات على مختلف الأصعدة كما في الشراكة من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار، التي نجحت في تأمين ٣ مليارات دولار من مجلس دول التعاون الخليجي لدعم مشاريع البنية التحتية العالمية، والصحة العالمية، وأمن الطاقة والمناخ؛ لأن ذلك من شأنه حماية الأمن القومي للولايات

المتحدة ودعم استقرار بيئة النظام العالمي، وتعزيز المساءلة والديمقراطية واحترام القانون الدولي، ومواجهة القمع والسلطوية. وفي السياق ذاته، أكدت الاستراتيجية أهمية الشراكات مع المنظمات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بجانب الشراكات مع منظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الخيرية، وشركات القطاع الخاص لتبني مبادرات مختلفة تعالج التحديات التي تواجه العالم، وتحقق التنمية العالمية.

٥- مواصلة العمل على تعزيز قدرات الردع:

أكدت الاستراتيجية أن التعاون مع الحلفاء وتعزيز قدرات الجيش الأمريكي مع الاستثمار في البرامج التكنولوجية وبرامج حماية وتعزيز الأمن السيبراني وأمن الفضاء والقدرات النووية الأمريكية ستكون السبيل لزيادة القدرة على ردع وترهيب الأعداء، وعلى رأسهم الصين وروسيا، والتصدي للتهديدات الإرهابية التي تواجه واشنطن، وحلفاءها.

قضايا عالمية

ركزت الاستراتيجية على القضايا ذات الاهتمام العالمي المشترك التي تسعى الولايات المتحدة إلى التعامل معها بالتعاون مع حلفائها وشركائها حول العالم، وهي على النحو التالي:

١- أولوية التغيرات المناخية وأمن الطاقة العالمي:

أكدت الاستراتيجية أن الحرب الروسية–الأوكرانية كانت إنذاراً بضرورة تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، والتوجه نحو الطاقة النظيفة، وهو أمر لن يتم بين ليلة وضحاها، ولكنه سيحتاج إلى شراكات وتعاون مع الحلفاء لضمان الانتقال السلس نحو الاعتماد الكلي على الطاقة النظيفة، والتعاون من خلال الوكالة الدولية للطاقة، وغيرها من المؤسسات المعنية بقطاع الطاقة. وأكدت الاستراتيجية ضرورة مساعدة البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل على التكيف مع تبعات التغير المناخي، مشيرة إلى استهداف واشنطن توفير نحو ١١ ملياراً سنوياً بالتعاون مع الحلفاء للمساعدة على التكيف مع تغيرات المناخ.

٢- التشديد على الاستعداد للأوبئة المستقبلية:

أضحت الاستراتيجية أن الأوبئة القادمة ستكون أشد خطراً من فيروس كوفيد-١٩ الذي أودى بحياة ما يصل إلى ٦,٥ مليون شخص حول العالم، وهو ما يتطلب تبني خطوات قوية على الصعيدين الوطني والعالمي لتأمين النظام الصحي العالمي، وتعزيز الدفاعات البيولوجية، وتحسين أنظمة الإنذار المبكر ومراقبة الأمراض وتبادل البيانات، والتعاون مع المنظمات وشركات القطاع الخاص لتعزيز التصنيع المستدام للقاحات، بجانب تقوية اتفاقيات الأسلحة البيولوجية مع الدول لردع الدول على خوض حروب بيولوجية، ومنع استحواذ الإرهابيين عليها أو استخدامها.

٣- العمل على تحقيق الأمن الغذائي العالمي:

أشارت الاستراتيجية إلى آثار الحرب الروسية–الأوكرانية وجائحة كوفيد-١٩ والتغيرات المناخية والصراعات الطويلة الأمد على الأمن الغذائي العالمي؛ حيث تناقص إنتاج الحبوب الغذائية، وباتت هناك صعوبة في توفير احتياجات

الناس الغذائية، مؤكدة أن الولايات المتحدة هي "أكبر مساهم في برنامج الغذاء العالمي، والجهة المانحة الرئيسية في كل بلد – تقريباً – يعاني من أزمة غذائية إنسانية"، لكن هناك حاجة لبذل جهود أكبر على الساحة الدولية من خلال الشراكة بين الحكومات والمؤسسات الفاعلة والمنظمات غير الحكومية للحفاظ على سلاسل الإمداد الغذائية.وقد أطلقت واشنطن بالفعل بالتعاون مع حلفائها "خارطة الطريق من أجل تحقيق الأمن الغذائي العالمي"، التي تتضمن مجموعة من الخطوات للمساعدة على تحقيق الأمن الغذائي للمواطنين داخل أكثر من ١٠٠ دولة موقعة على تلك الخريطة.

٤- التعاون الدولي للحد من التسلح وعدم الانتشار:

أكدت الاستراتيجية الحاجة إلى التعاون الدولي لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، خاصة في أوقات الصراع، وهو ما ستعمل عليه الولايات المتحدة خلال الفترة القادمة عبر الشراكة مع الحلفاء والمنافسين لتحقيق الاستقرار الاستراتيجي وتقليل مخاطر في بيئة النظام الدولي، وتعزيز عمل الهيئات التابعة للأمم المتحدة المختصة بهذا الشأن، ودعم اتفاقيات منع انتشار تلك الأسلحة والحد منها.

٥- مُواصلة القتال لمكافحة الإرهاب الدولي:

أوضحت الاستراتيجية أن أفغانستان واليمن وسوريا والصومال لا تزال ملاذات آمنة للإرهابيين، وأن هناك فروعاً راسخة من التنظيمات الإرهابية على غرار تنظيم داعش متمركزة بها. وكل تلك الجماعات تعتزم مهاجمة الولايات المتحدة. وبالرغم من التدابير التي تم تبنيها خلال الفترة الماضية والتي قوضت قوة تلك الجماعات إلى درجة ما، لكن تظل هناك تهديدات ناجمة عنها؛ لذلك ستستمر واشنطن في مواصلة القتال ضد تلك التنظيمات، بالتعاون مع الحلفاء والشركاء، وتحسين عملية تبادل المعلومات الأمنية معهم، مع زيادة تأمين الحدود، ورصد الأموال لتمويل برامج مكافحة الإرهاب، والعمل على معالجة الأسباب التي تدفع إلى التطرف.

٦- تعزيز الأمن السيبراني وحماية الشبكات:

تطرقت الاستراتيجية إلى ضرورة تعزيز الاستثمارات العالمية في تعزيز الأمن السيبراني عبر بناء بنية تحتية رقمية قوية، مؤكدة ضرورة عدم الاكتفاء بالاستثمار داخل البلدان الغنية، مع ضمان تحقيق سلامة وأمن البيانات، وحماية الشبكة الرقمية لسلاسل التوريد، وسد الفجوة الرقمية بين البلدان الغنية والمتوسطة والمنخفضة الدخل، بجانب التأكد من عدم تهديد التكنولوجيا للديمقراطية وعدم انتهاكها حقوق الإنسان، مع حماية الشبكات من الهجمات الإلكترونية المختلفة، ومحاسبة مجرمي الإنترنت.

٧- الحفاظ على قواعد التجارة الحرة العادلة:

ارتأت الاستراتيجية أن الاقتصاد الأمريكي قد استفاد من قواعد التجارة العالمية الحرة وفرص التصدير والاستيراد، مشيرة إلى ضرورة التحرك والعمل على حماية تلك القواعد التي تقوضها الصين من خلال الممارسات التجارية غير العادلة التي تزيد حدة اللا مساواة، ومشددة على أهمية حماية حقوق الملكية الفكرية، وضمان القضاء على ممارسات العمل الجبري وأي شكل من أشكال قمع العمال، مع إعطاء قدر أكبر من الأهمية لاتفاقيات التجارة الدولية، وتعزيز

الاستجابة لتحديات الديون التي تُواجه مختلف الدول، والعمل من أجل ضمان إشراك النساء والفئات المهمشة في القوى العاملة.

مناطق الاهتمام

استرسلت الاستراتيجية متطرقة في جزء آخر إلى مجموعة من المناطق التي يجب ضبط الأوضاع بها والتي تُعد محور اهتمام الولايات المتحدة. وفيما يلي يمكن الإشارة إلى تلك المناطق:

١- اهتمام خاص بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ:

أولت الاستراتيجية تلك المنطقة اهتماماً خاصاً، مشيرة إلى ضرورة حماية حرية التجارة وحرية الملاحة البحرية بها؛ وذلك عبر تعزيز الشراكات مع دول منظمة الآسيان، ودول جنوب شرق آسيا في مختلف القضايا مثل التغير المناخي ومواجهة وباء كوفيد-١٩، مشيرة إلى أهمية منطقة بحر الصين الجنوبي التي تعد طريق عبور ربع التجارة العالمية، ومؤكدة ضرورة التقريب بين حلفاء واشنطن في تلك المنطقة – وعلى رأسهم الهند – وبين دول الاتحاد الأوروبي، والحفاظ على التزامات واشنطن الأمنية تجاه حلفائها، وتحديداً أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلاند، بجانب استمرار الجهود لنزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية، واستعادة التحول الديمقراطي في بورما.

٢- توثيق التحالفات مع أوروبا وحلف الناتو:

رأت الاستراتيجية أن أوروبا والولايات المتحدة تجمعهما المصالح والقيم الديمقراطية، فضلاً عن الروابط التاريخية؛ فأوروبا حليف وثيق لواشنطن في معالجة مختلف التحديات العالمية. وفي ضوء ذلك، ستحافظ واشنطن على تدعيم العلاقات مع الحلفاء والشركاء الأوروبيين من خلال مختلف التحالفات، بما في ذلك حلف الناتو؛ وذلك للدفاع عن القيم الديمقراطية، ودعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا، وتقديم الدعم الإنساني اللازم لشعبها، ومساعدة الدول الأوروبية الأخرى التي تكافح لإقرار الديمقراطية مثل جورجيا ومولدوفا ودول غرب البلقان، وهذا سيتطلب تعزيز القدرات الدفاعية للحلف لمواجهة التحديات الأمنية المختلفة، بما في ذلك أمن الفضاء، والصين، والأمن المناخي، وروسيا، وأمن الطاقة، والإرهاب. كما يتطلب استمرار العمل والتنسيق مع تركيا لتستمر في الحفاظ على علاقتها المتعددة الأبعاد مع الغرب.

٣- تعميق الروابط والتعاون مع دول الأمريكيتين:

أفادت الوثيقة بأن الولايات المتحدة تربطها روابط وثيقة مع دول نصف الكرة الغربي في الأمريكيتين من حيث الروابط العائلية أو القيم المشتركة والتجارة المتبادلة، ومن الضروري أن تعمل واشنطن للتعاون مع دول الأمريكيتين لحل مختلف المشكلات التي تواجهها، سواء كانت صحية أو اقتصادية أو غير ذلك لتهدئة الاضطرابات السياسية والاجتماعية داخل تلك البلدان، ومعالجة مشكلة الهجرة غير النظامية إلى الولايات المتحدة.

وهذا سيتطلب تعزيز الشراكات الثنائية، وتبني مبادرات إقليمية بالتعاون مع مختلف الدول في المنطقة، وأهمها كندا والمكسيك، مع تنفيذ الالتزامات التي تم التعهد بها في القمة التاسعة للأمريكيتين، مع بناء نظام هجرة عادل عبر توسيع المسارات القانونية للهجرة النظامية، بجانب مكافحة التهريب والاتجار غير المشروعين بالبشر، ومساعدتها على

تنفيذ برامج التكيف مع المناخ، ودعم أنظمة الحكم الديمقراطية التي تسعى إلى تلبية احتياجات المواطنين.

٤- أهمية الشراكة الأمريكية مع الدول الأفريقية:

رأت الاستراتيجية أن إفريقيا تعتبر قوة جيوسياسية لا غنى عنها خلال الفترة القادمة؛ حيث تشكل دول القارة كتلة إقليمية يمكنها قيادة التصويت داخل المؤسسات الدولية الكبرى بما في ذلك الأمم المتحدة. ومن المهم تعزيز الشراكة الأمريكية مع دول القارة، وكذلك مع منظمة الاتحاد الإفريقي، ومنظمات المجتمع المدني وشركات القطاع الخاص في مختلف المجالات على غرار التصدي للأوبئة، والتهيؤ لمواجهة التغيرات المناخية. مع الضغط على الشركاء لمراعاة حقوق الإنسان، وتعزيز الديمقراطية، ودعم جهود حل الصراعات وحفظ عمليات السلام، ومكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن الغذائي للقارة.

0- الحفاظ على أمن منطقة القطب الشمالي:

أكدت الوثيقة مخاطر التغيرات المناخية على أمن وسلامة منطقة القطب الشمالي، والنظام البيئي به، مشيرة إلى احتمالية حدوث صراعات على المنطقة مستقبلاً نظراً إلى أن التغيرات المناخية ستساهم في خلق فرص اقتصادية محتملة بالقارة؛ حيث تسعى الصين وروسيا إلى زيادة استثماراتهما في المنطقة؛ *ما يعقد بيئة التنافس مع الولايات المتحدة بها، وفي ضوء ذلك، ستعمل واشنطن على حماية مصالحها معتمدة على وعيها البحري الكبير، وقدرتها على الاستجابة للكوارث الطبيعية، وإثبات حضور الحكومة الأمريكية بها من خلال زيادة النشاط الاقتصادي، والعمل على تعزيز البنية التحتية بالمنطقة. مع زيادة التعاون مع مؤسسات القطب الشمالي.

منطقة الشرق الأوسط

تناولت الاستراتيجية الرؤية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، التي رأت أنها من المناطق المُهمة لواشنطن، لا سيما مع بروز التهديد الإيراني؛ وذلك على النحو التالي:

١- الحفاظ على استقرار الأوضاع بالشرق الأوسط:

أكدت الاستراتيجية أن منطقة الشرق الأوسط ستظل منطقة هامة للولايات المتحدة، مشيرة إلى اهتمامها بالتهديدات الناجمة عنها طوال العقدين الماضيين، وموضحة أن الوقت بات مناسباً لمساعدة الحلفاء في منطقة الشرق الأوسط على تحقيق المزيد من الاستقرار. وأضافت أن الولايات المتحدة رسمت إطار عمل للتعامل مع دول المنطقة، يدور حول تعزيز الشراكات لمساعدة الدول على صد التهديدات الخارجية، وتعزيز الردع للحيلولة دون السماح للقوى الإقليمية والأجنبية – خاصة إيران – بتهديد حرية الملاحة في الممرات المائية بالمنطقة على غرار مضيق باب المندب ومضيق هرمز، مع استخدام الدبلوماسية لتهدئة التوترات، والحد من اندلاع صراعات جديدة طويلة الأمد، وخفض التصعيد في أي أزمة، هذا مع العمل على تعزيز التكامل الإقليمي وبناء روابط سياسية واقتصادية وأمنية مع شركاء واشنطن بالمنطقة. إضافة إلى تعزيز احترام حقوق الإنسان، ومواصلة الجهود الرامية لضمان ألا تمتلك إيران سلاحاً نووياً مع الاستعداد لاستخدام

أدوات أخرى غير الدبلوماسية إذا فشلت المفاوضات مع طهران. وكل ما سبق سيكون مصحوباً بمساعدات دبلوماسية وأمنية واقتصادية للتخفيف من معاناة شعوب المنطقة، ومنع تصدير الإرهاب من سوريا وليبيا واليمن.

٢- الاستمرار في تنمية العلاقات الإسرائيلية العربية:

أفادت الاستراتيجية بأن الولايات المتحدة ستعمل على بناء علاقات إسرائيل مع مختلف الدول العربية، معتمدة في ذلك على تشجيع الدول على توقيع المزيد من الاتفاقيات على غرار اتفاقية إبراهيم، ومؤكدة أن واشنطن ستظل تحافظ على أمن إسرائيل، وستسعى إلى تحقيق حل الدولتين الذي من شأنه ضمان الحفاظ على دولة إسرائيل وتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني.

٣- الحد من انخراط الجيش الأمريكي في الصراعات بالمنطقة:

تم الإشارة إلى أن الولايات المتحدة لن تزج بقواتها العسكرية من أجل تغيير الأنظمة الحاكمة في المنطقة أو لإعادة ضبط التوازنات داخل المجتمعات، وسيكون استخدام القوة العسكرية مرهوناً بتهديد المصالح الأمريكية، وعوضاً عن ذلك ستعمل واشنطن على تعزيز قدرات الشركاء لمساعدتهم على الذود عن أنفسهم من التهديدات الإرهابية والخارجية.

٤- المطالبة بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية بالمنطقة:

أوضحت الاستراتيجية أن واشنطن لن تكف عن مطالبة أنظمة المنطقة بتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية، كما أنها ستشجع منتجي الطاقة في المنطقة على الحفاظ على استقرار أسواق الطاقة العالمية، وتشجعهم على التوجه نحو الطاقة النظيفة. وفي مقابل ذلك، ستستمر الولايات المتحدة في تقديم المساعدات الإنسانية ودعم اللاجئين والنازحين.

ويمكن القول بأن موقع منطقة الشرق الأوسط في الاستراتيجية لا يحمل تغييرات جوهرية في سياسات إدارة بايدن بشكل عام تجاه المنطقة منذ توليه السلطة، إذ تركز واشنطن على تقليل الانخراط العسكري في الصراعات مع محاولة تقديم الدعم للحلفاء وتحييد القوى المناوئة لها في المنطقة، ومن جانب آخر عمل واشنطن على توسيع دائرة العلاقات العربية الإسرائيلية كون ذلك من وجهة النظر الأمريكية يمكن أن يمثل حائط صدّ أمام تمدُّد حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني التي تشهدها المنطقة خلال السنوات الماضية.

وختاماً،

أكدت الاستراتيجية أن الولايات المتحدة مع حلفائها سينجحون في الحفاظ على قواعد النظام الدولي، وتحقيق نظام عالمي مستقر وآمن بعيداً عن الأنظمة الأوتوقراطية، مع الحفاظ على قواعد التجارة الحرة، والمؤسسات الدولية المتعددة الأطراف، كما سينجحون في معالجة مختلف التحديات وعلى رأسها الأمن الغذائي والاستعداد للأوبئة القادمة، والتغيرات المناخية، والأمن السيبراني. وستبدأ الولايات المتحدة في تحقيق تلك الطموحات من خلال تحسين ومعالجة المشكلات الداخلية أولاً التي تؤرق الشعب الأمريكي؛ لتعزيز القدرات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، وتحسين قدرات الردع للأعداء، وتعزيز مصداقية واشنطن على المسرح العالمي من خلال تعزيز استخدام الأدوات الدبلوماسية مع الدول التي تشارك الولايات المتحدة في رؤيتها المستقبلية.

محمد محفوظ:

الهوية بين ضرورات الذات وتطورات العصر

دائماً ولدى كل الشعوب والمجتمعات، تشكل الهوية والمنظومة المعرفية الذاتية، بعناصرها العقدية والثقافية، عنصر أساس لتوازن الكيان المجتمعي.. بحيث أن وجود أي خلل في هذه المسألة، يعني على المستوى العملي بداية الأفول والتقهقر الحضاري.

فالعالم العربي والإسلامي في العصر الحديث، بدأ بالتفكك والضعف والدخول في نفق السيطرة الأجنبية كنتيجة طبيعية لما حدث للأمة، على مستوى الهوية والمنظومة المعرفية..

وبالتالي فإن خيارات النهوض على الصعيد الثقافي والحضاري وتجاوز المآزق الراهنة، التي تعاني منها الأمة، لاتتم إلا على قاعدة إنسجام هذه الخيارات مع هوية الأمة ومعادلتها الذاتية، أو منبثقة من مضمون الهوية والذات الحضارية.. ودائماً حسن العلاقة مع الهوية بمكوناتها الأصلية كفيل بأن يعيد للأمة حيويتها الحضارية، ويقوي من إمكانات قيامها بدورها التاريخي إتجاه العالم.. لأن الهوية ليست كياناً ثابتاً جامداً، بل هي متحركة ومتطورة، بحيث أن هذه الهوية كمفاهيم وقيم وأطر تتمدد في الوسط الاجتماعي، وتلقي بقيمها وأنماطها وأنساقها على مجمل وتفاصيل الحركة الاجتماعية، وهذه الحركة الاجتماعية المعتمدة في علائقها وحراكها وتدافعها على هذه الهوية الحضارية،

تقوم بدورها بعملية معكوسة حيث تغذي الذات الحضارية، وتزيد من شموليتها، وتعمق أبعادها، وتصبغ كل شيء بلونها..

لماذا التأكيد على مسألة الهوية؟

وتنبع أهمية التأكيد على مسألة الهوية بعناصرها الثقافية والحضارية والتنموية من النقاط التالية:

١- وعي التطور

التطور العلمي والتكنولوجي الهائل، الذي أسقط الحدود، وأوصل مناطق العالم ببعضها البعض، حتى أضحت (قرية كبيرة) حسب تعبير (ماك لوهان) كل هذه التطورات قد تجرف الإنسان إلى مهاوي سحيقة، أوفي أحسن التقادير، تحوله إلى لاهث وراء الجديد في التكنولوجيا وصناعة المعلومات.. وهذا ما يفسر لنا عملية الخلط الموجود في الفضاء العربي والإسلامي، بين المفاهيم الأساسية للنهوض والتقدم، وبين تاريخية تلك المفاهيم والقيم النهضوية.

حيث أن الإهتمام بتاريخ المفاهيم، ومعرفة السياق التاريخي والظرف الزمكاني الذي نشأت فيه تلك المفاهيم، يعد عملاً علمياً وذا فائدة عميقة، لإدراك مدى تطور حركة المفاهيم في الإطار المعرفي العربي والإسلامي.. أما إغفال تاريخية المفاهيم، فإنه يوصلنا إلى القبول النهائي، بإنجازاتنا التاريخية ونعيش راهننا على أمجادها (على المستوى النفسي والوجداني)، وعلى إنجازات الآخرين على المستوى العملي والفعلي..

كما أن غياب تاريخية المفاهيم الأساسية للنهوض والتقدم، جعلنا نقوم بعملية إبتسار لقيم التقدم ومفاهيم النهضة والتطور، وإنتزاعها إنتزاعاً من سياقها المعرفي الغربي بشكل مجرد، متغافلين عن حركة تطورها الطبيعي وسياقها الاجتماعي والحضاري، ولهذا «نشأت في الوطن العربي نزعة واضحة في هذا المجال هي العلموية، وأصبحت تشكل جزءاً من العقلية العربية وبخاصة النخبة المتعلمة والمتخصصة.. ومؤدى العلموية أن الوسيلة إلى التقدم الحضاري، هي في تداول أرقى وأحدث النظريات العلمية في العلوم من كيمياء وفيزياء ورياضيات وبيولوجيا ووراثة وجيولوجيا وإلكترونيات وفضاء، وفي تدارسها وتعليمها ودون التعرض للأسس الفلسفية الجديدة التي تقوم عليها هذه التطويرات أو القفزات العلمية، أو دون التعرض للتغييرات التي تفرضها مثل هذه القفزات والتجديدات العلمية على المفاهيم والفلسفات والأفكار العلمية والاجتماعية والسياسية السائدة.

> **إن أفول نجم الهويةأو التخلي عنها يورث المجتمع نمطا من التقليد الأعمى**

في النزعة العلموية يؤخذ أحدث العلم بدون تاريخيته. وتتحول بذلك المادة العلمية وكأنها جهاز مستورد أو قطعة تكنولوجية جديدة تتداولها الألسن وقاعات الدرس والإمتحانات. وتلتقي النزعة العلموية هنا وتتكامل مع النزعة التكنولوجية. والتي تحاول تطوير المجتمع من خلال تكديس أحدث المعدات والأجهزة التكنولوجية دون التأكيد على الجانب الاجتماعي أو الاقتصادي السياسي لعمليات الإنتاج والتطور والتكنولوجيي»(١)

لهذا فإن القاعدة الأساسية للتعامل مع هذه

التطورات، هو تأسيس حالة من التوازن المجتمعي، حتى يتمكن المجتمع من ملاحقة التطورات دون إضاعة الـذات.. ولاشك أن تأسيس عملية التوازن المجتمعي لاتتم على قاعدة الهوية وتفعيل عناصرها في الوجود الإجتماعي الشامل..

٢- وعي الذات

إبتداء نقول أن إهمال الذات وتجاوز أطرها المعرفية، لا يؤدي إلى فهم الآخر فهماً دقيقاً، بل يؤدي إلى الإنبهار به والتلقي الأعمى لكل ما ينتجه ويصدره.. وإن أصحاب هذا المنحى لا يدركون العلاقة الوثيقة التي تربط بين فهم الذات وفهم الآخر، وأن الطريق السوي لإدراك الآخـر حـضـاريـاً وفهم حركة تطوره وسيرورته التاريخية لا تتأتى إلا بمصالحة الـذات وسبر أغوارها وإكتشاف معدنها الأصلي..

لابد من تكوين العلاقات، وتجاوز المحن النفسية والتاريخية والسياسية

ووعي الذات ليس مسألة هلامية أو فضفاضة وإنما يعني:

- المزيد من التعرف والكشف على الثروات المعرفية والثقافية التي تختزنها الـذات الحضارية في تراثها وتاريخها.

- حضور الذات في عملية المثاقفة مع الثقافات الإنسانية، حتى لا تكون عملية المثاقفة طريقاً إلى هدم الأسس المعرفية التي تتكئ عليها الذات. وحضور الذات في عملية المثاقفة، يؤدي إلى خلق الإندفاعة القوية والضرورية لفهم الثقافات المغايرة، والعمل على هضم الصالح منها.

- إحترام الثقافات الإنسانية الأخرى.. لأن الإحترام في بعده الثقافي يؤسس القاعدة النفسية والفكرية لهضم نقاط القوة المتوفرة في تلك الثقافة.. ويخطأ من يعتقد أن عالمية الثقافة، تتحقق عن طريق نفي وإقصاء الثقافات الأخرى، والعمل على طرد مساهمات الثقافات الأخرى في الحركة الحضارية والإنسانية.. والترجمة العملية لمسألة الإحترام المذكورة، تتجسد في التعاطي الإيجابي مع عطاءات وإنجازات الثقافات الإنسانية الأخرى، والإنفتاح على المنتوج الثقافي لتلك الثقافات، والتعامل معه على أساس أنه انجاز إنساني عام. يمكننا الاستفادة منه، لو إنسجم وخصائصنا الذاتية الحضارية والتاريخية..

والهوية الذاتية بطبيعة الحال لا تدفعنا أو لا تعني بالنسبة لنا أن نغلق أبوابنا على ما هو ليس في أيدينا، وتتحكم به قوى أخرى خارجة عنا.. وإنما تعني إننا في البدء لا بد أن نحقق هويتنا الحضارية والثقافية، ونجعلها حـاضـرة فـي حركتنا الإجتماعية والثقافية، وننطلق من هذا الحضور الثقافي أو الحضاري للتفاعل مع الثقافات الأخرى.. وبهذا لا تكون ثقافة المجتمع المعاصر أو تصرفاته المختلفة خارج هذا المنظور والفهم للهوية وأبعادها.

بل هي منطلقة منه لا لكي تجمده في قوالب ماضوية، وإنما لكي يكون المجتمع ملتحماً إلتحاماً عضوياً مع منظومته القيمية والحضارية.. وهذا الإلتحام هو الذي يؤسس العوامل الذاتية والموضوعية، لإنطلاقة المجتمع وقدرته على العطاء على المستوى الحضاري. لهذا كله نرى أن تحديد الهوية والإطار المرجعي المنسجم وتاريخنا للثقافة العربية والإسلامية، هو الخطوة الأولى الضرورية لإخراج المجتمع العربي والمسلم من حالة الإزدواجية والثنائية التي يعيشها في كل شيء.. تراث

ليس بمقدور المجتمع إستنطاقه بما يتناسب وتطورات العصر. ومكتسبات حضارية وتقنية ليس بمقدور الإنسان الإستغناء عنها.

فالهوية الذاتية والإطار المرجعي القائم على النتاج الانساني المنضبط بضوابط الوحي والملتزم بقوانينه ومحدداته، وإستحضار كل هذه الأمور على مستوى إعادة إنتاجها وفق ما تتطلبه الظروف واللحظة التاريخية.. في تقديرنا كلها مسائل أساسية لتكوين الوعي القادر على دفع المجتمع إلى مدارج التقدم والتطور.

وظيفة الهوية

فوظيفة الهوية الأساس هو صياغة الكيان المجتمعي بما ينسجم والمنطق العقدي والتاريخي لتلك الجماعة البشرية.

وفي كل الحقب التاريخية التي مر بها الانسان على وجه هذه البسيطة كان لغياب الهوية أو ضمورها الدور الأساس والجوهري في دخول الكائن البشري في نفق اللا استقرار النفسي والإجتماعي.. وفي المقابل كان الإستقرار النفسي والاجتماعي كقاعدة لتطوير الإنتاج وتحسين ظروف المعيشة المعنوية والمادية رهين بحسن العلاقة التي تربط تلك المجموعة البشرية بهويتها وعناصرها العقدية والحضارية..

فالتاريخ الحقيقي الذي يتجه إل صنع المنجز الحضاري لأي مجتمع يبدأ منذ إتساق العلاقة بين الحركة الإجتماعية والهوية، بحيث تكون الحركة الإجتماعية مجسدة لعناصر الهوية الذاتية للمجتمع.. وهذا ما يقربنا من المفهوم الإجتماعي للزمن بحيث أن حركة الناس العشوائية أو الغير المنسجمة مع خصائصهم الذاتية والحضارية تبقى خارج التاريخ وعلى هامشه.. بمعنى أن هذه الحركة لا تعود إلى توظيف كل الطاقات والقدرات في سبيل بناء الذات الحضارية.. وإنما هي حركة في أحسن الظروف التقليدية، لاهثة وراء منجزات الغير لاقتنائها دون أن تمثل القيم الأصلية التي أوجدتها، وكأن الحضارة سلعة تباع وتشترى..

إن الهوية بعناصرها العقدية والحضارية بمثابة القدرة الخلاقة المستمرة التي تمد الكيان الإجتماعي بأسباب وعوامل تحقيق التوازن بين الحاجات المعنوية والمادية، الروح والجسد، المصلحة الفردية والجماعية، الدولة والمجتمع وهكذا تكون الهوية هي صانعة التضامن بين أبناء المجتمع، وبها يسعى أبناء المجتمع جميعاً إلى تحصيل الكمالات الإنسانية، والدخول في غمار منافسة الأمم والشعوب على بلوغ سبل العلم والمدنية والحضارة..

> **المحافظة على الهوية لا تعني الانغلاق في بوتقة فكرية ضيقة**

وإن أفول نجم الهوية، أو التخلي عنها يورث المجتمع نمطاً من التقليد الأعمى لشعوب العالم وطرائقهم في الحياة.. ويشير إلى هذه المسألة الشيخ محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥م) في مقال له تحت عنوان «كلام في خطأ العقلاء» يقول فيه: إن إفراطنا في تقليد الأوروبيين، ومجاراتهم في عاداتهم التي نظنها تفوق عاداتنا البسيطة، فعل في نفوس غالب الأغنياء منا فعلاً غريباً، صرف نظرهم إلى اللذائذ، وإستكمال لوازم الترف والنعيم وأحدث في نفوسهم غفلة عما يحفظ ذلك عليهم بل يوجب إزدياده لديهم وهو الوقوف على الطريق المستقيم الموصل إلى اكتساب المجد الحقيقي والشرف الذاتي.. فالهوية هي الحافز الرئيس عند الأمم والشعوب للعمل والبناء، وهي سبيل الوحدة والتعاضد

على المستوى الداخلي للمجتمعات والشعوب..

وهذا لا يعني أن العنصر الثقافي في الهوية التي ننشدها، هو ذلك النظام الثقافي الذي يتضمن مجموعة من القيم والمبادىء، التي ما إن تمسكنا بها وعملنا على إحيائها في حركتنا ومسيرتنا إلا وتشبثنا بأسباب التحضر وعوامل التمدن في مختلف الحقول والمجالات. لأن هذه القيم تستنفر كل طاقات الإنسان وقدراته وإمكاناته لوصل المسيرة التاريخية للأمة، وتجاوز كل عناصر القطيعة مع الأمة تاريخياً وحضارياً.. ولا شك أن عملية الوصل والإتصال بين راهننا وتاريخنا وحضارتنا يشكل الوعاء الحاضن، والحقل المناسب الذي تنمو فيه كل عمليات التجديد والإبداع الثقافي..

الهوية والاختلاف الثقافي

لا يختلف أحد من الناس حول ضرورة الوحدة والتوحد بين أبناء الأمة الواحدة..

لما لها من فوائد عديدة وآثار حسنة لصالح الأمة حاضراً ومستقبلاً.. ولكن هل طريق الوحدة المطلوبة يمر عبر إقصاء كل حالات التنوع والتعدد الطبيعية والتاريخية المتوفرة في عالمنا العربي والإسلامي، لصالح صيغة وحدوية قائمة على نمط رتيب من التوحد السياسي والثقافي والإجتماعي، لا ترى من الضروري أو المصلحة العناية بتلك التنوعات الطبيعية والتاريخية في مجتمعنا العربي والاسلامي.

فهل طريق الوحدة يمر عبر القفز على تلك الحالات والحقائق التاريخية، وتجاهلها في إستراتيجية العمل الوحدوي.. وإن تاريخنا العربي والإسلامي الحديث يؤكد لنا أن بعض المدارس الفكرية والسياسية في محيطنا وفضاءنا المعرفي نظرت إلى تلك الحقائق والأنماط، وفق منظور أن الوحدة تعني التوحد القسري القائم على نفي كل أشكال التعدد والتنوع الطبيعية والتاريخية المتوفرة في مجتمعنا.. لذلك فقد إستخدموا كل ترسانتهم النظرية والعملية في سبيل محاربة حقائق التنوع والتعدد المتوفرة في المجتمع العربي والاسلامي..

إننا نرى أن الوحدة كأصل شرعي وخيار حضاري، لا يتحقق عبر التوحد القسري، وإقصاء حقائق التعدد في خريطة وجودنا التاريخية والحضارية فالوحدة لا تعني التطابق التام في وجهات النظر، وطرق التفكير بين أبناء المجتمع الواحد.. وإنما تعني إحترام حقائق التعدد والتنوع والعمل بشكل متشترك ووحدوي على ضوء تلك الحقائق.. وهكذا يبقى خيارنا هو التنوع في الوحدة، والوحدة في التنوع.. من يطلب هوية واحد بعيدة عن التنوع يطلب أمراً مستحيلاً في الفطرة (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)..

> **هل طريق الوحدة يمر عبر إقصاء التنوع والتعدد لصالح صيغة وحدوية ؟**

كيف نحافظ على الهوية

وأمام هذه التطورات العلمية المتسارعة والرهيبة، بحيث أنه لا يمكننا بأي شكل من الأشكال أن نتابع هذه التطورات بشكل دقيق فضلاً عن إستيعابها وتوظيف منتوجاتها بما يخدم الأمة والمستقبل..

تتأكد مسألة المحافظة على الهوية وهي لا تعني الانغلاق في بوتقة فكرية ضيقة نعتبرها هي هويتنا التي لا فكاك منها.. كما أن طريق الحفاظ على الهوية لا يمر عبر إلغاء المنجزات الإنسانية الفكرية والعلمية..

إننا نرى الطريق الوحيد والفعال للحفاظ على هوية

الأمة تجاه هذه التطورات وحركة الانسان الفرد والجماعة السريعة لا يتحقق إلا بـ (حضور النهضة) في الكيان المجتمعي برمته.

وحضور النهضة في المجتمع العربي والاسلامي يعني:

١- حضور الوعي وتكثيف آلياته في حياة الإنسان حتى تتأسس الشروط الملازمة للإنطلاق في رحاب الوعي وآفاقه بعيداً عن أطر التقليد الضيقة أو خيارات التبعية المذلة. ذلك الوعي الذي ينهي كل مفردات التقليد الأعمى من حياة الانسان فتصبح ذاته ذاتاً عارفة متحركة بإستمرار نحو الآفاق المعرفية المرجوة..

إن الوعي وحضور بنوده ومفرداته في حياة الإنسان، هو المهاد الفكري الضروري للإنغلاق والتحرر من قيود التقليد واغلال التبعية والإنطلاق في آفاق نوعية إلى الأمام..

> **لغياب الهوية الدور الأساس في دخول البشر في نفق اللا استقرار النفسي والإجتماعي**

٢- الرغبة الحقيقية في تطوير الذات وتوسيع آفاقها المعرفية، والإستفادة من معارف الآخرين وإنجازاتهم. والاعتقاد الجازم من أن الانسان مهما علا كعبه، فهولا يمتلك المعرفة المطلقة والحقيقة الخالصة.. بل معرفته معرفة نسبية تغتني بالحوار والتفاعل والتثاقف..

«والبداية في الحوار هي إحترام كل طرف لنظيره، وتسليمه الضمني أن ما لدى الأنا لا يعلو على ما لدى الآخر والعكس صحيح بالقدر نفسه. فالحوار لا يعرف العلاقة بين الأعلى والأدنى بل العلاقة بين الأكفاء هؤلاء الذين يعرفون أن العقل هو أعدل الأشياء توزعاً بين الناس كما قيل عن ديكارت الفيلسوف وناتج الحوار هو ناتج الفعل الجدلي، تغيير نوعي في الأطراف المتحاورة، المتقابلة، المتعارضة، تغيير يجعل من نقطة النهاية مخالفة لنقطة البداية حتماً.. ذلك لأن فعل الحوار نفسه كفعل الجدل، يؤلف بين عناصره المتقابلة الواقعة بين أطرافه المتعارضة ويصوغ منها ما يستوعب الأطراف كلها ويتجاوزها في آن، صانعاً بذلك بداية أخرى لحوار آخر لا يكف عن التحول والتولد»(٢)..

وفي إطار الحوار، لابد من تكوين العلاقات، وتجاوز الأحن النفسية والتاريخية والسياسية، حتى نصل إلى مرحلة سامية من الفهم العميق لمختلف مدارس الإجتهاد الفكري والتعاون البناء..

٣- استحثاث الجهود الداخلية وعوامل النمو الذاتية في الجسد العربي والاسلامي، حتى تتولد حركية دائمة، وسيرورة متجهة نحو التطوير والتحديث، لتجاوز الحال إلى المؤمل والواقع إلى الطموح..

والتجربة الإسلامية التاريخية، تكشف لنا بوضوح أن الأمة أو المجتمع الذي يتمسك بأسباب العمران الإجتماعي والحضاري سيصل إلى غايته، ويصبح مجتمعاً حضارياً تتوافر فيه كل خصائص ومجتمع التقدم..

والمجتمع أو الأمة التي تهمل أسباب العمران وتبتعد عن عوامل الرقي، تكون دائماً دون الأمم كلها، وتحتاج إلى الآخرين في كبريات الأمور وصغائرها. وبالتالي فإن العالم العربي والإسلامي اليوم هو بحاجة إلى التحديث والإنخراط الفعلي في عصر العلم والتقانة الحديثة، كما هو بحاجة إلى الهوية والذات.

*شبكة النبا المعلوماتية

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

المرصد
المرصد
المرصد
المرصد

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk